سلسلة المنوعات (٢٩) إصداراتنا الرقمية (١٨٩)

رواء القلب

من

معين الحكمة العذب



للأستاذ الدكتور

صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان - الأردن



مركز أنوار العلماء للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ لله الذي علّمنا وفهّمنا وبصّرنا بشريعته الغرّاء، وفقّهنا بأصولها وفروعها الرَّحباء، والصَّلاة والسَّلام على سيّد الخلق، وإمام المجتهدين، وعلى آله وصحابته العظام الكرام إلى يوم الدّين.

وبعد:

فمن نعم الله تعالى علينا أن يسرّ للعبد الفقير قبل سنوات القيام باستخراج حكمة يومية - من أحد كتب التزكية والتصوف - وشرحها مع تهذيب وتقريب لألفاظها، واستمر هذا العمل لمدة ثلاث سنوات حتى اجتمعت هذه المئات من الحكم اليومية.

وكانت تنشر كل يوم على مواقع التواصل المختلفة من فيس وواتس وغيرها، وطلب العديد من الأخوة بجمعها وإخراجها في كتاب واحد ليسهل الوصول إليها ويعم النفع بها، فقام بهذا العمل ابتداءً ابني أسيد، وأتمّ العمل الفاضلة حنان محمود، ثم قامت مشكورة بتبويب لها.

وأكملت ما قامت به من تبويب حتى كان فيها يقارب أربعين عنواناً؛ لإكمال النفع منها بجمع المتشابهات والمتقاربات مع بعضها البعض في مكان واحد، والأمر فيها للتقريب والتيسير وليس على الدقة؛ لأنها يصعب التصنيف فيها على التمام.

واستحنت تسميتها مجموعة:

"رواء القلب من معين الحكمة العذب"

سائلاً المولى ﷻ أن يتقبّل منّا هذا العمل، ويجعلَه خالصاً لوجهه الكريم، ويرزقنا الإخلاصَ في القول والفعل، وأن يغفرَ لنا ذنوبنا ويهدينا سواء السَّبيل، وأن يتجاوزَ عنّا وعن والدينا وأهلنا ومشايخنا ومَن له حقّ علينا وعن المسلمين والمسلمات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الأستاذ الدكتور صلاح أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

في صويلح عمان، الأردن

١٩ ـ ٤ ـ ٢٠٢١م

تمهيد

١) حكمة

الصَّلاة تُعين المسلم في التَّوكل على الله تعالى

التَّوكل: هو تفويضُ المسلم أمره إليه تعالى، طالباً عرفانه وقربه ورضاءه، مُنقاداً لحكمِه من النَّفع والضَّرر والمحنةِ والضر، راضياً بقضائه وشاكراً لنعمائه، وصابراً لبلائه، كما في «السراج» ص٨٠.

ومعلوم أنَّ الأمورَ كلَّها بيد الله من خير ورزق وعلم ونفع، ونحن مطالبين بالاعتماد عليه، والصَّلاة هي المعينُ الأكبر في تحقيق هذا، بحيث ترتفع بالمرء بعدم قَبول إلا الحقّ، وهو أن لا ترضى ولا تقنع بشيء دون الحق؛ لأنَّه مَن رضى من الدُّنيا بالدُّنيا فهو ملعونٌ، ومَن رضى من الزُّهد بالثَّناء فهو محجوبٌ، ومَن رضى من الحقِّ بشيء مما دون الحقِّ كائناً ما كان فهو طاغٍ، فالحذر الحذر عمَّ سوى الحق، كما في «السراج» ص٦٥.

ويفيد التَّوكل الثِّقةُ بالله والاعتماد عليه بأن يرزقه ولو بسبب نحو الكسب بلا ثقة واعتماد على نفس الكسب، كما في السراج ص٨١، قال تعالى: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً} [آل عمران: ٣٧]، فانظر كيف ربط سبحانه ما بين الرِّزق وبين التَّقرب له.

وعن عمر رضي الله عنه، قال ﷺ: «لو أنَّكم تتوكَّلون على الله حَقَّ توكله لرزقكم كما يرزق الطَّير تغدو خماصاً وتروح بطاناً» في مسند أحمد١: ٣٢٣، وسنن الترمذي٤: ٥٧٢.

وهذا تأكيد آخر لكفالة الرِّزق، أننا مطالبين بالتَّوكل لا به، قال تعالى: {وأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}[طه: ١٣٢]: أي جاهد نفسك على فعلها وإتقانها وإحسانها وكثرتها، ولا تضع وقتك وحياتك في البحث عن الرزق وتأمين المستقبل، فالله لم يخلقك لتتعب وتشقى في طلب رزقك فقد كفله لك حين تصطبر على الصَّلاة، فمتى رعيت هذه الصَّلاة وقمت بها كما يجب فإن رزقك مكفول، كما في الصَّلاة سر النَّجاح ص١٠.

فالمتوكل يَستغني عن الاعتماد على غير الله تعالى من المخلوقات والدراهم والملك، قال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ}[الطلاق: ٣]، كما في أيها الولد ٦٣، فكم هذه من نعمة هنيئاً لَمَن رُزقها، وتعساً لَمَن سلبها، وشكراً لله على صلاة بخشوع توصل إليها.

٢) حكمة

الصَّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

قال تعالى: {إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ} العنكبوت: ٤٥، والفحشاء: الفعلة القبيحة كالزنا مثلاً، والمنكر هو ما يُنكره الشَّرع والعقل، كما في تفسير النسفي٢: ٦٧٨.

فاشتغال الإنسان بالصَّلاة ابتداءً يمنعه من إتيان الفواحش والمنكرات، وهِي سببٌ للانتهاءِ عنها؛ لأنَّها مناجاةٌ لله تعالى فلا بدَّ أنْ تكونَ مع إقبالٍ تامٍّ على طاعتِه، وإعراضٍ كليٍّ عن معاصيِه، كما في تفسير أبي السعود٧: ٤٢.

فمَن كان مراعياً للصَّلاة جرَّه ذلك إلى أن ينتهي عن السَّيئات يوماً ما، كما في تفسير النسفي٢: ٦٧٨.

قال أبو العالية: «إنَّ الصَّلاةَ فيها ثلاث خِلال، فكلُّ صلاةٍ لا يكون فيها شيءٌ من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاصُ والخشيةُ وذكرُ الله، فالإخلاصُ يأمره بالمعروف، والخشيةُ تنهاه عن المنكر، وذكرُ الله القرآن يأمره وينهاه»، كما في تفسير ابن أبي حاتم٩: ٣٠٩٩.

وعلى كلِّ حال، فإنَّ المراعى للصَّلاةِ لا بُدّ أن يكون أبعد من الفحشاء والمنكر ممَّن لا يراعيها، وأيضاً فكم من مصلّين لا تنهاهم الصَّلاة عن الفحشاء والمنكر، واللفظ لا يقتضى أن لا يخرج واحد من المصلّين عن قضيتها، كما في تفسير الزمخشري٣: ٤٥٦، وهذا بسبب أنَّه لم يقم بها على الهيئة المأمور بها.

فالصَّلاة أفضلُ وسيلةٍ للاستقامة بترك الفواحش والمنكرات لمن يؤدِّها بحقِّها ويُجاهد نفسَه في التزام أوامرها، لا مَن تكون وسيلةً له للرِّياء والنِّفاق في الدُّنيا، فستكون حجةً عليه لا له، وتزيده معصيةً ووزراً وإثماً وبعداً عن الله بأن جعلها وسيلة للدُّنيا لا للآخرة، فعن ابن عَبَّاس رضى الله عنهما، قال ﷺ: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزدد من الله إلا بُعداً» في المعجم الكبير١١: ١٥٠، ومسند الشهاب١: ٣٠٥.

وإنَّ مَن يفقد التَّربية من الصَّلاة يصعب ملاحقة مفردات سلوكه وتعديل أخلاقه وتصرُّفاته؛ لأنَّ الصَّلاة تزرع في النَّفس القوَّة الموَجِّهة للذَّات التى تقودها إلى المكرمات وتذودها عن السَّفاسف والدَّناءات، كما في الصَّلاة سر النَّجاح ص١٢.

٣) حكمة

الصَّلاة حرز من الشَّيطان

معناها: إنَّ للمؤمن عَدُوَّان، وهما: الشَّيطان والنَّفس، إن انتصر عليهما سَعِد ونَجَح، وإن انتصرا عليه خاب وخسر، ولا بُدَّ له من معينِ عظيم عليهما، ولا معين له عليهما إلا الله تعالى، وأقوى صلة له بربِّه سبحانه هى الصَّلاة، فهى المناجاةُ مع الله والالتجاء والتَّوكُّل عليه، قال سهل التستري: «من خشع قلبه لم يقرب منه الشَّيطان»، كما في ذكره الثّعالبي في تفسيره، ٣: ٦٤ وعزاه لسهل التستري أيضاً.

قال ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» ص٢٣: «اعلم أنَّ الآدميَّ لما خُلِق ركّب فيه الهوى والشَّهوة؛ ليجتلب بذلك مَا ينفعه، ووضع فيه الغضب ليدفع به مَا يؤذيه، وأُعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب، وخُلِق الشَّيْطَان محرضاً لَهُ عَلَى الإسراف فِي اجتلابه واجتنابه، فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم عليه السَّلام، وَقَدْ بذل عمره ونفسه فِي فساد أحوال بني آدم، وقد أمر الله تعالى بالحذر منه، فقال تعالى: {وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [البقرة:١٦٨].

وقال تعالى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء} [البقرة: ٢٦٨]، وقال تعالى: {وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا}[النساء:٦٠]، وفي القرآن من هَذَا كثير.

فالتَّنبيه على عداوةِ الشَّيطانِ بيانٌ لخطرها وضرورةِ التَّركيز عليها، والإعراضُ عن غيرها من العداوة المصطنعة في الدُّنيا مع المسلمين، كما في «الخشوع» للقحطاني ص٢٠.

ويجب أن يكون علمُ وعملُ المسلم لإرضاء الله تعالى وتهذيب أخلاقِهِ وكسرِ النَّفسِ الأَمَّارة، كما في «أيها الولد» ص٢٤.

فالصَّلاة عامل رئيسى في الإعانة على مخالفة عادات النَّفس وكشف عوارها وترك هواها، وبمقدار تحقيق هذا في حياة بالمسلم يكون نجاحه، قال القشيري: «أصل المجاهدة فطم النَّفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات»، كما في السِّراج ص٨٠.

٤) حكمة

الصَّلاة علاج للكبر

معناها: إنَّ الصَّلاةَ تهيّئ المسلم للنَّجاح في الحياة، فتخلّصه من الصِّفات القبيحة التي أساسها الكبر، حتى جُعل مبنى الكراهات في الصَّلاة على ترك الكبر.

قال السَّرخسي في «المبسوط»١: ٣٤: «ويكره للمصلّي ما هو من أخلاق الجبابرة».

وقال عبد الغنى النَّابلسى في «الجوهر الكلى» ق٢٣/ أ: «أي كل ما كان من أفعال الجبابرة المتكبّرين من النَّاس: كرفع الثَّوب عند السُّجود؛ لئلا يتترب، ومن ذلك وضع المنديل للسُّجود عليه لمجرد التَّكبر من غير عذر، والامتناع من السُّجود على الأرض بدون حائل»؛ لأنَّ الصَّلاة مقام التَّواضع والتَّذلل والخشوع، فالتّكبر والتّجبر ينافيها، كما في «حلبي صغير» ص١٠٢.

فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﭬ، قال ﷺ: «العزُّ إزاره، والكبرياءُ رداؤه، فمَن ينازعني عذَّبته» في صحيح مسلم ٤: ٢٠٢٤، ومسند أبي حنيفة ر٤.

ووصف الله المؤمنين بترك الكبر بينهم، فقال تعالى: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٥٤]: أي أرِقّاءَ رحماءَ متذللين ومتواضعين لهم، ووصف حالهم مع الكفار بقوله تعالى: {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} [المائدة: ٥٤]: أي أشداء متغلبين عليهم، من عَزَّه إذا غلبَه، كما في قوله تعالى: {أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} [الفتح: ٢٩]، كما في تفسير أبي السعود٣: ٥١.

والكبر أقبح صفة يصاب بها المرء، وهي متأصِّلة في النُّفوس إلا التي تربَّت وتهذَّبت على تركه، وأعظم الوسائل في ذلك هي الصَّلاة، فكلها تَذلل وتَواضع وخشوع يكسر هذه النَّفس.

وكذلك حبُّ الظُّهور والبروز داء عظيم تُصاب به المرأة، تعالجه الصَّلاة في كل حركاتها وسكناتها، بحيث ترسخ لدى المرأة التَّستر؛ إذ مبنى أحكام الصَّلاة على السِّتر للمرأة، وهذا ما يقرِّره الفقهاء لها، فعن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه: «إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ على امرأتين تصليان، فقال: إذا سجدتما فضمّا بعض اللحم إلى الأرض، فإنَّ المرأةَ ليست في ذلك كالرَّجل» في مراسيل أبي داود ص١١٨، وسنن البيهقي الكبير ٢: ٢٢٣.

٥) حكمة

الصَّلاة قُرَّة للعين

معناها: الطّمأنينة تكون بذكر الله، قال تعالى: {أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب} [الرعد:٢٨]، دون غيره من الأمور التى تميل إليها النُّفوس من الدُّنيويات، فالمعنى: أَلا بذكر الله تسكن الْقُلُوب، وطمأنينة الْقلب بِزَوَال الشَّك منه واستقرار الْيَقِين فيه، فإن قال قائل: أَلَيْسَ الله تعالى قال: {وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} [الأنفال: ٢]، فكيف توجل وتطمئن فِي حالة واحدة؟ والْجَوَاب: أَن الوجل بذكر الْوَعيد والْعِقَاب، والطمأنينة بذكر الْوَعْد وَالثَّوَاب، فَكَأَنَّهَا توجل إِذا ذكر عدل الله وَشدَّة حسابه، وتطمئن إِذا ذكر فضل الله وكَرمه.

وقوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ} [الرعد: ٢٨]: أَي تسكن قُلُوبهم بذكر الله، وقيل: تستأنس قُلُوبهم بذكر الله، والسكون بالْيَقِينِ، والِاضْطِرَاب بالشَّكِّ، قال الله تعالى فِي شَأْن الْمُشْركين: {وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ} الزمر: ٤٥: أَي اضْطَرَبَتْ، وَقَالَ فِي المؤمنِين: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ}[الرعد: ٢٨]، كما في تفسير السمعاني٣: ٩٢.

وأيّ ذكر أعظم من الصَّلاة المشتملة على عامة الأذكار وقراءة القرآن والخشوع والإخلاص، فالصَّلاةُ في الإسلام واحةٌ روحيةٌ يفيء إليها المسلمُ ليتفيأ ظلالها الوارف، فيجد فيها علاجاً لمشكلاته النَّفسية، ويتخلى بها عن هموم الحياة.

وقد كان النَّبيّ ﷺ يَعتبر الصَّلاة قُرَّةً للعين، فعن أنس رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: «حُبِّبَ إِلَيَّ من الدُّنْيا النِّساءُ والطِّيبُ، وجُعل قُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلَاة» في سنن النسائي الكبرى٨: ١٤٩، وسنن النسائي٧: ٦١.

وكان ﷺ يعتبر الصَّلاة راحةً للنَّفس، قال ﷺ: «يا بلَالُ، أَرِحْنَا بالصَّلَاةِ» في سنن أبي داود٤: ٢٩٦، ومسند أحمد٢٨: ١٧٨: أي روِّحنا إليها ونعِّمنا بها من الرُّوح والرَّاحة إليها، ويُقال: أرحنا بالشَّيء: أي روحنا وأرحنا منه: أي أسقطه عنا وخَفِّف عنّا منه، ولم يقل: أرحنا منها، كيف وقُرَّة عينه فيها!، كما في قوت القلوب ص٨٦.

وتُعالج الصَّلاة الفراغ النَّفسى: فمما لا شّكّ فيه ولا ريب أنَّ الصَّلاة هى العلاج الجذري والمنهجى لما يشكو منه كثير من المُرَبِّين والمصلحين مما وقع في صفوف الشَّباب والفتيات وهو ما يعرف بالعشق أو التَّعلُّق، كما في

الصَّلاة سر النَّجاح ص٧؛ لما فيها من كفاية حاجة القلب من المحبّة لله تعالى والتَّعلّق به، وتَحَقُّقِ الرَّاحة بذلك، وإيراثِ المخافة والخشية المانعة عن المحرم، فالصَّلاة تُخرج المسلم عن غفلة قلبه، الذي هو الدَّاء العظيم.

قال الغَزَاليُّ في «أيها الولد» ص٤٦: «الشَّقاوة علامته: اللسان المطلق بلا كفّ عن المحظورات، والقلب المطبق المملوء بالغفلة».

٦) حكمة

الصَّلاة مفتاح القلوب

معناها: الإنسان يحيى في عَوالم من الخيالات والأوهام اكتسبها من لغطِ النَّاس وجهالاتهم وعاداتهم، وبمقدار هدايته من الله تعالى ترتفع عنه هذه الظُّلمات بنور الله المبين، وتُظهَر له الأمور على حقيقها، وتتكشَّف له أحوال الدُّنيا، وأقوى سُبل هداية الله هو الصَّلاة بتمامها، فهي تعينه على التَّفكر والتَّدبر، قال الغزالي في الإحياء١: ١٦٨: «والصَّلاةُ مفتاحُ القلوب فيها تنكشف أَسرار الكلمات، فهذا حقُّ القراءة، وهو حقُّ الأذكار والتَّسبيحات أيضاً».

فمثلاً يصل إلى حقيقة الوجود، وهي أنَّ كلَّ ما بين يد النَّاس نافذ وما عند الله باقي، فعلينا العمل له، قال تعالى: {مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ} [النحل:٩٦]، فيبذل كل جهده وطاقته من الدُّنيا لوجه الله بإرضائه، وعلى ذلك فقس، كما في «أيها الولد» ص٥٧.

ومَن تأمَّل في هذا عَرَفَ سبب مُطالبتنا بالخشوع في الصَّلاة، فعن ابن عباس قال: «ركعتان مقتصدتان في تفكُّر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ»

كما في الزهد والرقائق لابن المبارك ص٩٧، والعظمة لأبي الشيخ ص٣٠١.

قال الغزاليّ في «الإحياء»١: ١٧٠: «واعلم أنَّ تخليص الصَّلاة عن الآفات، وإخلاصها لوجه الله تعالى، وأداءها بالشُّروط الباطنة ـ التي ذكرناها من الخشوع والتَّعظيم والحياء ـ سبب لحصول أنوار في القلب، تكون تلك الأنوار مفاتيح علوم المكاشفة.

فأولياءُ الله المكاشفون بملكوت السَّماوات والأرض وأسرار الرُّبوبية، إنَّما يُكاشفون في الصَّلاة لاسيما في السُّجود؛ إذ يتقرَّب العبدُ من ربِّه تعالى بالسُّجود، ولذلك قال تعالى: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب}[العلق: ١٩].

وإنَّما تكون مكاشفةُ كلِّ مصلٍّ على قدر صفائه عن كدورات الدُّنيا، ويختلف ذلك بالقوَّة والضَّعف والقلَّة والكثرة وبالجلاء والخفاء، حتى ينكشف لبعضهم الشَّيء بعينه، وينكشف لبعضِهم الشَّيء بمثالِه، كما كُشِف لبعضهم الدُّنيا في صورة جيفة، والشَّيطان في صورةِ كلب جاثم عليها يدعو إليها.

ويختلف أيضاً بما فيه المكاشفة فبعضُهم ينكشف له من صفات الله تعالى وجلاله، ولبعضهم من أفعالِه، ولبعضهم من دقائِق علوم المعاملة، ويكون لتعيّن تلك المعاني في كلِّ وقتٍ أَسباب خَفيّةٍ لا تُحصى، وأَشدُّها مناسبةً الهِمّة، فإنَّها إذا كانت مصروفةً إلى شيءٍ مُعيَّن كان ذلك أَولى بالانكشاف».

٧) حكمة

من أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشة ضنكاً

معناها: إنَّ مبنى الرَّاحة على الفكر والقلب، فمَن كانت نظرته صحيحة للحياة نال هذه الرَّاحة، ومَن أخطأ في فهمه لها عاش حياةً ضنكاً، والصَّلاة هي رأسُ المناجاة والذِّكر وحُسن الفهم للدُّنيا؛ لما تشتمل عليه من تربية ومعاني لا تُدرك في غيرها، فمَن حُرِمَ الصَّلاة والخشوع فيها لم يكن ممن حَزرَ الحياة الدُّنيا وفهمها، ولا أحرز الصِّفات الأصيلة التي يسعد بها الإنسان في حياته.

قال القشيري في تفسيره٢: ٤٨٦: «مَن أعرض عن استدامة ذكره سبحانه بالقلب، توالت عليه من تفرقةِ القلب ما يسلب عنه كلّ روح، ومن أعرض عن الاستئناس بذكره انفتحت عليه وساوس الشَّيطان، وهواجس النَّفس بما يُوجب له وحشة الضَّمير، وانسداد أبواب الرَّاحة والبسط».

قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا} [طه: ١٢٤]، ومعنى ذلك: أنَّ مع الدِّين التَّسليم والقناعة والتَّوكل على الله وعلى قسمته، فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولةٍ، فيعيش عيشاً رافعاً كما قال تعالى: {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً}[النحل: ٩٧].

والمُعرِضُ عن الدِّين مستولٍ عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى الازدياد من الدُّنيا، مسلطٌ عليه الشُّحُّ الذي يقبض يده عن الإنفاق، فعيشُه ضنكٌ وحالهُ مظلمةٌ، كما قال بعض المتصوّفة: لا يعرض أحد عن ذكر ربه إلاّ أظلم عليه وقته وتشوَّش عليه رزقه، كما في تفسير الكشاف٣: ٩٥، وتفسير النسفي٢: ٣٨٨.

فمَن يُعرض عن ذكر الله تعالى يكون له معيشةً ضيقةً، والضَّنكُ من المنازلِ والأماكن والمعايش: الشَّديد، فكلُّ مال أَعطيته عبداً من عبادي قلَّ أو كَثُر لا يتقينى فيه لا خير فيه، وهو الضَّنك في المعيشة...، فإذا كان العبدُ يكذّب بالله تعالى، ويُسيء الظَّنَّ به، اشتدّت عليه معيشتُه، فذلك الضَّنك، كما في تفسير الطبري١٨: ٣٢٩.

ويكون الضَّنكُ بالمعاصي بما أُعطوا من المال وأُنعموا فيه؛ لأنَّ توسعَهم يكون في معصية، فنفى عنهم الانتفاع به كما نفى عنهم السَّمع والبصر واللِّسان باستعمالهم هذه الجوارح في المعصية على قيامها؛ لما ذهبت منافعها في الطَّاعة، كما في تفسير الماتريدي٧: ٣١٧.

٨) حكمة

العزّ في العزلة والانفراد

معناها: إنَّ عمرَ الإنسان ووقته أول ما يُسأل ويُحاسب عليه يوم القيامة، وما ذاك إلا لأنَّه لم يُعطَ له هكذا، وإنَّما من أجل الاستفادة منه في أعمال الخير والمعروف، قال تعالى: {أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً} [القيامة: ٣٦]، بل إنَّه في كلّ لحظةٍ من لحظات حياته مبتلى وممتحنٌ فيها بالخير أو الشَّرِّ، قال تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً} [الإنسان: ٢]، فهو لم يخلق ليضيع وقته في القيل والقال.

ومن الأمور التى تُعين طالب العلم في استغلال وقته والاستفادة منه: الابتعاد عن النَّاس، وقلَّة المعاشرة لهم، والتَّقليل من الارتباطات المُشْغِلة مع الأصدقاء والأقرباء، فلا يصاحب إلا طالب علم يحاوره فيه، ويناقشه في مسائله، ويرفع همّته في طلب العلم، ويعينه عليه، قال الإمام الزرنوجى في تعليم المتعلم ص٨٥: «ولا بدَّ لطالب العلم من تقليل العلائق الدُّنيوية بقدر الوسع، ولهذا اختاروا الغربة».

وقال الشَّيخ العلَّامة عبد الفتاح أبو غدة في قيمة الزمن ص٦٠:
«والذي يُعين على اغتنام الزَّمان: الانفراد والعزلة مهما أمكن، والاقتصار على السَّلام، أو حاجة مُهمَّة لَمن يلقى، وقلَّة الأكل، فإنَّ كثرتَه سبب النَّوم الطَّويل وضَيَاع الليل، ومن نَظَرَ في سِيَرِ السَّلف وآمَنَ بالجزاء بَانَ له ما ذكرته».

قال الشَّاعر:

لقاءُ النَّاس ليس يفيدُ شيئاً.... سوى الهَذيان من قيل وقال

أقلل من لقاء النَّاس إلا .... لأخذ العلم أو إصلاح حال

وقال العلَّامة الجوهري :

لو كان لي بدٌّ من النَّاس.... قطعت حبل النَّاس بالياس

العِزُ في العُزْلة لكنَّه... لا بدَّ للنَّاس من النَّاس

٩) حكمة

قلة النَّوم دأب الصَّالحين

معناها: على المسلمين عامَّة لا سيما طالب العلم أن لا يضيعوا أوقاتهم في كثرة النَّوم، اقتداءً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضى الله عنهم، قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَك} [المزمل: ٢٠]، وهذا هو دأبُ أئمتنا وسلفنا الصَّالح.

قال ابن المبارك: «بلغنا عن أبي حنيفة أنَّه صلَّى الصَّلوات الخمس أربعين سنة بوضوء واحد، وكان نومُه جالساً، ينامُ لحظةً بين الظُّهر والعصر، وفي الشِّتاء ينامُ لحظةً من أوّل الليل، وكان يجمع القرآن في ركعتين. وقال: أبو حنيفة أفقه النَّاس. وقال: ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة»، كما في الطبقات الكبرى (١: ٤٦).

وقال الحسن بن عمارة بعدما غَسَّل أبي حنيفة حين تُوفِّي: «غفر الله لك لم تُفطر منذ ثلاثين سنة، ولم تتوسَّد يمينك في الليل منذ أربعين سنة»، كما في مناقب أبي حنيفة للذهبي ص١٣.

وقال الحماني: «صحبت أبا حنيفة ستّة أشهر فما رأيته صلّى الغداة إلا بوضوء العشاء الآخرة، وكان يختم القرآن كلّ ليلة عند السَّحر» كما في مناقب أبي حنيفة ص١٣.

وقال محمد بن سلمة: «إنَّ محمد بن الحسن الشَّيباني جزَّأ الليلَ ثلاثة أجزاء: جزء للنَّوم، وجزء للصَّلاة، وجزء للدَّرس، وكان كثيرُ السَّهر فقيل له: لم لا تنام؟ قال: كيف أنام وقد نامت عيون المسلمين تعويلاً علينا، وهم يقولون: إذا وقع لنا أمرٌ رفعناه إليه فيكشفه لنا، فإذا نمنا ففيه تضييع للدِّين»، كما في بلوغ الأماني: ص٥٩.

وقال الذَّهبى عن شيخ الإسلام: محيى الدِّين يحيى بن شرف النووي الشافعى، ولد سنة (٦٣١) هـ ـ في بلدة نَوَا من حَوْرَان ـ وقدم دمشق سنة(٦٤٩)، فسكن في المدرسة الرواحية يتناول خبزَ المدرسة، ـ قال: وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبى إلى الأرض، فحفظ «التنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» حفظاً في باقى السَّنة على شيخه الكمال إسحاق بن أحمد، كما في قيمة الزمن ص٧١ عن «تذكرة الحفاظ» ٤: ١٤٧٢.

١٠) حكمة

الدّنيا متاع الغرور

هذه الخلاصة القرآنية المراد بها: إنّما العيش متاع أيام ثم يزول، أي بقاء أيام، فلذّات الحياة الدنيا وزخارفُها متاع للمغتر بها؛ لأنها تغرُّ الإنسان؛ لأن الحياة الدنيا وكُلُّ ما فيها من الأموالِ هي متاعٌ قليلٌ يخدَعُ المرء، ويمنِّيه الأباطيلَ.

فالغُرُورُ من غَرَّ يَغُرُّ فَيَغْتَرُّ به المَغْرُورُ. والغَرورُ: الشيطانُ. والغارُّ: الغافلُ، فالغرور انخداعُ المرء بنفسه وإعجابه بها ورضاه عنها، وتكبّره واختياله، وهو إيهام يحمل الإنسان على فعل ما يضره، كما غَرَّ إبليسُ آدم ففعل آدم الأكل الضار له.

فقوله تعالى: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاع} [الرعد:٢٦] شبه الدُّنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام -المُفاوض في البيع والشراء-، ويُغَرّ حتى يشتريه ثم يتبيَّن له فساده ورداءته، والشيطان هو المدلس الغرور، وعن سعيد بن جبير: إنّما هذا لمن آثرها على الآخرة، فأمَّا مَن طلب الآخرة فإنها متاع بلاغ، وعن الحسن: كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل لها، قال ﷺ: «إنّ موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، اقرءوا إن شئتم:

{فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُور}[آل عمران:١٨٥]» في سنن الترمذي٢٣٢، وصححه.

وقال سعيد بن جبير: الغرة بالله أن يصرّ العبد في معصية الله، ويتمنى في ذلك على الله المغفرة، والغرة في الحياة الدنيا أن يغتر بها، وتشغله عن الآخرة... وأما متاع الغرور فهو ما يلهيك عن طلب الآخرة، فهو متاع الغرور، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور، ولكنه متاع وبلاغ إلى ما هو خير منه.

وكشف الله تعالى لنا حقيقة الدنيا في آيات متعددة، وأنها في الحقيقة كلا شيء؛ لأنها زائلة فانية. فقال تعالى: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ} [يونس: ٢٤]، وقال: {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ} [الحديد:٢٠]، وقال: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الْحَدِيد: ٢٠] ، وقال: {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [الْعَنْكَبُوتِ:٦٤].

١١) حكمة

الوقت أغلى ما تملك

معناها: إنَّ من أهم المُهِمَّات للمسلم صاحب الهمّة العالية والهمِّ لهذا الدِّين أن يستغلَّ كلَّ لحظة من لحظات عمره، فلا يضيِّع شيئاً منها في غير مرضاة الله تعالى، وهذا ما أَرشدنا إليه مولانا عزَّ وجلَّ حيث قال في سورة العصر: {وَالْعَصْر. إنَّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْر. إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: ٣].

ومن الطُّرق التى ينصح بها لاستغلال الوقت والاستفادة منه اعتقاد أنَّ الوقت أغلى ما يملكه الإنسان، قال العلَّامة عبد الفتاح أبو غدة: «اعلم أنَّ الزَّمانَ أشرف مِن أن يضيَّع منه لحظة، فإنَّ في «الصَّحيح» عن رسول الله ﷺ: «مَن قال: سبحان الله العظيم وبحمده غُرِسَت له بها نَخْلَة في الجنّة» في سنن الترمذي٥: ٥١١، وصحيح ابن حبان٣: ١٠٩.

فكم يضيِّع الآدمى من ساعاتٍ يفوته فيها الثَّواب الجزيل؟! وهذه الأيام مثل المزرعة، فهل يجوز للعاقل أن يتوقَّفَ عن البذر أو يتوانى؟...»، كما في «قيمة الزمن عند العلماء»ص٦٠.

وقال الإمامُ ابنُ الجوزي: «واعلم يا بُنىَّ، أنَّ الأيامَ تُبسط ساعات، والسَّاعاتُ تبسط أنفاساً، وكلّ نَفَس خِزانة، فاحذر أن يذهبَ نَفَس بغير شيء، فترى في القيامة خِزانةً فارغة فتَنْدم!

وانظر كلَّ ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا تودعها إلا إلى أشرف ما يمكن، ولا تُهْمِل نفسك، وعوِّدها أشرفَ ما يكونُ من العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر ما يسرُّك يوم الوصول إليه».

وقال الأستاذ حسن البنا في مقالة بعنوان: «الوقت هو الحياة»: «يقال: الوقت من ذهب!! وهذا صحيح من حيث القيم المادية للذين لا يقيسون الوجود إلا بها، ولكن الوقت هو الحياة للذين ينظرون إلى أبعد من ذلك. وهل حياتك أيها الإنسان في هذا الوجود شيء غير الوقت الذي يمضى بين الوفاة والميلاد؟ وقد يذهبُ الذَّهب وينفدُ، ولكنَّك تستطيع أن يكون معك منه أضعاف ما فَقَدْت، ولكن الوقت الذَّاهب والزَّمَن الفائت لا تستطيع له إعادةً أو إرجاعاً!! فالوقت إذن أغلى من الذَّهب، وأغلى من الماس، وأغلى من كلّ جوهرٍ وعَرَض؛ لأنَّه هو الحياة...»، كما في «قيمة الزَّمن» ص١٢٢-١٢٣.

١٢) حكمة

كن في دنياك حاجّاً

معناها: أنَّ العبادات بصورها المختلفة دورات تربوية لتطهير النفس وإعدادها لتحمل عناء الحياة والوصول لسبل النجاح فيها، والحج هو الدورة الكبرى فيها، ففيه من المعاني التي تترسخ في النفوس لتقويمها ما لا يوجد في غيره؛ فأنت فيها تخرج من الدنيا ومتاعها وتقبل على الله تعالى لعله يقبلك في عباده الصالحين، فالجنايات في الحج التي فيها الجزاء من هدي وصوم وصدقة، قال تعالى: {فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} [البقرة: ١٩٦]، مدارها على الترفق، وهو ترك متاع الدنيا من لباس أو طيب أو حلق، فمن فعل شيئاً منها فعليه الجزاء، فانظر كيف يربّينا المولى تعالى بالإعراض عن الدنيا وإخراج متاعها من قلوبنا، فهنيئاً لمن أخرج هذه الدنيا من قلبه، وكان في كل الحياة حاجَّاً.

١٣) حكمة

الفناء في العلم

معناها: إنَّ النَّجاحَ الحقيقى للإنسان في أي مجال منوط بعد توفيق الله عز وجل بمدى اهتمامه وإخلاصه فيه، وهذا ينجرّ على المشتغلين بالعلم، فلا بُدّ لتفوق العالِمِ في علمه من سلوكه المنهج الصَّحيح في فنّه، ومن إفناء ليله ونهاره في طلب العلم بالبحث والكتابة والتَّدريس وغيرها.

وإنَّ طالب العلم إذا بَذل جهدَه في الطَّلب والتَّحصيل، وتحمّلَ المشاقّ والمتاعب، وغَالبَ الصِّعابَ والعقبات، لا يخيِّبُ الله مَسعاه، ولا يهضم النَّاس حقَّه، ولا يتخلَّف عنه التَّفوق والنُّبوغ، فالنُّبوغُ صبرٌ طويل.

وأما مَن ترجَّى الأماني وصاحب التَّواني، واستروح الرَّاحة، واستحلى الرَّفاهية، واستلذَّ المطاعم، واستجمل الملابس، واستحبّ النَّوم الطَّويل، وشغلته تقلبات الفصول عن الأخذ والتَّحصيل فما أبعدَ العلم منه! وما أنفَرَه عنه، كما في «صفحات من صبر العلماء» ص٣٦٨-٣٦٩.

فإنَّ تحمّل هذه المشاقّ والصِّعاب يحتاج إلى علو في الهمّة، فمَن لم يكن صاحب همّة لا يمكن أن يجتازَ القنطرةَ ويبلغَ الذَّروةَ ويحقِّقَ المرام.

والعلم منقوله ومعقوله في تحصيله مشاقّ وصعوبات كثيرة في فهمِهِ وحفظِهِ وإتقانه؛ لأنَّ كلَّ علم له صلة قريبة أو بعيدة بعلم آخر، فالعلوم شجرة ذات أغصان متشابكة وأفنان متعانقة، لا يمكن أن يتقن المرءُ علماً منها دونَ أن يُلِمَّ أو يُتقِنَ ما يتَّصلُ به. كما في «صفحات من صبر العلماء» ص٣٦٣.

وما وصل علماؤنا السَّابقون إلى ما وصلوا إليه إلا بعد أن أفنوا كلَّ أوقاتهم في سبيل الله بالتَّعلم والتَّعليم، فها هو الإمام أبو يوسف يقول: «مات ابن لي فلم أحضر جهازه، ولا دفنه، وتركته على جيراني وأقربائى مخافة أن يفوتنى من أبي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عليّ»، كما في «قيمة الزمن» ص٣٠-٣١.

وها هو الإمام المُحَدِّث المنذري عندما تولّى مشيخة دار الحديث الكاملية ينقطع بها ويسكنها إلى آخر يوم من حياته نحو العشرين سنة، عاكفاً على التَّصنيف والتَّحديث والإفادة والتَّخريج، فما كان يخرج منها إلا لصلاة الجمعة، حتى إنَّه لَمَّا مات أكبر أولاده الحافظ رشيد الدين محمد سنة(٦٤٣هـ)، صلَّى عليه فيها، وشيَّعه إلى باب المدرسة، وقال له: أَوْدَعتُك يا وَلَدي الله تعالى وفارقه. كما في «جواب الحافظ المنذري» ص٢٦.

١٤) حكمة

لا أدرى نصف العلم

معناها: أن قول العالِم لا أدري لا يضره ولا ينزل من قدره كما يظنّه بعض الجهلة؛ لأن المتمكِّن لا يضره جهله ببعض المسائل بل هي دليل على قوة دينه وطهارة قلبه وكثرة علمه وحسن نيَّتِه.

١٥) حكمة

زلة العالِم زلة العالَم

معناها: أنَّ تأثير العالِم الشرعى كبير جدًا؛ لأن الناس يسلكون طريقَ دينهم والعالِم من يخبر عن هذا السَّير للدِّين، فإن زلَّ في إخباره لهم زلَّ الناس جميعًا وهلكوا، لذلك كان خطر الفتوى عظيم.

١٦) حكمة

لسان الحال أولى من لسان المقال فى العلم

معناها: أن المعارف والعلوم تحتاج إلى الوقت والصبر عليها، وتتحقق في أوانها بعد الاجتهاد، والعبرة فيها بحال الأستاذ أكثر من مقاله، فلا حاجة إلى الإكثار من السؤال في تعلمها وإنما الصبر على الأستاذ للاستفادة من سلوكه وحاله.

١٧) حكمة

إذا عزّ عالم عزّ عالم وإذا ذلّ عالم ذلّ عالم

معناها: أن المجتمعات متعلقة بعلمائها، فإن ارتقى حال العلماء وحسن سلوكهم وسيرتهم وارتفع مقامهم انعكس هذا على مجتمعهم بارتقائه وحسن سلوكه وعزته، وإن ساء حال العلماء وانحرف سلوكهم ساءت مجتمعاتهم وانحرفت وضلت السبيل وذلّت أمام غيرهم.

١٨) حكمة

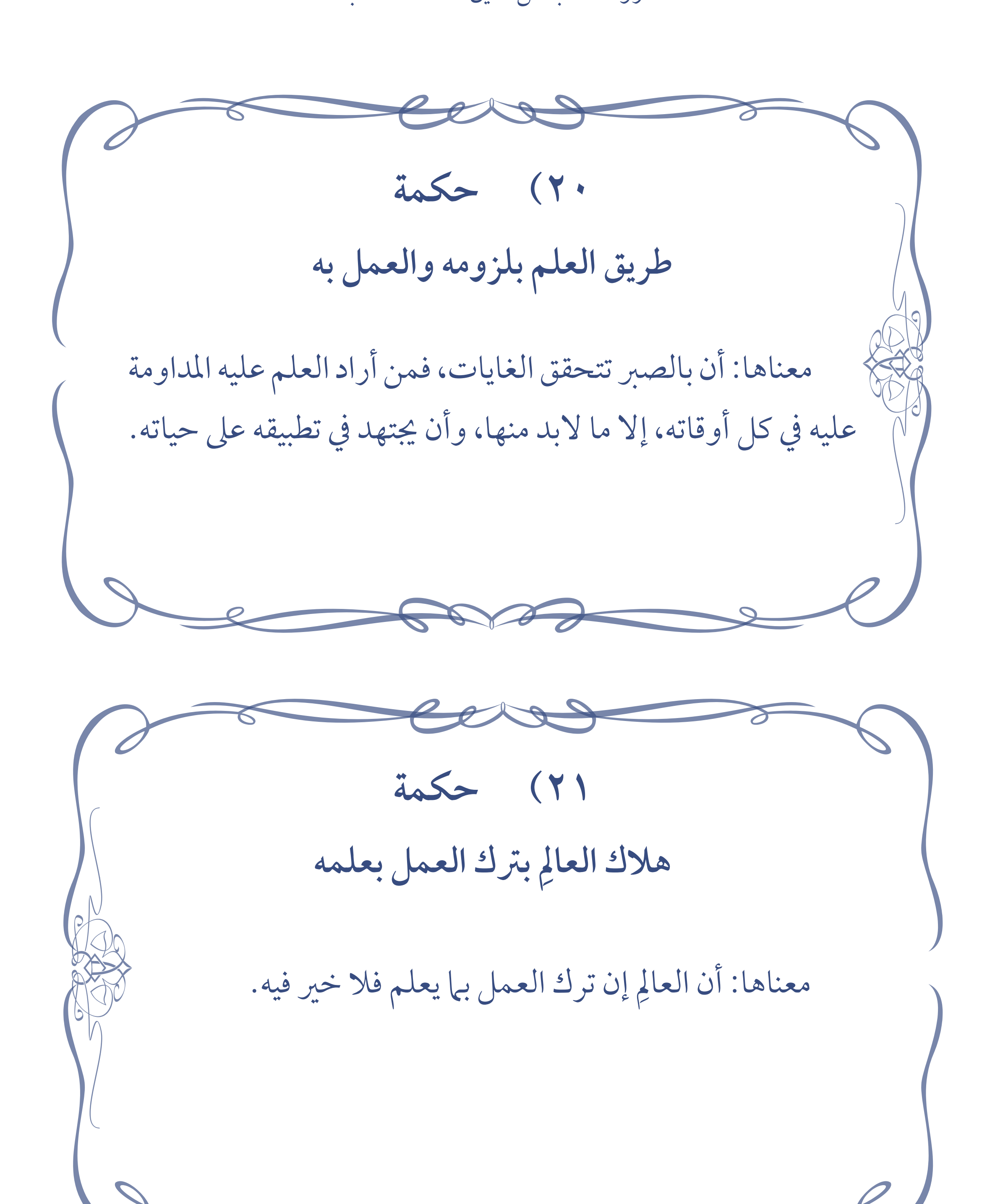
الإنكار على الأستاذ يَسدُّ باب الفيض

معناها: أن الاعتراض على قول وفعل الأستاذ مانع من الانتفاع به؛ لأن الإنكار يمنع من قبول قول الأستاذ وبالتالي لا يستفيد منه الطالب، والأصل في كونه أستاذًا أن يكون أعلم من الطالب، فكيف يعترض من لا يعلم على من يعلم!.

١٩) حكمة

أشد المجاهدة طلب العلم ومتابعته

معناها: أن طلب العلم من أشق الأشياء على النفس فيحتاج إلى مجاهدة كبيرة وصبر عظيم حتى يصل الشخص فيه إلى كماله وينفع نفسه وينفع المسلمين.



٢٠) حكمة

طريق العلم بلزومه والعمل به

معناها: أن بالصبر تتحقق الغايات، فمن أراد العلم عليه المداومة عليه في كل أوقاته، إلا ما لابد منها، وأن يجتهد في تطبيقه على حياته.

٢١) حكمة

هلاك العالِم بترك العمل بعلمه

معناها: أن العالِم إن ترك العمل بما يعلم فلا خير فيه.



٢٢) حكمة

العلم يسبق العمل

معناها: أن العمل لا يصلح إلا بالعلم، فإن كان بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه.

٢٣) حكمة

فساد العلماء يسري إلى فساد الجهلاء

معناها: أن الفساد عند المشتغلين في العلم الشرعي ينتقل لغيرهم ممن يجهل العلم الشرعي؛ لأنهم القادة والمؤثرين في غيرهم وهم قدوتهم في دنياهم، لذا قيل: إذا زلّ عالِم زلَّ بزلَّته عالَم من الخلق.

٢٤) حكمة

فساد العلماء يسري إلى فساد الجهلاء

معناها: أن الفساد عند المشتغلين في العلم الشرعي ينتقل لغيرهم ممن يجهل العلم الشرعي؛ لأنهم القادة والمؤثرين في غيرهم وهم قدوتهم في دنياهم، لذا قيل: إذا زلّ عالِم زلَّ بزلَّته عالَم من الخلق.

٢٥) حكمة

كل علم لا يُبعد صاحبه عن المعاصي ولا يحمله على الطاعة لا يبعده عن النار

معناها: علينا اعتبار هذا الميزان في تمييز العلوم فلا تغترّ بعلمك؛ لأنّ العلم ليس بمستقل في هداية الطريق المستقيم، بل لا بد من العمل به في كسر النفس وترك الهوى وصرف الأوقات إلى وظائف الأعمال وحقائق الطاعات في جميع الأوقات.

٢٦) حكمة

العلم بلا عمل جنون

معناها: أن العلم ـ سوى الاعتقادات ـ ليس بمقصود في نفسه، بل لأجل العمل، فلولا العمل فلا فائدة فيه، فتحمل مشاقّ تحصيل العلوم بلا عمل لا يصدر إلا ممن سُلِب العقل.

٢٧) حكمة

خلاصة العلم معرفة حقيقة الطاعة والعبادة

معناها: أن تعلمنا للعلم الشرعى غايته أن يحقق لنا العبادات المطلوبة منا على الوجه الصحيح المقبول عند ربنا تعالى، ويعرفنا بالطاعات في أعمالنا وأقوالنا فنعمل بها ونترك ما يخالف الشرع في كل سلوكنا.

٢٨) حكمة

العلم والعمل بلا اقتداء بالشرع ضلال

معناها: أنه يجب أن يكون القول والفعل في جميع أحوالك موافقًا للشرع، فلا يقبل شيء من التصرفات المخالفة للشريعة الظاهرة في المذاهب الفقهية والعقدية، لذلك كان لزامًا على كل واحد منا أن يتعلم من الشريعة ما يلزمه في جميع أحواله.

٢٩) حكمة

مَن لم يعمل بعلمه كان خصمًا له يوم القيامة

معناها: أن العلم ليس بمقصود في ذاته وإنما هو وسيلة للعمل، فمن لم يعمل بعلمه لم يفده علمه شيئًا وكان حجة عليه يوم القيامة لا حجة له، وكان سببًا لعذابه لا لنجاته.

٣٠) حكمة

العلم بكثرة الورع والخشوع

معناها: أن العلم يكثر بالعمل به وليس بكثرة قراءة الكتب وحفظ المسائل والروايات؛ لأنه بالعمل به يفتح الله على صاحبه ويرزقه حقيقة العلم ولا يبقى متعلقًا بقيل وقال.

٣١) حكمة

صلاح الأمة بصلاح علمائها

معناها: أن صلاح الأمة وفسادها بصلاح العلماء وفسادهم، وأن من العلماء رحمة على الناس يسعد من اقتدى بهم، وأن من العلماء فتنة على الأمة يهلك من تأسَّى بهم.

٣٢) حكمة

اختر من العلم ما يصلح قلبك ويزكى نفسك

معناها: أن الناجى عند الله تعالى من أتاه بقلب سليم، وما كان من العلوم يصل بصاحبه إلى هذه الرتبة فهو الذي يُطلب ويعتنى به ليرتفع به إلى مرضاة الله تعالى، وهذا متحقق بعلم التربية والأخلاق والتزكية.

٣٣) حكمة

متابعة العلم متابعة السنة

معناها: أن طريقنا لمعرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ، هو العلم، فتعلُّم العلم وتطبيقه هو عمل بالسنة، فطلب العلم في نفسه سنة والعمل بالعلم هو تطبيق للسنة.



٣٤) حكمة

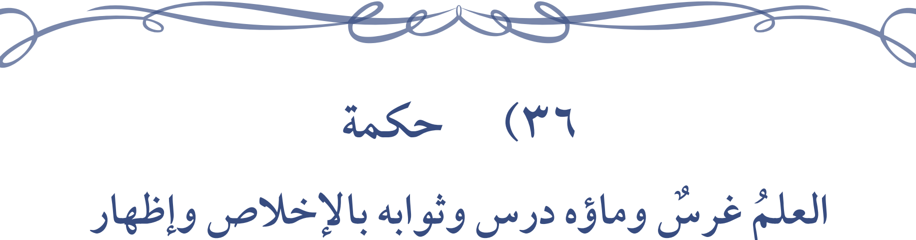
الخير فى محبة العلم

معناها: من أراد الله به خيرًا حبب إليه العلم؛ لأن الاشتغال بالعلم خير من الاشتغال بالنوافل.

٣٥) حكمة

العلم أمانة فى عنق العلماء

معناها: ينبغى أن يبذل قصارى جهده في نشر العلم وإزالة الجهل والدفاع عن منهاج أهل السنة.



(٣٦) حكمة

العلمُ غرسٌ وماؤه درس وثوابه بالإخلاص وإظهار الصواب

معناها: أنه لن يحصل لطالب العلم ثوابه إن لم تكن نيته فيه خالصة لوجه الله تعالى، بحيث يكون قصده في التعلم الوصول للحق وإظهار الصواب لا المفاخرة والتباهي وإظهار المعصية.

(٣٧) حكمة

لا يصح عمل بلا علم

معناها: أن العمل فرع العلم، فمن حُرم من العلم حرم من العمل الصالح المرضي لله تعالى؛ لأنه كان من أهل الهوى.

٣٨) حكمة

أنجا الطرق العمل بالعلم

معناها: أن اشتغال المرء بالعمل بما يسر الله تعالى له من علم الشريعة حتى يكون سبيلًا له للنجاة عند الله تعالى، فلا خير في علم بلا عمل به

٣٩) حكمة

ثمرة العلم النافع العمل

معناها: لا تكون الهداية إلا بالعلم، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد:١٩] ، والعلم النافع هو الذي يعمل به صاحبه، فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع» في صحيح مسلم٤: ٢٠٨٨، والعلم هو الموصل للخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨].

٤٠) حكمة

طريق لقاء الله العلم والعمل

معناها: أنه لا يمكن المواظبة على العلم والعمل إلا بسلامة البدن، ولا تصفو سلامة البدن إلا بالأطعمة الحلال والتناول منها قدر الحاجة.

٤١) حكمة

لا يستضيء بنور العلم إلا أهل التقوى

معناها: لا ينفتح القلب لعلم الدين وينشر الصدر لعلم الإسلام إلا إذا كان تقيًّا؛ لأن التقوى هى مفتاح العلم الحقيقي وبدونها يعرف قشور من العلم لأن قلبه لم ينفتح أصلًا.

٤٢) حكمة

لا دليل أنجح من العلم

معناها: أن أنجح الطرق في وصولك إلى مرادك الدنيوي والأُخروي هو العلم، فأفضل ما تتقرب به إلى الله تعالى هو العلم وأفضل العبادات والأعمال ما يكون على علم.

٤٣) حكمة

الملوك حُكّام على الناس والعلماء حكام على الملوك والناس

معناها: أن من بلغ مبلغًا عظيمًا في العلوم سخر الله تعالى له الملوك وأطاعوه في الخيرات وكان لهم من الناصحين والمرشدين ونفع الله تعالى به العباد والبلاد.

٤٤) حكمة

العلماء الكَمَلة أطباء الناس

معناها: أن أمراض القلوب والمجتمعات لا يعرفها إلا علماء الشريعة وهم أقدر خلق الله على معالجتها لما اطّلعوا عليه من علم الله تعالى، ولا يحسن هذه المعالجة العالِم الناقص، فحاله كالطبيب الجاهل فلا يستطيع علاج المريض.

٤٥) حكمة

العلم النافع هو ما يزيد خوفك من الله تعالى

معناها: أنه يبصِّرك بعيوبك ومعرفتك بعبادة ربك، ويقلل رغبتك في الدنيا ويزيد رغبتك في الآخرة، ويفتح بصيرتك بآفات أعمالك.

٤٦) حكمة

العلم النافع يورث الخشية والمهابة لله تعالى

معناها: أنه لا خير في علم لا يورث صاحبه خشية الله ومهابته، وهما يثمران طاعة الله والابتعاد عن معصيته، وليس وراء هذا مقصد للعبد في عبادته ربه.

٤٧) حكمة

لا يستضيء بنور العلم إلا أهل التقى

معناها: أن الانتفاع من العلم يكون لأصحاب القلوب الحية دون سواهم؛ لأن تقواهم تحملهم على العمل بعلمهم فينتفعوا به.

٤٨) حكمة

الدنيا كلها ظلمة إلا مجالس العلماء

معناها: أن النور في مجالس العلماء لما عندهم من البصيرة التى أنار الله بها حالهم وحياتهم، فيتبصَّر بها غيرهم ممن أراد طريق الله تعالى ونوره في هذه الدنيا.

٤٩) حكمة

اقتدِ بمن قبلك من الأئمة

معناها: ينبغى للعاقل أن يتخذ قدوة له من العلماء والصالحين حتى ينهج طريقهم ويسلم سبيلهم.

٥٠) حكمة

قدِّم العلم قبل كل مقال

معناها: ينبغي لك تعلم حُكم ما تقوله أو تعمله قبل أن يصدر منك؛ لأن العلم يكون قبل العمل؛ لأن العمل تبع للعلم.

٥١) حكمة

العلم معاملة ومكاشفة

معناها لا بد للمسلم من علمين: علم معاملة وهو معرفة أحكام الشريعة الظاهرة من الحلال والحرام، وعلم مكاشفة وهو معرفة أحكام الشريعة الباطنة المتعلقة بتهذيب النفس وتزكيتها وتعريفها بالله تعالى وصفاته، فهو علم تطبيق أحكام الشريعة الظاهرة على النفس، فلا خير في علم بلا عمل.

٥٢) حكمة

اطلب الأدب في بساتين العلم

معناها: لا يكون طلب العلم إلا بالأدب، فمن فقد الأدب حُرِم من العلم.

٥٣) حكمة

من لم يهذّب علمُه أخلاقَه لم ينتفع بعلومه فى الآخرة

معناها: أن من تقاعد عن مكارم الأخلاق ولبس التفاخر بعلومه الظاهرة فكان العلم سبيله إلى التعالي على خلق الله تعالى والترفّع عليهم فهو أول من يسحب إلى النار يوم القيامة؛ لأنّ سبيله في العلم رفع نفسه لا التقرب لربه تعالى.



٥٤) حكمة

الأنس يكون بالعلم والذكر في الخلوة

معناها: أكمل الأُنس أن يكون بالعلم وبذكر الله بدل أن يأنس بالبشر.

٥٥) حكمة

رأس العلم الاستعداد للموت

معناها: من لم يكن عمله موصلاً للاستعداد لما بعد الموت فلا خير فيه.

٥٦) حكمة

العمل بلا علم لا يكون

معناها: أنه لا يمكن معرفة العمل المعتدّ به من غيره بدون العلم، ولا يتميز العمل الصالح من الفاسد بلا علم، ولا يمكن معرفة الصالحات التي ندخل بها الجنة بغير علم، فالعمل فرع العلم ولا غنى له عنه.

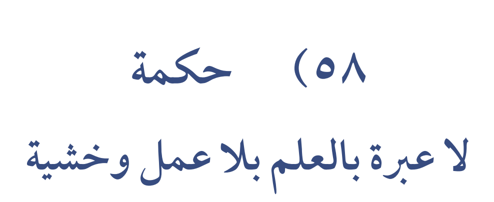
٥٧) حكمة

لو قرأت العلم مئة سنة وجمعت ألف كتاب لا تستحق الرحمة إلا بالعمل

معناها: أن العلم غير مقصود بذاته وأنه وسيلة للعمل، فالأعمال الصالحة تتنزل بها الخيرات وتمحى بها السيئات وترتفع بها الدرجات، ومن العمل بالعلم تعليمه والصبر على ذلك.

٥٨) حكمة

لا عبرة بالعلم بلا عمل وخشية



معناها: لا يقال لمن ليس له عمل وخشية عالمًا وإن جمع علمًا؛ لأن العلم في ذاته غير مقصود بل لكونه وسيلة إلى العمل، فالعلم بلا عمل ليس بمعتدٍّ به شرعًا، بل تحصيله إضاعة وقت وكدّ بلا فائدة.

٥٩) حكمة

يهلك المرء بعلم بلا عمل

معناها: أن يرزق العلم بلا عمل منه على سير العلماء.

٦٠) حكمة

العمل لا يصلح إلا بالعلم

معناها: لا بد من العلم قبل بدء العمل، فإن كان العمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه.

الثانية: آفات اللسان

٦١) حكمة

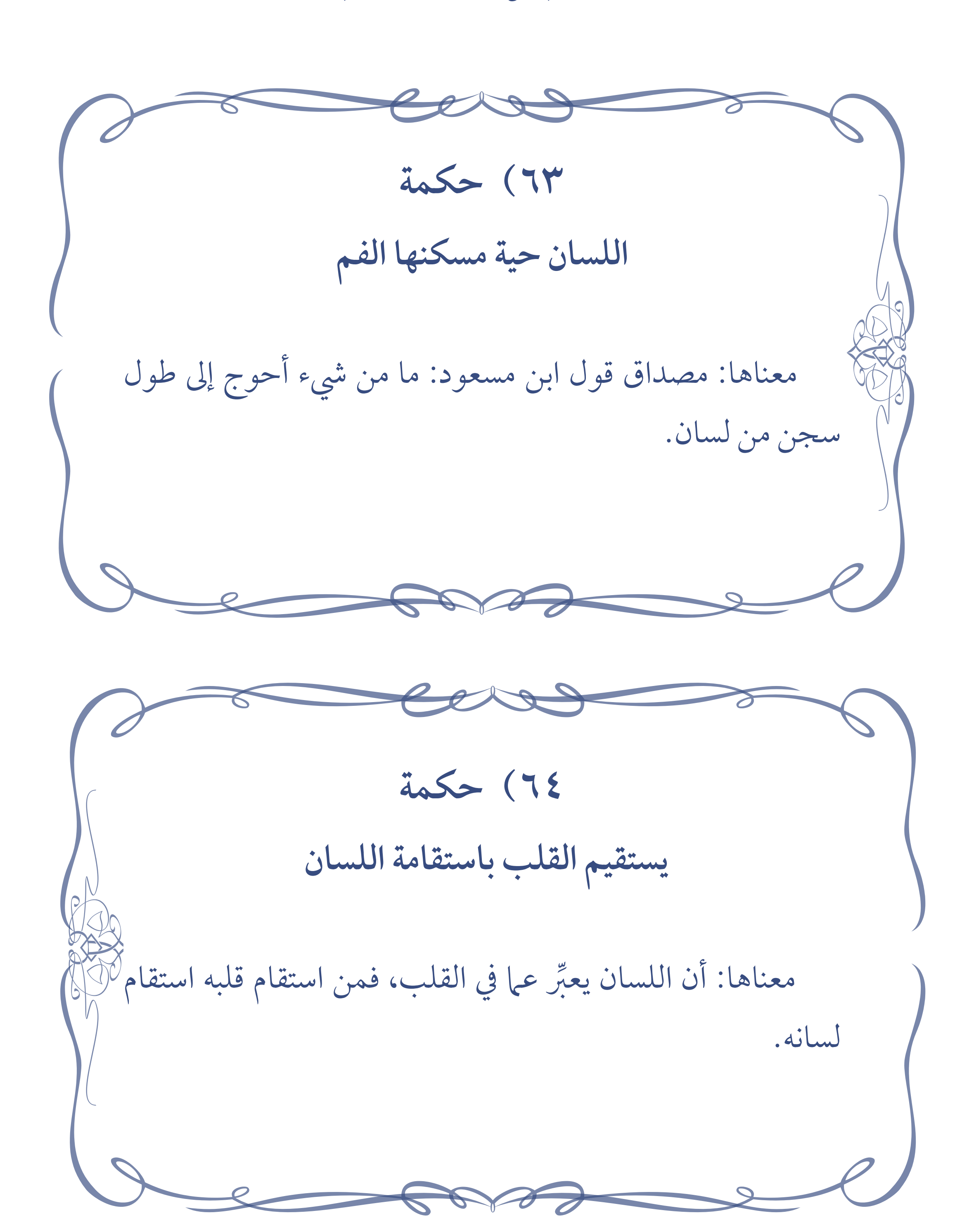
من كفَّ لسانه ستر الله تعالى عورته

معناها: أن يتعرض لعيوب الناس وأعراضهم بالكلام والطعن فإن الله يُظهر عيوبه ويرفع حجاب ستره عن عورته، لذلك قالوا: أفضل الصدقة حفظ اللسان.

٦٢) حكمة

رأس الحكمة الصمت

معناها: أن ضرر اللسان كبير وآفاته عديدة، ولا نجاة منها إلا بالصمت، فهي تفحظ صاحبها من الزيغ والضلال، قال الغَزاليُّ في «الإحياء»٣: ١٠٨: «إنَّ خَطَرَ اللِّسان عظيمٌ ولا نَجَاةَ من خطره إلا بالصَّمت».



٦٣) حكمة

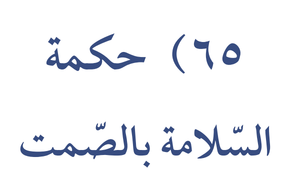
اللسان حية مسكنها الفم

معناها: مصداق قول ابن مسعود: ما من شيء أحوج إلى طول سجن من لسان.

٦٤) حكمة

يستقيم القلب باستقامة اللسان

معناها: أن اللسان يعبِّر عما في القلب، فمن استقام قلبه استقام لسانه.



٦٥) حكمة

السّلامة بالصّمت

معناها: ما روي عن سهل بن سعد ﵁، قال النبى ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» في صحيح البخاري٨: ١٠٠.

٦٦) حكمة

لساني سبع إن أرسلته أكلني

معناها: أن عامة المهلكات راجعة للسان، فمن أمسكه لم يسقط.



٦٧) حكمة

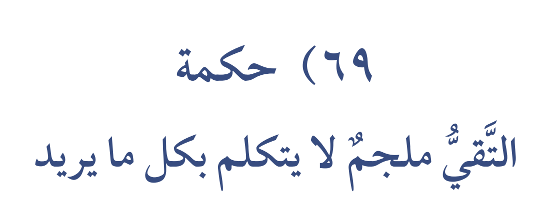
سلامة اللسان بالصمت

معناها: من أراد نجاة لسانه من المهلكات فليصمت.

٦٨) حكمة

لا تذكرنَّ أحدًا بغيبة

معناها: احذر الوارد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالغيبة، فلا تذكر أحدًا إلا بخيراً أو اصمت فإنه أسلم لك.



٦٩) حكمة

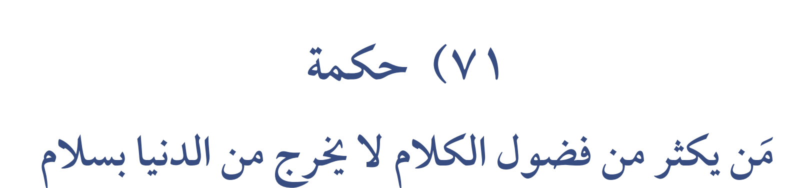
التَّقيُّ ملجمٌ لا يتكلم بكل ما يريد

معناها: أن من زادت تقواه زاد خشوعه فكان مانعًا له من كثرة الكلام لما يشمل عليه المهلكات التي تردي صاحبها في أسفل جهنم.

٧٠) حكمة

أكثر الناس ذنوبًا أكثرهم كلامًا فيما لا يَعنيه

معناها: إن كثرةَ الكلام توقع في الزَّلل وفيما لا يَنفعه ويُرديه، فمَن لم يكن كلامه في أبواب الخيرات والنُّصح لله تعالى ورسوله ﷺ، وفيما يحتاج إليه أمور الدنيا، فقد أهلك نفسه.



٧١) حكمة

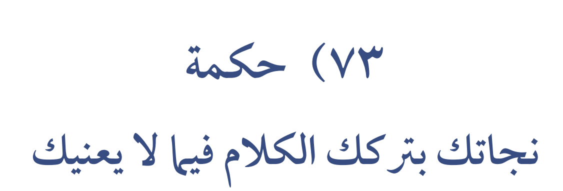
مَن يكثر من فضول الكلام لا يخرج من الدنيا بسلام

معناها: أن من يكثر من الكلام في غير موضعه يقع في الخطأ والمعاصي في كلامه بما يهلكه عند الله تعالى في وقوعه في الموبقات الممنوعة واشتغاله بما لا يعنيه.

٧٢) حكمة

لسانك أسدك إن أرسلته يأكلك

معناها: أن عامة البلايا التى تصيب المرء مرجعها إلى لسانه، فعليه بحفظه حتى يسلم منه وإلا أهلك صاحبه وأوقعه في المهالك الدنيوية والآخرة.



٧٣) حكمة

نجاتك بتركك الكلام فيما لا يعنيك

معناها: أن من أكبر مهالك الإنسان إطلاق لسانه فيما لا يخصه، بأن يتكلم بما لو سكت عنه لم يأثم ولم يتضرر في حال ولا مآل.

٧٤) حكمة

بلاء الإنسان من اللسان

معناها: أن عامة ما يصيبنا من محن وابتلاء بسبب ألستنا، فلو أننا استطعنا السيطرة عليها وضبطها لخرجنا من هذه الابتلاءات الكثيرة في الدنيا والعذاب الشديد يوم القيامة.

٧٥) حكمة

تلف الإنسان من طرف اللسان

معناها: لا يختلف عما سبق من الحِكم فيما سبق من الأيام ورغبت أن أذكر بعض الحكم المتعلقة باللسان في عدة أيام متوالية حتى تكون لنا وقفة حقيقة مع ألسنتنا ومقدار الهلاك الناجم عنها في الدنيا والآخرة، فنسعى إلى اتخاذ الوسائل المناسبة لعلاجها.

٧٦) حكمة

الكلام كالدواء قليله نافعٌ وكثيره ضارٌّ

معناها: أنّ أكثر بلاء الإنسان من الكلام؛ لكثرة ما للسان من الآفات، فعلينا الاقتصار على ما يعنينا الكلام به؛ ليكون دواء نافعاً، ونترك كثيره؛ لأنه داء ضار بنا وبغيرنا.

٧٧) حكمة

صلاح الإنسان في حفظ اللسان

معناها: أن قدرًا كبيرًا من صلاح المرء موكول إلى لسانه، فإن صَلُح لسانه صلُح حاله وتحسن سلوكه؛ لأن أكثر عضو يظهر صاحبه أمام الآخرين لسانه، فهو ميزان صاحبه في نظر غيره.

٧٨) حكمة

سكون اللسان سلامة الإنسان

معناها: من أراد السلامة في الدنيا والآخرة فعليه أن يكفّ لسانه عما لا يعنيه، فمن أمسك لسانه عن الغيبة والنميمة والسبِّ وغيرها من الموبقات فهو من أهل السلامة عند الله تعالى، ومن أمسك لسانه عن الناس وأعراضهم فهو من أهل السلامة عند خلق الله تعالى.

٧٩) حكمة

حفظ اللسان عن المعاصي آكد من التسبيح

معناها: مغرور من يسبح في الليل والنهار مئات المرات ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والنميمة والكذب والشتم وما لا يرضى الله تعالى به ويغفل عما ورد من عقوبة الكذابين والمنافقين وهذه المعاصي العظام.

٨٠) حكمة

لا تعود لسانك الكذب هزلاً فيدعوك إلى الكذب في الجدّ

معناها: عليك حفظ لسانك في الجدّ والهزل؛ لأن الكذب من أمهات الكبائر فمن عرف به سقطت عدالته والثقة به.

٨١) حكمة

لسانك أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة

معناها: عليك الاحتراز بكل جهدك عن لسانك، ولا يعينك عليه إلا العزلة أو ملازمة الصمت إلا بقدر الضرورة.

٨٢) حكمة

التائب من يمسك لسانه من الفضول والغيبة والكذب

معناها: أن يترك المعاصي الظاهرة من اللسان حتى يكون سالمًا في طريقه لربه.

الثالثة: الحسد والحسود

٨٣) حكمة

العاقل لا يحسد بنعمة آخرها الموت

معناها: لا يوجد في الدنيا شيء يستحق أن تحسد الناس عليه؛ لأنها ذاهبة إلى زوال وفناء.

٨٤) حكمة

علاج الحسود الإعراض عنه وتركه في مرضه

معناها: أن الحسود في غمٍّ وضيق صدر؛ لأن ضرره راجع إليه في الدنيا والآخرة، ولا يضر محسوده بل ينتفع منه بأخذ الحسنات، فالحسد محرم وعلى الحسود تركه، وإن لم يتركه فإنه ممن أعرض عن ذكر الله تعالى.

٨٥) حكمة

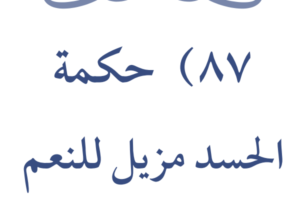
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

معناها: أن للحسد أثر على سلوك صاحبه وانحرافه وارتكابه للمعاصى والموبقات التى تجلب السيئات، وتمنع من أسباب الخيرات والحسنات، فكان سببًا في ضياع أسباب حسناته وطريقًا لجلب السيئات له.

٨٦) حكمة

الحسد محبة زوال نعمة الغير أو نزول مصيبة به

معناها: أن رغبة الإنسان بزوال الخير والنِّعم عن غيره هو الحسد له، وكذلك إن كان يتمنى زوال الخير، وهذه صفة ذميمة جدًا تكون في القلب وممكن أن تصل إلى الجوارح بحيث يسعى في إيقاع الأذى فيمن يحسده.



٨٧) حكمة

الحسد مزيل للنعم

معناها: أن اشتغال المرء بالحسد يحرمه من نعم الله تعالى عليه وجالب لنقمه عليه.

٨٨) حكمة

من رضي بقسمة الله تعالى ترك الحسد

معناها: أن حياة الناس تدور على الحسد في المال والجاه والعلم، وهذه الأمور قسمها الله بينهم منذ الأزل، قال تعالى: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) فلا فائدة في الحسد وعلينا الرضا بقسمة الله تعالى.

٨٩) حكمة

الحاسد عدو لنعمة الله تعالى ومعاند لإرادته وساخط لقضائه

معناها: أن الحسد ضد النصيحة، وهي إرادة بقاء نعمة الله تعالى على أخيك المسلم فيما فيه له صلاح، بخلاف الحسد فهو إرادة زوال النعمة وهو مفسد للطاعات باعث على الخطيئات، مورث للتعب والهم من غير فائدة.

٩٠) حكمة

أمهات المهلكات الحسد والرياء والعُجب

معناها: أن أساس خبائث القلب هذه، فإنها مهلكات في أنفسها، فاجتهد أن تطهر قلبك منها، ولا تظننَّ أنك تسلم بنية صالحة وفي قلبك شيء منها.

٩١) حكمة

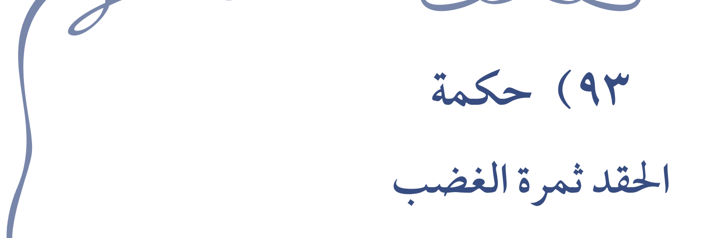
الحسد متشعِّب من الشُّح

معناها: أنّ البخيل يبخل بما في يده على غيره، والشحيح من يبخل بنعم الله على عباده، والحسود من يشقُّ عليه إنعام الله من خزائن قدرته على عباده بعلم أو بمال أو محبة من الناس.

٩٢) حكمة

الحسود معذب لا يرحم

معناها: أنه لا يزال في عذاب دائم في الدنيا؛ لعدم خلوها عن أقران أنعم الله عليهم بعلم أو مال أو جاه، فيتعذب برؤيتهم ولعذاب الآخرة أشدّ، ولا يصل المسلم لحقيقة الإيمان حتى يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه.



٩٣) حكمة

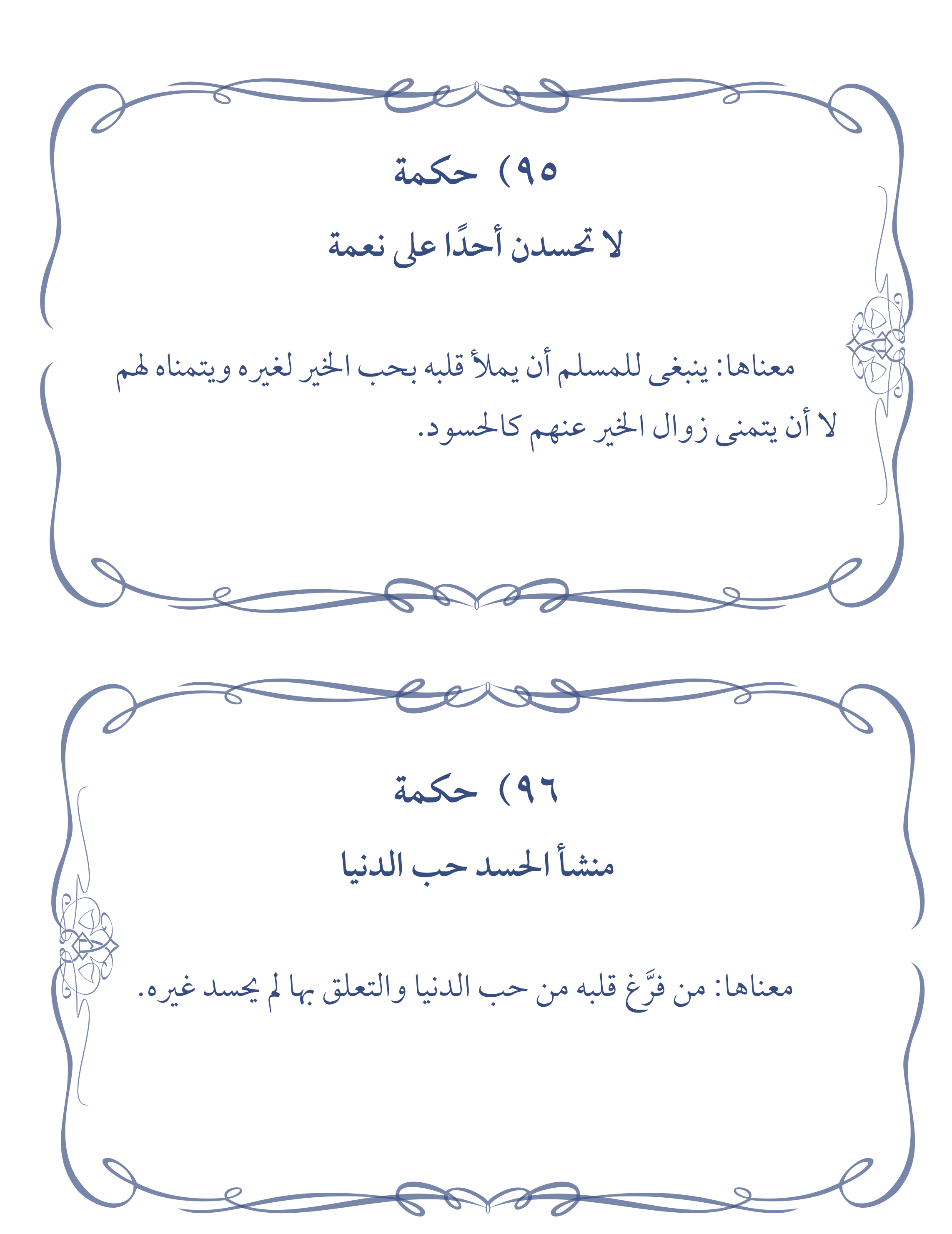
الحقد ثمرة الغضب

معناها: أن الغضب يوصل إلى الحقد، فمن منع نفسه من الغضب لم يحقد.

٩٤) حكمة

الحسد ثمرة الحقد

معناها: أن طريق الحسد هو الحقد على غيرك، فلا تحقد حتى لا يصل بك الأمر إلى الحسد.



٩٥) حكمة

لا تحسدن أحدًا على نعمة

معناها: ينبغي للمسلم أن يملأ قلبه بحب الخير لغيره ويتمناه لهم لا أن يتمنى زوال الخير عنهم كالحسود.

٩٦) حكمة

منشأ الحسد حب الدنيا

معناها: من فرَّغ قلبه من حب الدنيا والتعلق بها لم يحسد غيره.

الرابعة: مكانة الصدق وأثاره

٩٧) حكمة

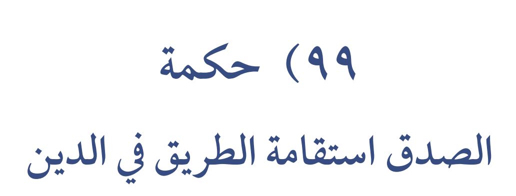
الصدق أقرب طرق النجاح

معناها: أن من أراد أن ينجح في أمر الدنيا أو الآخرة فعليه بالصدق فإنها أسرع وأفضل الطرق لتحقيق مرادك، ولولا أنه كذلك لما وجدنا الباري أمرنا به.

٩٨) حكمة

الغُنم إيثار الصدق في كل موطن

معناها: أن الخير كل الخير في الصدق مع الله تعالى في كل حال ومراعاة الصدق مع الناس على الدوام، فهي النجاة في الدنيا والآخرة وأقرب الطرق لرضاء المولى سبحانه.



٩٩) حكمة

الصدق استقامة الطريق في الدين

معناها: أن أعلى مراتب الصدق هو الصدق مع الله تعالى، فمن آمن بالله تعالى ينبغي أن يوافق عمله اعتقاده فيستقيم على شرع الله ويلتزم بأحكامه في كل سلوكه.

١٠٠) حكمة

الصدق أصل وهو الأول والإخلاص فرع وهو تابع

معناها: أن الصدق هو الأساس لقيام العمل والنجاح في الحياة والإخلاص يتبعه بعد البدء بالعمل ليكون لوجه الله تعالى.

١٠١) حكمة

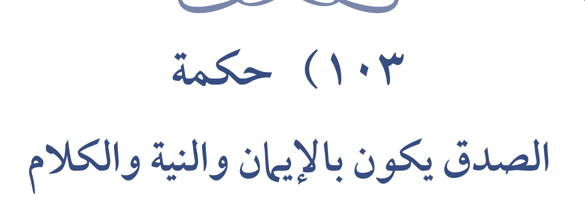
الصدق استواء السر والعلانية والظاهر والباطن

معناها: أن لا يختلف ما في قلب المرء عن أفعاله ولا داخله عن خارجه في الاستقامة وإرادة الله تعالى، فالصدق مفتاح الخيرات الدنيوية والأخروية وطريق النجاح والسداد في كلِّ أمر حتى الإخلاص يفتقر إليه.

١٠٢) حكمة

قل الحق حيثما كنت

معناها: ليكن المسلم دائمًا على حقٍّ، ناطقًا وفاعلًا له، فلا يتكلَّم إلا بالحقِّ أينما وُجِد، محتسبًا فعله عند خالقه تعالى.



١٠٣) حكمة

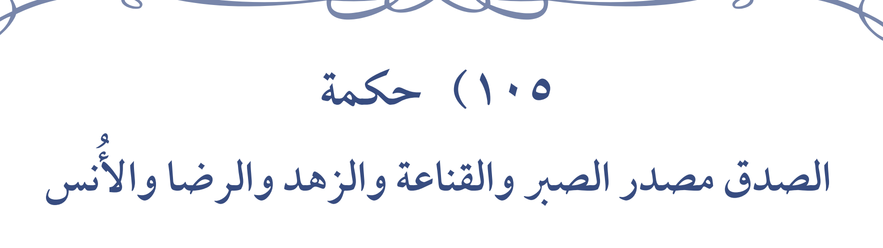
الصدق يكون بالإيمان والنية والكلام

معناها: يتم الصدق بصدق القلب بالإيمان، والنية بالأعمال والتلفظ بالكلام.

١٠٤) حكمة

الصدق والإخلاص أصل كل حال

معناها: أنهما أساس لكل الخيرات وأكمل الصفات لمن يريد أن يترقّى في مقام الصالحين.



١٠٥) حكمة

الصدق مصدر الصبر والقناعة والزهد والرضا والأُنس

معناها: أن عامة صفات النجاة في الدنيا والآخرة متشعبة من الصدق فعلينا تحقيقه في حياتنا لتتحقق لنا ثماره.

١٠٦) حكمة

من صدق الله تعالى نصحه

معناها: من كان سالكًا طريق الصدق مع الله فتح عليه بالخير وأنار بصيرته.

١٠٧) حكمة

الصدق القبيح ثناء المرء على نفسه

معناها: أن مدحك لنفسك ينقص قدرك عند الآخرين ويوجب مقتك عند الله، قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [النجم: ٣٢].

الخامسة: التّواضع وترك الكبر

١٠٨) حكمة

الكبر رؤية النفس خيرًا من غيرها

معناها: شعوره بالأفضلية على غيره من المسلمين مهما كان فهو نوعٌ من أنواع الكبر.

١٠٩) حكمة

المعرفة بالله لا توجد إلا في قلوب المتواضعين

معناها: أن تواضع المسلم على قدر معرفته بربه ونفسه، فالمتواضع لا يأنف من الحق إذا أُمر، فإن وجد في نفسه أنفة من ذلك فهو متكبر عن قبول الحق.

١١٠) حكمة

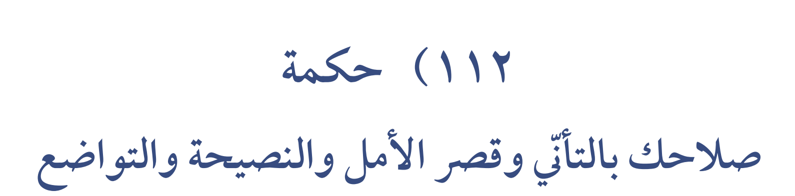
المتكبر من رأى نفسه خيراً من أحد من خلق الله تعالى

معناها: أن الخير ما هو خير عند الله في دار الآخرة، وذلك غيب موقوف على الآخرة، وأنت لا تعلم خاتمتك على ماذا تكون، فاعتقادك نفسك أنك خير من غيرك جهل محض.

١١١) حكمة

معرفتك أن الكبير مَن هو عند الله كبير يُخرج الكِبر من قلبك

معناها: أن خاتمتك بالخيرات تجعلك كبيراً عند اللهو، فلا أحد يعرف خاتمته، فيشغلك خوف الخاتمة على أن تتكبر على الناس؛ لأن الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء.



١١٢) حكمة

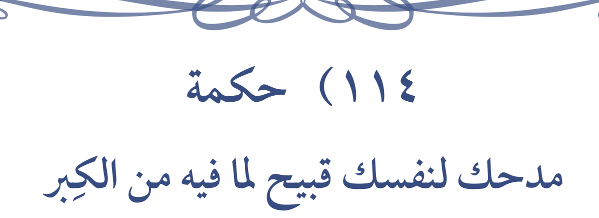
صلاحك بالتأنّي وقصر الأمل والنصيحة والتواضع

معناها: أن أسباب صلاح المرء راجعة إلى هذه الأسباب فعليك الحرص عليها.

١١٣) حكمة

شرف المؤمن تواضعه ورفقه

معناها: أن عزة المسلم وارتفاع مكانته بقدر تواضعه لغيره ورفقه بهم وقيامه على أمرهم.



١١٤) حكمة

مدحك لنفسك قبيح لما فيه من الكِبر

معناها: أن ثناؤك على نفسك مهلكٌ لما فيه من الرضا عن النفس وعدم التشمير لآخرتك، إلا أن يكون المدح مما لا يورث كبراً ورياءً.

١١٥) حكمة

لا تعظم ما تفعله من معروف

معناها: متى عظّمت المعروف عندك أورثك كِبرًا كان ضرره عليك أكثر من المعروف، فيكون من الحسنة التي تدخل النار.

١١٦) حكمة

الغرور لازم للإنسان إلا من عصمه الله تعالى

معناها أن مرض الغرور مصاب به جميع البشر، وهم فيه أنواع شتى، فهو بلاء عام إلا من نجاه الله تعالى منه، قال تعالى : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[آل عمران:١٨٥].

١١٧) حكمة

فضول اللباس يوصل إلى المباهاة والخيلاء

معناها: أن من اشتغل بشراء ما لا يلزمه من اللباس مما يزيد عن حاجته، تعلق قلبه بأنواع اللباس دون الله تعالى، وصار همّه مباهاة الناس والتعالي والتكبر عليهم.

السّادسة: ذم النّفس وعلاجها

١١٨) حكمة

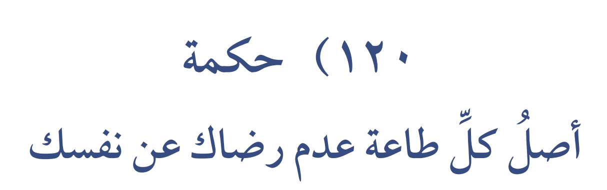
الفتى من نظر إلى الخلق بعين الرضا وإلى نفسه بعين السخط

معناها: يلتمس لغيره الأعذار ولا يلتمس لنفسه عذراً، فيعرف حقوق من فوقه ومثله ودونه، ولا يتعرَّض لإخوانه بزلة أو تحقير، وينظر للخلق كأنهم أولياء الله غير مستقبح منهم إلا ما خالف الشرع فينسبه للشيطان لا لأخيه.

١١٩) حكمة

أصل كل معصية رضاك عن نفسك

معناها: أن النفس عدوٌّ فمن اطمئن لعدوه ورضي عنه هلك.



١٢٠) حكمة

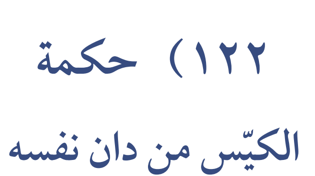
أصلُ كلِّ طاعة عدم رضاك عن نفسك

معناها: أن مدار العبادات على مخافة النفس وترك هواها.

١٢١) حكمة

احذر دعاوى المعجبين

معناها: ينبغى للمسلم الحذر من أصحاب النفوس التى عظمت في نظرهم، فجعلوا لها مكانًا كبيرًا لأن غرورهم مهلكة عظيمة ودعاويهم عريضة.



١٢٢) حكمة

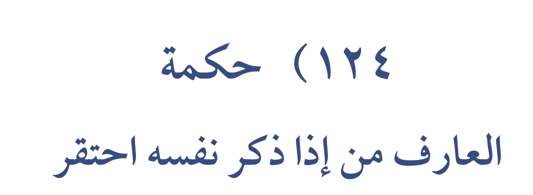
الكيّس من دان نفسه

معناها: أن الفطن الذكي هو من اتهم نفسه بالتقصير دائماً لينهض بها.

١٢٣) حكمة

العجب نظرك لنفسك بعين الاستعظام وإلى غيرك بعين الاحتقار

معناها: أنك تكثر من قولك أنا، وهذه صفة إبليس؛ إذ قال: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[الأعراف:١٢]، وأن تترفع وتتقدم في المجالس وتطلب التصدر ولا تقبل بردٍّ كلامك.



١٢٤) حكمة

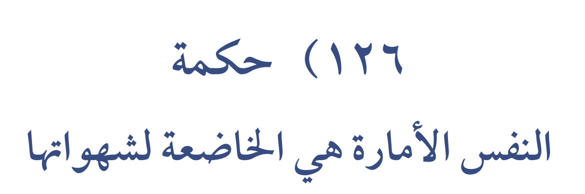
العارف من إذا ذكر نفسه احتقر

معناها: أن من صفات العارف بالله أنه إذا ذكر نفسه حقرها؛ لأنها عدوه، ولم يعظمها.

١٢٥) حكمة

النفس اللوامة هي المدافعة للنفس الشهوانية

معناها: أنها النفس المعترضة على الشهوات، وتلوم صاحبها عند تقصيره في العبادة.



حكمة (١٢٦)

النفس الأمارة هي الخاضعة لشهواتها

معناها: أنها النفس المطيعة لشهواتها وداعي الشيطان.

حكمة (١٢٧)

النَّفسُ مطيَّة فالرفق بها لازم

معناها: أن النفس هي طريقنا لتحقيق مرادنا والوصول إلى رضا ربنا، فعلينا مراعاة حالها بحيث لا نكلفها أكثر من طاقتها، فلا تقدر أن تصل بنا إلى مرادنا، وطريق ذلك أن نحقق لها رغبة مباحة مرغوبة لها، ونطالبها بعزيمة مكروهة لها، فيكون المرغوب لها مكافأة لتحقيق المكروه.

١٢٨) حكمة

احذر من إيهام النفس برؤية المقامات

معناها: إذا أوهمتك نفسك أن لك مقامًا عند الله تعالى فاتهمها واحذر أن تغتر بما تُريك أو بما يقوله الناس.

١٢٩) حكمة

من لا يعرف نفسه فلا يعرف غيره

معناها: أن من لم يعرف نفسه وهو يدعى معرفة غيره فهو كالرجل المفلس الذي ليس له طعام وهو يدعى أنه يقوت فقراء المدينة، فهذا مُحال، فعليك الاجتهاد بمعرفة نفسك لتعرف ربك وغيرك للارتقاء إلى مسالك الأولياء.

١٣٠) حكمة

أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك

معناها: أنها صارت أعدى أعداء صاحبها لطاعته لها وسيره في رضاها، فمن عصاها وخالف هواها نجى من عدواتها وكانت سبيلاً له لدخول جنته.

١٣١) حكمة

جهلك بعيوب نفسك أقبح أنواع الحماقة

معناها: على المسلم أن يتبصر بعيوب نفسه ليعالجها ويتوجه إلى الله بذلك، فلو أراد الله بك خيراً لبصَّرك بعيوب نفسك.

١٣٢) حكمة

الكيِّسُ مَن دان نفسه وعَمِل لما بعد الموت

معناها: عليه اتهام نفسه وإدانتها وعدم الرضا عنها والاستسلام لها، فيُتعب نفسه ويحملها الأعمال الشاقة التي فيها خيره ونجاته في آخرته، ويسعى سعيًا حثيثًا لحياته الأُخروية.

١٣٣) حكمة

مفتاح طهارة النفس استغراق القلب بالكلية بذكر الله تعالى

معناها: أنه كما أن الصلاة مفتاحها التحريمة، فكذلك المفتاح لطهارة النفس الذكر لله في كل الأوقات، نسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم هذا.

١٣٤) حكمة

من اجتهد في باطنه ورثه الله تعالى حسن معاملة ظاهره

معناها: أن من اعتنى بإصلاح نفسه من صفاتها الذميمة في السر، أصلح الله تعالى ظاهره من عيوبه في العلن.

١٣٥) حكمة

من غيّر تغيّر

معناها: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، فكلُّ من يريد أن يغير ما حوله من واقع فعليه تغيير نفسه، بأن يجعلها مستسلمة لمولاها، عاملة بجميع أوامره مجتنبة جميع نواهيه، وسيرى عيانًا صلاح من حوله.

١٣٦) حكمة

النفس ما عودتها تتعود

معناها: أنها كالطفل ما يعتاد عليه يفعله، فعليك حملها على فعل الخيرات وترك الموبقات، ففي المجاهدة تهذّب نفسك حتى تصير ملكًا روحانيًا، وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطان رجيمًا.

١٣٧) حكمة

النفس المطمئنة من تنوَّرت بنور القلب وتجملت بالأخلاق الحميدة

معناها: كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر:٢٧]، فقد توجهت إلى جهة القلب بالكلية وترقّت إلى جانب خالقها، متنزِّهة عن خبائث الرجس مواظبة على الطاعات.

١٣٨) حكمة

نفسك أسدك إن لم تتوق يأكلك

معناها: الحذر الحذر من النفس فهي المهلكة لصاحبها، إن لم يحذرها وينتبه لها فإنها توقعه في المهالك وتسقطه في الدنيا قبل الآخرة إن اتبع هواها وسار في طريق شهواتها.

١٣٩) حكمة

الرِّضا عن النفس يوجب تغطية عيوبها ويصير سيئاتها حسنات

معناها: أنّ إرسال النفس على حالها والرضا عنها يجرُّ صاحبها إلى المعاصي والغفلة والشهوة ويجعلها في نظره خيرات.

١٤٠) حكمة

اجعل الهزيمة في النفس

معناها: اجعل الكسر والقهر والمخالفة في النفس، وهي قوة شهوانية تتعلق بكل البدن، وهي منشأ الصفات الذميمة، فإن لم تقهرها بل وافقتها ودواعيها كنت خادمًا وأسيرًا لها بدل أن تكون خادمًا وعابدًا لله تعالى.

١٤١) حكمة

تتزكى النفس بقطع علائقها والتنزّه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة

معناها: لا مطمع في سعادة الآخرة إلا بالتقوى، وكفّ النفس عن الهوى، وأن رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإقبال بكُنْه الهمة على الله تعالى وأن ذلك لا يتم إلا بالإعراض عن الجاه والمال والهرب من الشواغل والعلائق.

١٤٢) حكمة

من ألزم نفسه آداب السنة نوَّر الله تعالى قلبه بنور المعرفة

معناها: أن يجعل الله له بصيرة في فهم الأمور بطريقة صحيحة، وفتح الله عليه بالخير.

١٤٣) حكمة

لا يصلح عبد إلا أصلح الله تعالى بصلاحه سواه

معناها: أن إصلاحك لنفسك إصلاحٌ منك لولدك وزوجك وصديقك وجارك وأهلك ومجتمعك، فمن استطاع أن يصلح نفسه صلُح من حوله؛ لأن حسن سيره يؤثر بهم إلى الخير والصلاح.

١٤٤) حكمة

ما استقبحته من غيرك يستقبحه غيرك منك فلا ترضه لنفسك

معناها: إذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر إلى كذب غيرك وإلى نفرة نفسك عنه واستقباحك له، وكذا غيره من العيوب، فإنك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرها فاحذرها.

١٤٥) حكمة

أكرم نفسك عمّن يهينها

معناها: ينبغي للمسلم كلّ المواقف المحرجة مع غيره حتى لا يضع نفسه في موطن حرج وذلّ.

١٤٦) حكمة

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

معناها: ما منّا من أحد إلا وله عيوب كثيرة تحتاج منه إلى المعالجة والبحث عن أسباب التخلص منها، فلو أنه اشتغل بها لأراح نفسه وأراح غيره لاشتغاله بتهذيب نفسه.

١٤٧) حكمة

النفس مدينتك والقلب ملكها والعقل وزيرها

معناها: أن الشهوة والية على الأعضاء والغضب يشحنها، فإن لم يجعل الملك للوزير حكماً عليها فسدت مدينتك، وإن حكمها استقرت نفسه ووصل إلى السعادة.

١٤٨) حكمة

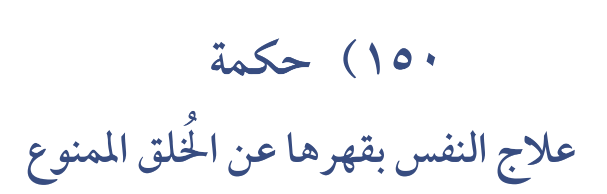
حجاب الخلق عن الحقّ أربعٌ: النفس والهوى والشيطان والدنيا

معناها: موانع القرب من الله تعالى هذه الأمور، فعلينا الحذر منها والانتباه لخطرها علينا.

١٤٩) حكمة

النفس إن خلت عن حالها وطبعها تأمر صاحبها

معناها: أن من ملك نفسه ملك كل شيء؛ لأنه بكسر النفس اللوامة وتهذيبها والسيطرة عليها يقدر على التحكم بها كيف شاء في دروب الخير والإحسان، فيملك خيرات الدنيا والآخرة.



١٥٠) حكمة

علاج النفس بقهرها عن الخُلق الممنوع

معناها: من أراد إصلاح نفسه من عيب من عيوبها فعليه بقهرها على تركه.

١٥١) حكمة

لا ترضَ من نفسك بالتواني

معناها: لا بد للمسلم من الاجتهاد في القيام بما أوجب الله عليه من القيام بواجباته.

١٥٢) حكمة

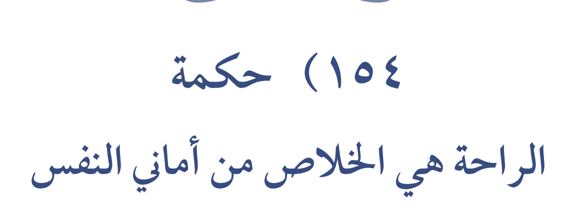
النفوس مجبولة على المعاصي والمناهي

معناها: أن من طبع الناس مخالفة الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى والأخلاق السيئة، وهذا يقتضي أنّ علينا مجاهدة تلك النفوس؛ لنصل إلى الفضائل ومكارم الاخلاق.

١٥٣) حكمة

أصل مجاهدة النفس فطمها عن المألوفات

معناها: علينا ترك ما ألفنا من أفعال وأقوال وسلوكيات لا توافق أوامر الشارع ونواهيه، وأن نجعلها موافقة مع الشرع الحكيم، وأن نحمل النفس على خلاف هواها.



١٥٤) حكمة

الراحة هي الخلاص من أماني النفس

معناها: كما قال ابن عطاء: النَّفس لا تآلف الحق أبدًا، وقال سهل: ما عُبد الله تعالى بشيء مثل مخالفة النفس فمن مشى مع هواها ضلّ وهلك عن سواء السبيل.

١٥٥) حكمة

التزكية مجاهدة النفس وقطع شهواتها

معناها: عليك بجهاد النفس فإنه الجهاد الأكبر، وطريق قطع شهواتها إنما يكون بمنع جميع ميولاتها عنها وقهرها والمخالفة في جميع شؤونها في العبادات والعادات.

١٥٦) حكمة

مجاهدة النفس تمحُ صفاتها الذميمة وتثبت صفاتها الحميدة

معناها: عليك قمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل والإمساك بالصدقة والصمت بالذكر والنوم باليقظة والباطل بالحق، فإن محوت صفات آفاتك ارتفع عنك ستر الغفلة.

١٥٧) حكمة

أول الحجب بين العبد وربه نفسه

معناها: أن النفس هي العقبة الكبرى في طريقك إلى الله تعالى، فهي تنازعك في شهواتها ورغباتها وتصرفك عن خالقك، فهنيئًا لمن جاهدها وانتصر عليها في طريقه إلى ربه.

١٥٨) حكمة

أعظم وسائل السلامة من النفس مخالفتها

معناها: أن نفسك أشد أعدائك، وسبيلك للخلاص من شرها أن تخالفها في هواها فهي الموقعة في البلايا وهي أم الرزايا، تدعوك إلى الوبال وترشدك إلى الضلال، فاقطع خصالها وشرها وطمعها.

١٥٩) حكمة

النفس أضر الأعداء وعلاجها أعسر الأشياء

معناها: أن عليك الحذر من نفسك بأن تلجمها بالتقوى والورع، ولا ينكسر هواها إلا بمنعها من شهوتها والإكثار من العبادة والاستعانة بالله والتضرع إليه.

١٦٠) حكمة

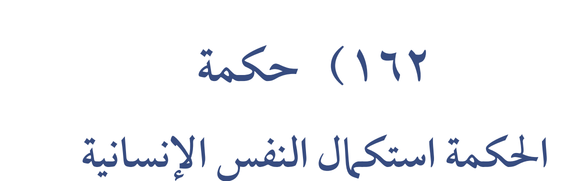
الغضب لله على النفس لا للنفس على الناس

معناها: أن لا ننتصر لأنفسنا ونغضب لها، وإنما نغضب عليها لتقصيرها في حق الله، فمن غضب لنفسه كان عيشه لها لا لله تعالى.

١٦١) حكمة

الأحمقُ مَن أتبع نفسَه هواها وتمنَّى على الله المغفرة

معناها: أن النفوس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بحفظ الأدب، والنفس تجري بطباعها في ميدان المخالفة، والعبد يردّها بجِدٍ إلى حسن المطالبة، فمن أعرض عن الجهد فقد أطلق عنان النفس وغفل عن الرعاية، ومهما أعانها فهو شريكها.



١٦٢) حكمة

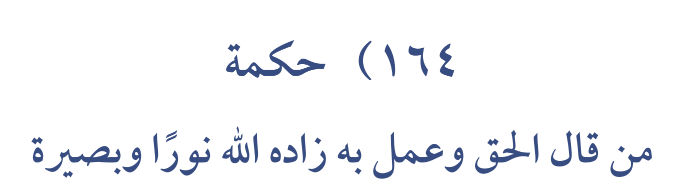
الحكمة استكمال النفس الإنسانية

معناها: هو الارتقاء بالنفس الإنسانية إلى أعلى درجاتها البشرية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها.

١٦٣) حكمة

التهذيب امتحان النفس فيما ادَّعته من حال

معناها: ينبغي للمسلم أن يسعى لتحصيل الكمال بتهذيب سلوكيات نفسه والارتقاء بها.



١٦٤) حكمة

من قال الحق وعمل به زاده الله نورًا وبصيرة

معناها: من كان سائرًا في سبيل الله تعالى في النطق بالحق والعمل به أنار الله تعالى له بصيرته وجعل له نورًا يسير به بين الناس.

١٦٥) حكمة

تتحقق التزكية بقطع عقبات النفس والتنزّه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة

معناها: أن الوصول إلى الله تعالى إنما يتمّ بالعلم والعمل حتى يتوصّل بها إلى تخلية القلب عن غير الله، وتحليته بذكر الله، وبمقدار قربه من المولى تعالى ارتفع قدره وشأنه.

١٦٦) حكمة

هِمّةُ كلِّ واحدٍ على قدر نفسه فى علوها وطهارتها

معناها: أن الهمةَ التى هى إجماع القلب المهتمّ وجمعه لنيل مقصده بالتوجه إليه دون غيره، فصاحب الهمة لا يكون هَمُّه في مقصده لنيل أغراض متفرقة، فلا يشغل نفسه بأكثر من عمل واحد حتى يتمكن من تحقيقه، وكل منا يقدر على تحقيق غرضه بقدر سيطرته على نفسه ورفعتها وصفائها.

١٦٧) حكمة

اعلم حالك واستقم في أحوالك

معناها: على كل منا أن يتعرف أي منزلة وصلت نفسه وفي أي مرتبة هي، فهل هي من النفس الأمارة أو اللوّامة أو الملهمة أو الراضية أو المرضية أو المطمئنة أو الكاملة، وذلك بالتعرف على صفات كل منها، والنظر في أحوالها ليعرف في أي منها، فيستقيم في صفاتها الإيجابية ويتخلص من سلبيات كل نفس ويتفاداها ويسعى للوصول إلى المرتبة الأعلى.

١٦٨) حكمة

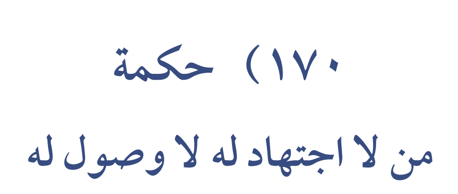
اشتغالك بإصلاح نفسك خير من اشتغالك بإصلاح غيرك

معناها: أن اهتمام المسلم بتطهير قلبه وتهذيب نفسه من أهم المهمات، وهو مقدم على عنايته بإصلاح غيره؛ لأنه إن زكت نفسه تأثر به غيره وصلح حاله.

١٦٩) حكمة

لا تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي

معناها: أنك لن تستطيع تحقيق ما ترغب إليه من أمور دنيوية أو أخروية إلا بالمجاهدة لنفسك وترك رغباتها وشهواتها؛ لأن إرضاء الله تعالى لا يُنال بالتشهي وإنما بالتزكية وترك محبوبات النفس.



حكمة (١٧٠)

من لا اجتهاد له لا وصول له

معناها: من لا يبذل قصارى جهده في مجاهدته لنفسه، فإنه لا يصل إلى رضاء الله تعالى.

حكمة (١٧١)

بداية الطهارة أن يعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الأخلاق

معناها: من أراد تطهير نفسه من شوائبها فعليه الاعتناء بالعبادات بقدر استطاعته والتحلي بمكارم الأخلاق.

١٧٢) حكمة

خداع النفس لا يقف عليه إلا الأكياس

معناها: أن نفسك هي ألدُّ أعدائك فعليك الحذر منها، فهي تتقلب بك من هوى إلى هوى حتى ترديك المهالك فتخسر دنياك وأخراك، قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣].

١٧٣) حكمة

لا تعرِّض نفسك لبلاء لا طاقة لك به

معناها: ينبغي للمسلم أن لا يعرِّض نفسه لمواضيع الفتن حتى لا يقع فيها، فيمكن أن لا يقدر على مقاومتها، ففي تجنب الفتن ومواضعها السلامة.



حكمة (١٧٤)

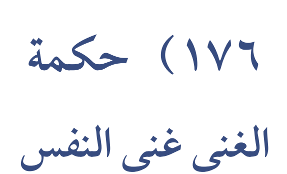
التزكية طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية

معناها: أن يكون مستغرقاً بأوامر الله من الطهارة والصلاة والصيام والصدقة والذكر، رابطاً قلبه بربه بالرضا والتوكل.

حكمة (١٧٥)

المتزكي من فني عن نفسه وبقي مع ربه

معناها: أن تمام تربية النفس هو الانقطاع عنها وعدم العمل لرفعتها في الدنيا حتى لا يكون عملنا وعبادتنا لأنفسنا وإنما تكون لربنا تعالى.



١٧٦) حكمة

الغنى غنى النفس

معناها: أن الاستغناء لا يكون بكثرة المال وكبر الجاه وإنما بالقناعة النفسية بما عند الله تعالى.

١٧٧) حكمة

أصل جميع المجاهدات فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات

معناها: أن موافقة رغبات النفس هي أم المهلكات، فبقدر إطاعة النفس في هواها نهلك، وبقدر مخالفتها ننجو.

١٧٨) حكمة

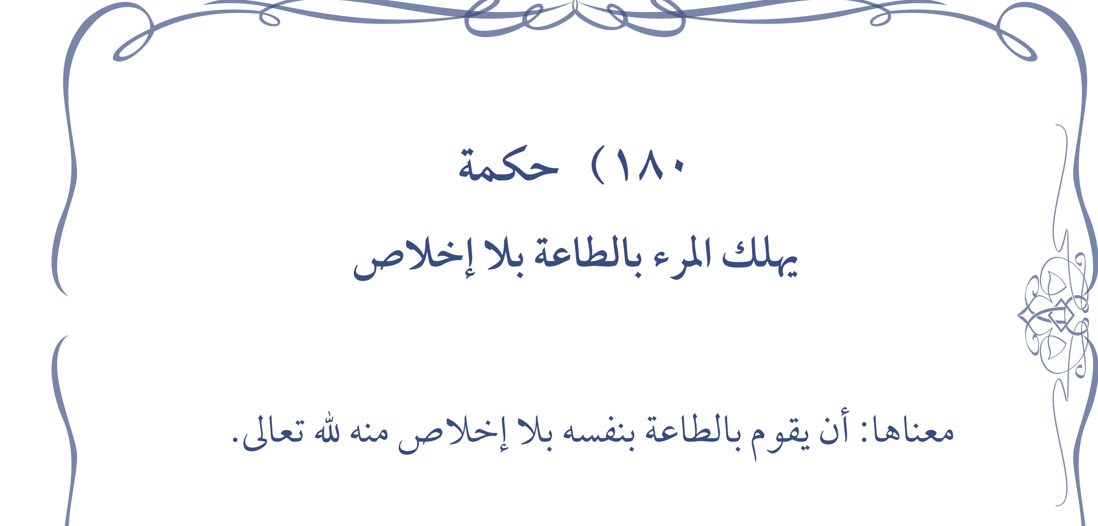
العاقل من لم يخف إلا نفسَه ولم يرجُ إلا الله تعالى

معناها: ما ذكره الله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف:٥٣] فهي عدو لصاحبها فليحذرها وليتجنب هواها ولا يعلِّق رجاءه وقلبه بغير الله تعالى.

١٧٩) حكمة

عبوديتك بترك رضاء نفسك في طلب رضاء ربك

معناها: أن مخالفة النفس هى أساس العلاقة بين العبد وخالقه، فعليه أن لا يغفل عن الله تعالى بالاشتغال بحظ نفسه واتباع هواها.



١٨٠) حكمة

يهلك المرء بالطاعة بلا إخلاص

معناها: أن يقوم بالطاعة بنفسه بلا إخلاص منه لله تعالى.

١٨١) حكمة

الطغيان عند الاستغناء وصف النفس

معناه كما قال الله تعالى: {كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى} [العلق: ٦ ـ ٧] ، فمن طبع الإنسان تجاوز الحدود عند شعوره بالاستغناء عن غيره إلا من ثبّته الله تعالى.

١٨٢) حكمة

مفتاح معرفة الله تعالى هو معرفة النفس

معناها كما في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت:٥٣] ، وقيل: من عرف نفسه فقد عرف ربه، والمقصود أن تعرف من أي شيء أنت، ولأي شيء خلقت، وبأي شيء سعادتك وشقاؤك.

١٨٣) حكمة

لا ترضى من نفسك لله تعالى عملاً

معناها: ينبغي لمن أراد أن يرتقى بنفسه أن لا يرضى عن أعمالها، ويبقى دائمًا يتهمها بالتقصير في كل أعمالها وطاعاتها؛ ليحصل منها على الأفضل، ولئلا يكون عمله لنفسه لا لله تعالى.

الثامنة: مكانة الصبر وآثاره

١٨٤) حكمة

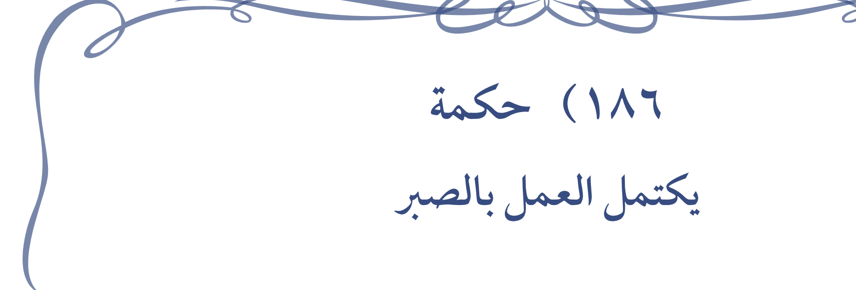
أعظم الخُلُق تحمُّل ما تكره من غيرك

معناها: أن تصبر على تصرفات الآخرين وتحمل سلوكهم.

١٨٥) حكمة

من صبر ظفر

معناها: أن سبيل النجاح هو الصبر على طريق الخير الذي يسير فيه المرء.



١٨٦) حكمة

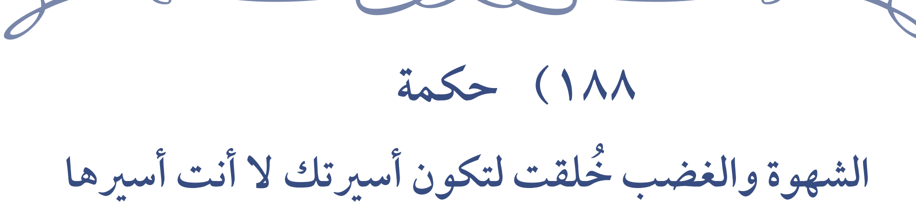
يكتمل العمل بالصبر

معناها: يتحقق العمل بالصبر فيه حتى يؤدّيه على السكون والطمأنينة.

١٨٧) حكمة

لا يتم عمل بغير صبر

معناها: لا بد من الصبر في وسط العمل حتى يؤديه على السكينة والطمأنينة.



١٨٨) حكمة

الشهوة والغضب خُلقت لتكون أسيرتك لا أنت أسيرها

معناها: أن الله تعالى ركب فيك هذه الصفات لتكون مالكاً لها لا أن تكون مالكة لك، فتسخرها لسفرك وتحقيق غرضك في الفلاح في الدنيا والآخرة.

١٨٩) حكمة

لا تبلغ ما تريد إلا بالصَّبر على ما تَكره

معناها: أننا لا نستطيع أن نُحقِّق ما نطمح إليه من آمال إلا بالصبر والتحمل لمشاقِّ الأُمور التي نكرهها ولا تطيقها أنفسنا، ولا سبيل إليها إلا بذلك.

١٩٠) حكمة

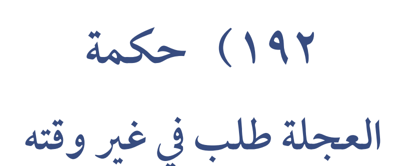
من أراد الممالك صبر على المهالك

معناها: من رغب في عظائم الأمور وأراد الرفعة في شأن الدنيا والآخرة فعليه بالمجاهدة والصبر والتحمل لمشاق ومهالك الطريق؛ لأن طريقها شاقّ وصعب ولا يصبر عليك إلا أفراد الناس ممن وفّقه الله لذلك.

١٩١) حكمة

الصبر يكون عن محارم الله واتباع أمر الله وعند المصائب

معناها: يتم الصبر بالصبر عن محارم الله تعالى، والصبر على أوامر الله تعالى، والصبر عند المصائب احتسابًا لله تعالى.



١٩٢) حكمة

العجلة طلب في غير وقته

معناها: أن يستعجل ما حقُّه التأنِّي فيفرط في طلبه والسعي خلفه.

١٩٣) حكمة

البلايا أضياف وقراها الصبر

معناها: أن الابتلاء بصوره المتعددة في النفس والمال وغيرها هى ضيوف من الله تعالى؛ ليميز الخبيث من الطيب، ولا يكون هذا إلا بالامتحان والابتلاء.

١٩٤) حكمة

العبد الصالح يجرَّب بالبلاء

معناها: لا يتميز العبد الصالح من الطالح إلا بالامتحان والفتنة والابتلاء، فمن كان صالحًا صبر وشكر واحتسب عند الله تعالى، ومن كان طالحًا تذمر واعترض على أمر الله تعالى.

١٩٥) حكمة

الصَّبرُ من الإيمان كالرَّأس من الجسد

معناها: أن الصبر جزء من الإيمان لا غنى عنه كما لا يستغنى الجسد عن رأسه، فصبرنا على فعل الخيرات وتجنب المعاصي من الإيمان وفيه أجر عظيم.

١٩٦) حكمة

اصبر على ما أصابك

معناها: أن الكروب والمصائب لا تنتهى عن الإنسان في الحياة الدنيا، فالحياة مبناها على الابتلاء والشدة، وما علينا إلا التسليم بأمر الله تعالى والرضا بما قضاه والصبر على أمر الله تعالى.

١٩٧) حكمة

أفضل الصبر ما يكون في طاعة

معناها: أن من أفضل القرب إلى الله تعالى هي الصبر على طاعته والصبر على ترك معصيته، والصبر هو قارب النجاة فمن ركبه نجى في الدنيا والآخرة؛ لأنه قادر به على تحمل مشاقِّ الدنيا فينجح فيها، وقادر به التزام أوامره واجتناب نواهيه فيفلح في الآخرة.



١٩٨) حكمة

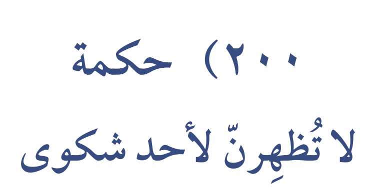
البلاء مطهرة المسلم

معناها: ما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة.

١٩٩) حكمة

الصبر رأس الأمر

معناها: أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.



٢٠٠) حكمة

لا تُظهِرنّ لأحد شكوى

معناها: لتكن حياتك مع الله تعالى، وترضى بما قدر لك، فلا يكون طلبك ولا شكواك إلا لله تعالى.

٢٠١) حكمة

الصبر عمل لا يوازيه عمل

معناها: أن ثوابِ الصبر لا يُحسب ولا يُعد من كثرته، فهو غير متناه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَاب﴾ [الزمر:١٠].

٢٠٢) حكمة

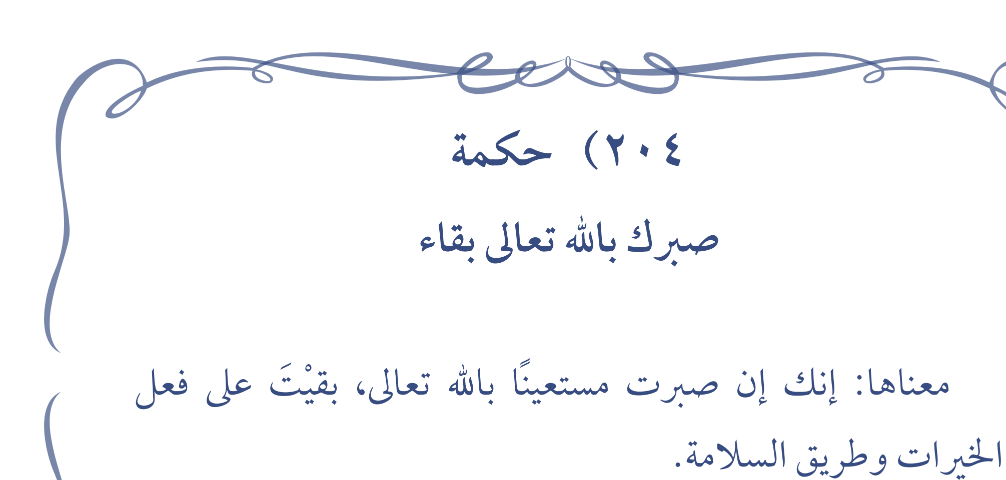
اصبر على ما أصابك

معناها: أن الكروب والمصائب لا تنتهي عن الإنسان في الحياة الدنيا، فالحياة مبناها على الابتلاء والشدة، وما علينا إلا التسليم بأمر الله تعالى والرضا بما قضاه، والصبر على أمر الله تعالى.

٢٠٣) حكمة

الخير في موافقة الحقّ ومخالفة النفس بالصبر وترك الهوى

معناها: أن توافق جميع أعماله وأحواله الشريعة وأن يخالف هوى نفسه ويصبر على المشاقّ وفراق المحرمات ومجافاة الملذّات.



٢٠٤) حكمة

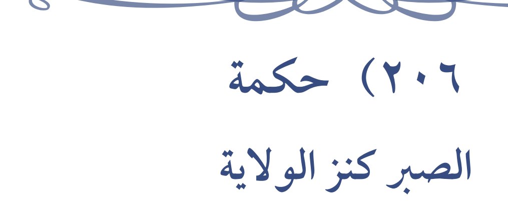
صبرك بالله تعالى بقاء

معناها: إنك إن صبرت مستعينًا بالله تعالى، بقيْتَ على فعل الخيرات وطريق السلامة.

٢٠٥) حكمة

صبرك لله تعالى غِناء

معناها: أن تستغني عن غير الله تعالى إن كان صبرك لله تعالى.



٢٠٦) حكمة

الصبر كنز الولاية

معناها: أن الصبر على ما يصيب المؤمن كنز وخير كبير يوصل صاحبه إلى الولاية.

٢٠٧) حكمة

البلاء مطهرة للمسلم

معناها: ما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة.

التاسعة: مكانة السّخاء

٢٠٨) حكمة

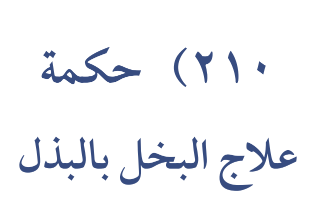
من وَجد يصنع المعروف

معناها: من رزقه الله مالًا أو صحة فعليه أن ينفق في أبواب الخيرات.

٢٠٩) حكمة

الجود كسب

معناها: من أراد أن يزيد رزقه فعليه أن يكثر من الإنفاق في سبيل الله تعالى.



(٢١٠) حكمة

علاج البخل بالبذل

معناها: أن علاج كلِّ مرض من أمراض القلوب بضدِّه، فمن رأى في نفسه بخلاً فعليه بالبذل.

(٢١١) حكمة

الحريصُ فقيرٌ وإن مَلَك

معناها: أن من كان حريصًا على متاع الدنيا وحطامها لا يكون غنيًا بذلك وإن تحصل له أموال كثيرة؛ لأن الغنى شعور نفسي يقذفه الله في قلب من طلب طريقه واعتمد عليه.

٢١٢) حكمة

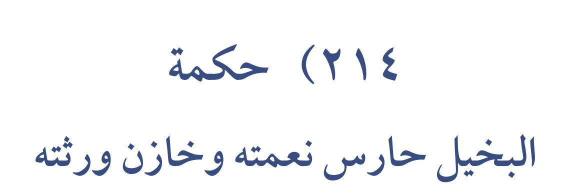
السخاء يبلغ صاحبه المعالي

معناها: أن من رزقه الله تعالى السخاء وجاهد نفسه لتحقيقه فيها فقد ملك نفسًا طيبة صافية نقية يرتقي بها إلى أعلى الأعالي في الدنيا والآخرة.

٢١٣) حكمة

الحريص محروم والرزق مقسوم والبخيل مذموم

معناها: أنَّ الرازق هو الله تعالى، ولا يزيد المال بحرص الإنسان بل ينقص؛ لأن من أسباب زيادته عند الله تعالى السخاء لا البخل، فلم ينل الحريص إلا الحرمان من الخير والذم بالبخل.



٢١٤) حكمة

البخيل حارس نعمته وخازن ورثته

معناها: أن من جمع المال لغير الله تعالى وأنفقه في غير طرق الحق فبخل به عن وجوه الخير والبر والصلة فهو حارس لهذا المال؛ لأنه لم ينتفع به في دنياه وأُخراه، وهو مجرد حافظ له لمن يرث.

٢١٥) حكمة

الإيثار بذل مع الحاجة

معناها: أن من قدّم ما بين يديه مع حاجته له فهو الإيثار الحقيقي.

٢١٦) حكمة

كمال الإيمان بالحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق

معناها: أن أكمل صفات وأخلاق المؤمن هى هذه الصفات، فمن رزقه الله إياها فقد بلغ كمال الإيمان؛ لأننا بإيماننا نسعى لتحقيق أمثال هذه الفضائل العظام لأنفسنا، فمن حققها فقد وصل للمقصود وبلغ جنة الخلود.

العاشر: ترك الهوى

٢١٧) حكمة

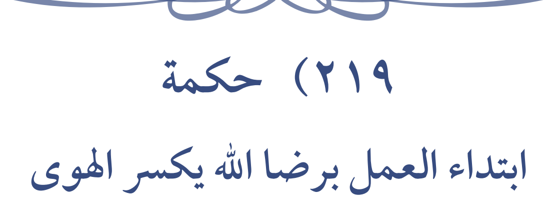
احذر أن تعمل بالهوى

معناها: ينبغي للمسلم أن يحرص من أن يقع في العمل بالهوى بدل أن يكون عاملًا بالشرع.

٢١٨) حكمة

اتباع الهوى يعمى عن الرشد

معناها: أن الهوى طريق الضلال، ومن اتبعه ترك هداية الله والتعلق بسبيله وبقي يسعى وراء شهوات نفسه ورغباتها تاركًا لواجباته.



٢١٩) حكمة

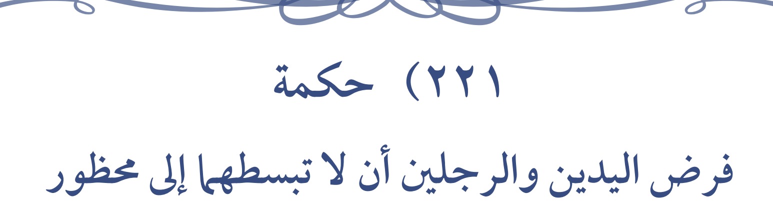
ابتداء العمل برضا الله يكسر الهوى

معناها: أن يكون العمل لله تعالى فيه رضاه فإنه يعمله، وإن لم يكن تركه.

٢٢٠) حكمة

من أَلِف هواه قلَّ أدبه

معناها: من اتبع شهوات نفسه ورغباتها وانقاد لها فلا شك أنه لا يقوم لما توجب عليه وبالتالي يترك أدبه مع الخالق والمخلوقين.



٢٢١) حكمة

فرض اليدين والرجلين أن لا تبسطهما إلى محظور

معناها: أن على المؤمن أن لا يقبض يديه ورجليه عن الحق والخير، بل يكون مكرِّساً عمره ووقته وجوارحه إلى فعل الخيرات.

٢٢٢) حكمة

فضول البصر يوصل إلى الغفلة والحيرة

معناها: أن من اشتغل بالنظر إلى ما لا حاجة له به، وبالنظر إلى غير ما أحل الله تعالى فإن قلبه ينشغل بغير الحق ويقع في المعاصي ويحتار في أمر الدنيا وشأنها لانشغال قلبه.

٢٢٣) حكمة

من غضَّ بصره مُنِح لذّة المُناجاة

معناها: مَن كفَّ بصره عن المحرمات بقي قلبه على صفائه قادرًا على مناجاة ربه.

٢٢٤) حكمة

فضول السمع يوصل إلى السهو والغفلة

معناها: من اشتغل بسماع ما لا يعنيه وانشغل بسماع المنكرات، أوصلته إلى أن يغفل عما يعنيه وأن يسهو عن الواجبات والخيرات النافعة له.

٢٢٥) حكمة

كل حفرة يمكن أن تحترز منها القدم إلا حفرة القبر فالعاقلُ يُعدُّ ليوم سقوطِه فيها

معناها: الموت آت لا محالة أيها العاقل، فعليك أن تتجهَّز له، وتستعدَّ لحياته، فهي الحياةُ الدَّائمةُ المستمرةٌ، ومقدار ذكائنا وغبائنا معتبرٌ بهذا، وليس بكسب الدُّنيا والسَّعي لها، فهي زائلة بلا شكٍّ.

٢٢٦) حكمة

فرض البصر الغض عن المحارم

معناها: أنه يجب على المؤمن غض بصره عن كل ما حرم الله تعالى؛ حتى يحفظ القلب من الانشغال بالمحرمات والابتعاد عن الطاعات.

٢٢٧) حكمة

فرض السمع الإعراض عن ما لا يحل لك الكلام فيه ولا النظر إليه

معناها: أن ما نُهينا عن الكلام فيه أو النظر إليه، فلا يحل لنا السماع له واللذة به لأن مثله محرم علينا.

٢٢٨) حكمة

العاقل لا يضيع ذرة من أوقاته بتحصيل هواه

معناها: أن كل نفس جوهر إن ذهب لا عَود له، وهو رأس مال يكتسب به السعادة الأبدية، فلا يُصرف فيها لا نفع به من الشهوات والهوى؛ لأن نيل السعادة الدنيوية والأخروية باليوم، فمن ذهب يومه في غير طاعة فقد خسر الدنيا والآخرة.



٢٢٩) حكمة

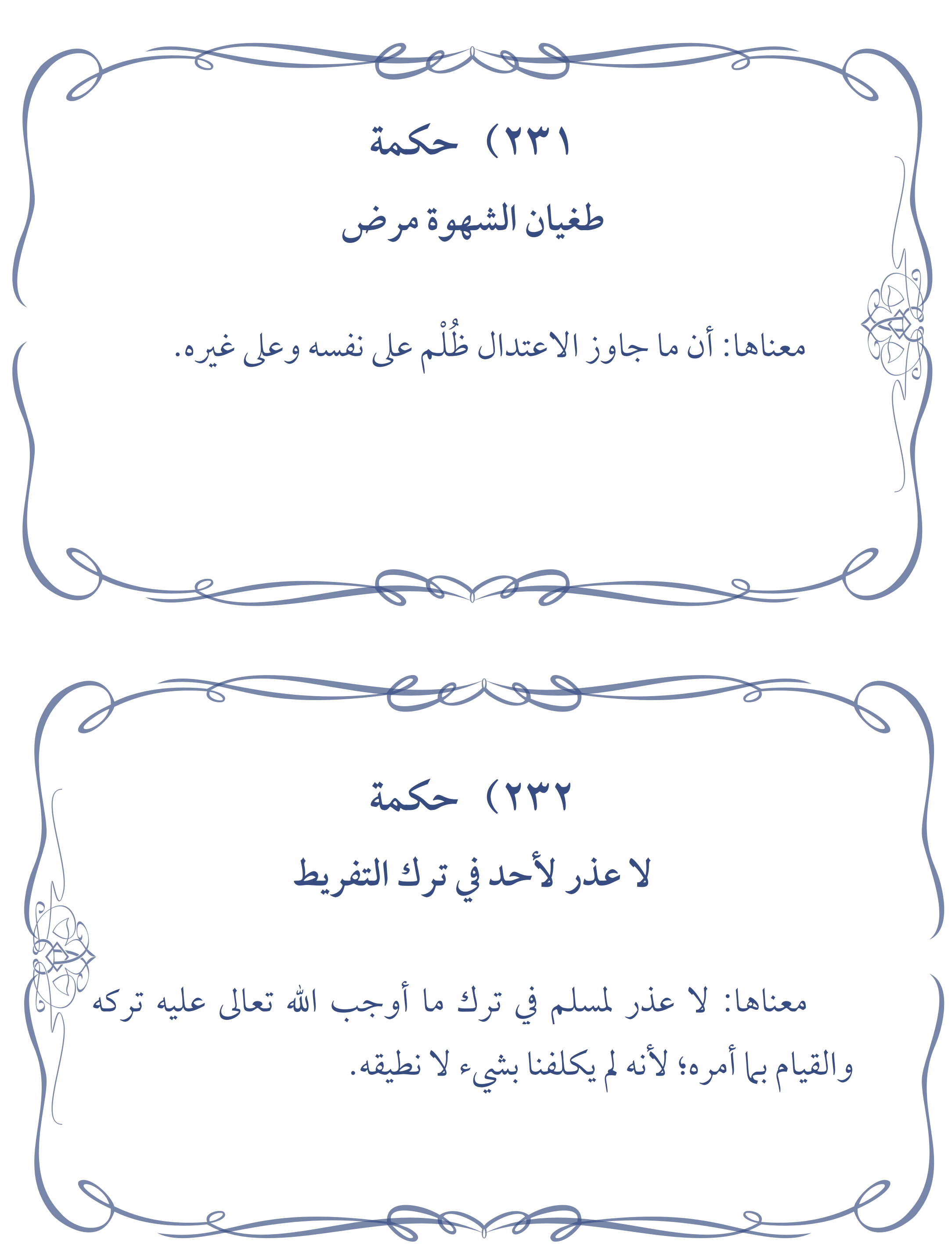
فقْد الشهوة مرض

معناها: أن فقدان حرمان لحقوقه من حوله وتفريط ببعض حقوقه.

٢٣٠) حكمة

الميل مرض

معناها: على ذي القسم طلب الصحة وعلاجها من كل علة بضدها كجهلٍ بعلم.



(٢٣١) حكمة

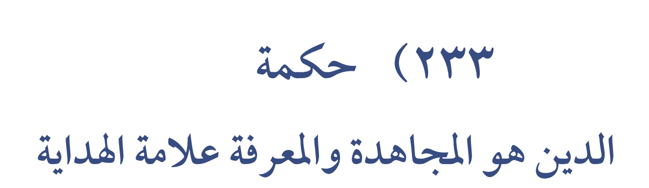
طغيان الشهوة مرض

معناها: أن ما جاوز الاعتدال ظُلْم على نفسه وعلى غيره.

(٢٣٢) حكمة

لا عذر لأحد في ترك التفريط

معناها: لا عذر لمسلم في ترك ما أوجب الله تعالى عليه تركه والقيام بما أمره؛ لأنه لم يكلفنا بشيء لا نطيقه.



٢٣٣) حكمة

الدين هو المجاهدة والمعرفة علامة الهداية

معناها كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩]، فكل واحد منا يرتقي بقدر مجاهدته، فيفتح الله عليه بمعرفته ويبصره بطريقه المستقيم.

٢٣٤) حكمة

فتنتك بأَمَلك وعجلتك وكبرك وحسدك

معناها: أن عامة الفتن ترجع إلى هذه الأسباب فمن اتقاها أمن الفتنة.

الحادية عشر: مكانة الحياء

٢٣٥) حكمة

أصل الحياء الإجلال والتعظيم

معناها: أنهما بمنزلة الرأس من الجسد من الحياة فلا غنى لأحدهما عن الآخر.

٢٣٦) حكمة

الحياء من الله تعالى يكون بمعرفة عيوب نفسه وقصورها عن القيام بحق ربه

معناها: أن من أيقن أن الله يراه على كل حال استحيا من حسناته أكثر مما استحيا العاصي من سيئاته، فالحياء أشرف من منزلة الخوف والرجاء والتعظيم.

الثانية عشر : الرحمة وترك الشدة

٢٣٧) حكمة

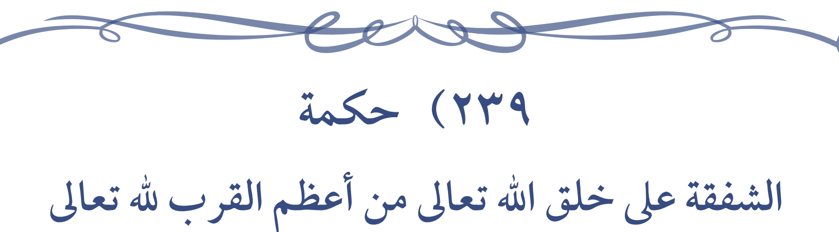
القسوة تورث البعد عن الله تعالى

معناها: من قسى قلبه كان إلى المعصية أقرب من الطاعة، فبَعُد عن الله تعالى.

٢٣٨) حكمة

الزم الرحمة للمذنبين

معناها: ينبغي أي يمتلئ قلب المؤمن بالرحمة لجميع الناس حتى أهل المعاصي والفسق، ويدعو الله تعالى أن يهديهم سبيله ويخرجهم من الظلمات إلى النور.



٢٣٩) حكمة

الشفقة على خلق الله تعالى من أعظم القرب لله تعالى

معناها: أن يكون قلبك مليئاً بالرحمة والمودة والخير للآخرين، فتحب لهم ما تحب لنفسك وتفكر بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، حتى لو سقطت على وجه أحدهم ذبابة لوجدت لها ألماً في قلبك.

٢٤٠) حكمة

افتح باب حسن الظن بسعة التأويل

معناها: أن قلب المؤمن متى امتلأ بالرحمة فلا يرى تصرفات غيره وأقواله إلا خيرات؛ لأنه يرى الخير لهم فيؤوِّل فعلهم على الخير.

٢٤١) حكمة

أعظم مكارم الأخلاق التعظيم لأمر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى

معناها: أن من يعظم أمر الله يجتمع له محاسن الأخلاق؛ لأن أوامر الله تدور على تحقيقها، ومن شفق على الخلق امتلأ قلبه بالرحمة لهم فلا يصدر منه إلا ما فيه خيرهم.

٢٤٢) حكمة

رقة القلب وصفوه بذكر الموت والقبر وأحوال الآخرة

معناها: أن من قسوة القلب تقصير الأمل بذكر هجوم الموت وأخذه على غفلة، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦].

٢٤٣) حكمة

الغفلة تورث القسوة

معناها: من يغفل عن ذكر الله تعالى يقسو قلبه فيكن كالصخر ويقرب من الموت، ومن يقبل الله يرقّ قلبه ويحيا بذكر الله.

الثالثة عشر: مكانة العقل ووظائف

٢٤٤) حكمة

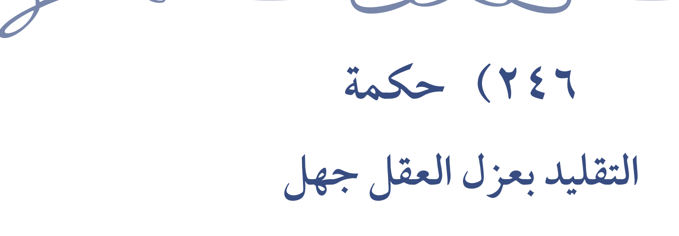
استعمل لله عقلك بترك التدبير

معناها: أن تترك التدبير للمدبِّر، فما عليك إلا الأخذ بالأسباب وترك النتائج لله تعالى، وعليك إعمال عقلك في طاعة الله وإرضائه والقيام بأوامره واجتناب نواهيه.

٢٤٥) حكمة

المكتفي بمجرد العقل مغرور

معناها: لا ينبغي الاقتصار على العقل في الوصول للمقصود بل عليه الاستعانة بالأسباب المناسبة لذلك.



٢٤٦) حكمة

التقليد بعزل العقل جهل

معناها: تقليدك لغيرك لا يفهم منه إيقاف العقل وإنما بالتفكر في قواعد العلوم وفهمها.

٢٤٧) حكمة

احذر أن تدين لله بالعقل

معناها: احذر أن يكون إيمانك بالله تعالى وتدينك له عقلانيًا لا يتعدى إلا إلى تنفيذ ما قبله عقلك من أوامره ونواهيه.

٢٤٨) حكمة

تناول نعم الله تعالى بالفهم

معناها: تعامل مع هذه النعم العظيمة عليك في جسدك ومالك وأسرتك بشكر المنعم عليك.

٢٤٩) حكمة

معرفة الله تعالى على قدر عقلك وعقلك على قدر إيمانك

معناها: أن المعرفة بالله وإنزاله المنزلة اللائقة في حياة المسلم بقدْر تعقُّل المسلم وذكائه وفهمه، وهذا الفهم هو بصيرةٌ يلقيها الله في قلبه إن طلب هدايته ورغب في مرضاته وزاد في إيمانه به.

٢٥٠) حكمة

عقل المؤمن تجمله

معناها: أن اعتناء المؤمن بأن يظهر بمظهر حسن هو من تمام عقله، وهذا من الدين فإن الله تعالى جميل يحب الجمال.

٢٥١) حكمة

العقل الصحيح يستحسن ما يستحسن الشرع

معناها: أن من كان تفكيره سليمًا سيجد أن جميع أوامر الشريعة ونواهيها خير ومصلحة له ويستقبح كل ما منعت الشريعة منه لأنه لا خير فيه.

٢٥٢) حكمة

سن الخلق بحبس الشهوة والغضب تحت يد العقل

معناها: ينبغي أن تكون الشهوة والغضب تحت سيطرة العقل، فلا تفعل شيئاً إلا بأمره، فإن فعل ذلك صح له حسن الخلق وهذا بذر السعادة، بخلاف من حبس العقل تحت يد الشهوة والغضب فهي سبيل التعاسة.

الرابعة عشر: منزلة القلب وأعماله

٢٥٣) حكمة

حضور القلب هو المقصود من الصلاة

معناها: أن الصلاة دورة ربانية يقصد بها تهذيب النفس وتنقيتها وتخليصها من شوائبها، ولا يتم ذلك إلا بأدائها بحقها من الخشوع والخضوع لله تعالى وتعليق القلب به دون سواه.

٢٥٤) حكمة

غيبة القلب سوء ظنه

معناها: ينبغي للمسلم ترك إساءة الظن بغيره؛ لأنها تضر صاحبها كثيرًا.

(٢٥٥) حكمة

التكلف علامة خراب الباطن وغفلة القلب

معناها: أن المتكلِّف مشغولٌ بظاهره غير مشغول بتعمير باطنه، فهو في غفلة عن إصلاحِه أخلاقَه الحميدة وسلوكه القويم في الوصول لله تعالى.

(٢٥٦) حكمة

يسلم من أتى الله بقلب سليم

معناها: أن السلامة عند الله تعالى تعتبر بقدر نقاء القلب وصفائه من أمراض القلوب وليس بكثرة عمل من عبادة أو جمع مال أو طلب علم أو جاه.

(٢٥٧) حكمة

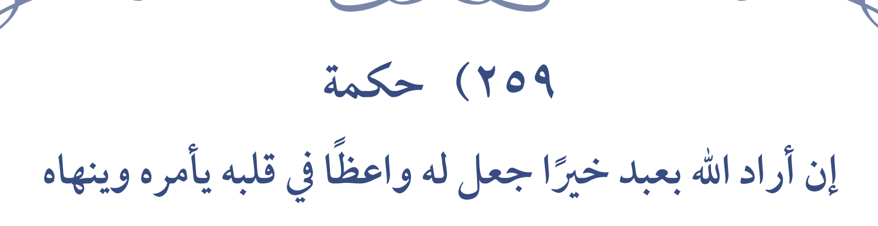
تطهير القلب تقوى الباطن

معناها: أن القلب هو المضغة التي إذا صلُحت صلح بها سائر الجسد، فاشتغل بإصلاحه لتصلح به جوارحك، وصلاحه يكون بملازمة المراقبة.

(٢٥٨) حكمة

طهارة الباطن طهارة القلب من كل شيء سوى الله تعالى

معناها: فرض على كل مسلم تطهير قلبه من غير الله تعالى، فإن وجدت هذه الطهارة الصافية صار قلبك محلًّا للفيض الربانيّ، وكشفت لك أسرار الربوبية وجريت في بحر التوحيد، فتكون قريبًا من خالقك وبارئك.



(٢٥٩) حكمة

إن أراد الله بعبد خيرًا جعل له واعظًا في قلبه يأمره وينهاه

معناها: أكمل نعم الله على الصادقين من عباده قذْف التقوى في قلوبهم، فتكون رقيبةً على سلوكهم ومرشدة للخير.

(٢٦٠) حكمة

القلب هو المقبول عند الله تعالى

معناها: أن مَن سَلِمَ قلبُه عن غير الله تعالى فهو مقبولٌ، ومَن انشغل قلبُه بغير الله فهو محجوب.

(٢٦١) حكمة

حسن الأخلاق يضيء القلب ويطهره

معناها: أن الأخلاق الحسنة كالنور والضوء، فإذا وصل إلى القلب طهّره من ظلم المعاصى، والقلب إما مضيء أو مظلم، ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم.

(٢٦٢) حكمة

يؤاخذ العبد من أعمال القلب على الاعتقاد والهمّ لا على الخاطر والميل

معناها: أن ما ليس لنا فيه اختيار لا نحاسب عليه كالخاطر، وهو حديث النفس والميل وهيجان الشهوة، بخلاف الاعتقاد الاختياري والهمّ بالفعل إن لم يتركه خوفاً من الله أو لعائق، كما أخبر النبي ﷺ أن المقتول في النار لأنه أراد قتل صاحبه.

٢٦٣) حكمة

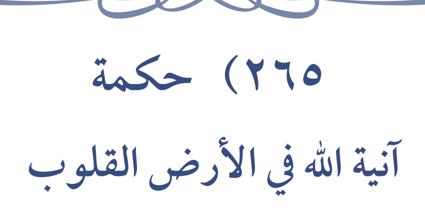
حقيقة القلب من عالم الغيب

معناها: أنه لا يقصد بالقلب هذه القطعة اللحمية، وإنما هو الملك وكل أعضاء الجسد عساكره، فعليك بالمجاهدة لتعرفه؛ لأن بمعرفته تعرف الله تعالى.

٢٦٤) حكمة

القلب مخلوق لعمل الآخرة طلباً للسعادة

معناها: أن سعادتنا بمعرفة ربنا، والقلب محل معرفة الله، وللقلب عساكر وهي الشهوة والغضب ومنازلهم في الأعضاء والقلب أميرها.



٢٦٥) حكمة

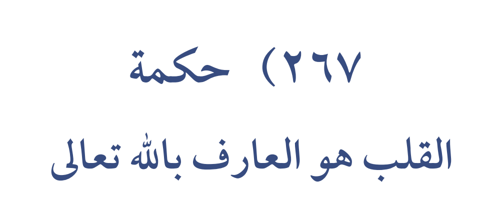
آنية الله في الأرض القلوب

معناها: كما قال على رضى الله عنه: إن لله في أرضه آنية، وإن من آنيته فيها القلوب، فلا يقبل منها إلا ما صفا وصلب ورقّ.

٢٦٦) حكمة

من عرف قلبه فقد عرف نفسه

معناها: أن معرفة القلب تُعرف بالله، وهو الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه.



٢٦٧) حكمة

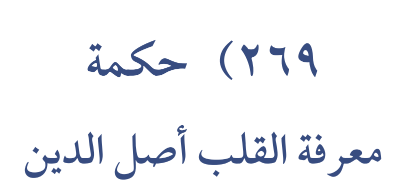
القلب هو العارف بالله تعالى

معناها: أن القلب هو المقبل إلى الله تعالى، وهو العامل له والساعي لمرضاته.

٢٦٨) حكمة

القلب سيدٌ والجوارحُ خدمُه

معناها: أن القلب هو الآمر والجوارح هي أتباعٌ وخدم وآلات يستخدمها القلب.



٢٦٩) حكمة

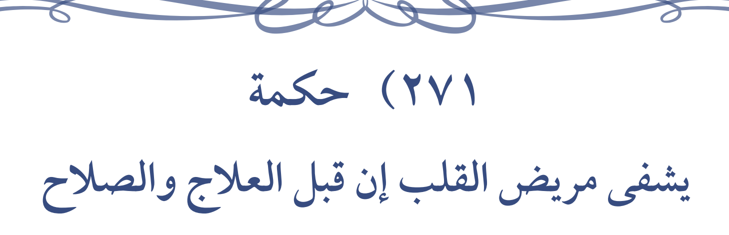
معرفة القلب أصل الدين

معناها: أن معرفة القلب وحقيقة أوصافه أساس طريق السالكين إلى الله تعالى.

٢٧٠) حكمة

لا أنور للقلب من سلامة الصدر

معناها: من أراد أن يرزق نور القلب والبصيرة من الله تعالى فعليه بسلامة صدره من الحقد والحسد والغش وسائر الأمراض الباطنة.



(٢٧١) حكمة

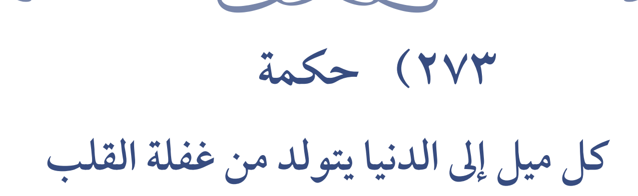
يشفى مريض القلب إن قبل العلاج والصلاح

معناها: أن شرط الشفاء من أمراض القلوب هو الرغبة بعلاجها وقبولها دوائها من المجاهدة للنفس والاجتهاد الشديد في إصلاحها.

(٢٧٢) حكمة

المعرفة حياة القلب مع الله تعالى

معناها: أن لا يجد في قلبه مكاناً لغير الله تعالى، فيصل إلى سر التوحيد بتنزيه الله تعالى وإفراده بالعبادة والاعتماد.



٢٧٣) حكمة

كل ميل إلى الدنيا يتولد من غفلة القلب

معناها: أن الإقبال على الدنيا نابع من الإعراض عن الله تعالى، فمن عرف الله تعالى حق المعرفة زهد في الدنيا وخرجت من قلبه.

٢٧٤) حكمة

التوكل اعتماد القلب على الله وسكونه له وتعلقه به

معناها: أن يأخذ بكل الأسباب المحظورة معتقداً أن الضر والنفع من الله تعالى لا من الأسباب، وإنما هي وسائل أمرنا بها لا غير، فمن تعلق قلبه بالله فلح ومن اعتمد على نفسه خاب وخسر.

٢٧٥) حكمة

من لا يخضع قلبه لا تقبل عبادته

معناها: من لم يمحُوا من قلوبهم الصفات المذمومة عند الله تعالى كالكبر والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو وإرادة السوء بالأقران والشركاء وطلب الشهرة في البلاد والعباد، فغفلوا عن قلوبهم واشتغلوا بظواهرهم، فأنَّى تقبل أعمالهم قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء:٨٩] .

الخامسة عشر: مكانة النية وآثارها

٢٧٦) حكمة

يسلم العمل بالنية في أوله وآخره

معناها: أنه لا بد من النية في مبدئه وعند الفراغ منه؛ لأن العمل لا يقبل بغير إخلاص.

٢٧٧) حكمة

النية تسبق العمل

معناها: أن العمل لا يصلح بلا نية.

٢٧٨) حكمة

النية أشد الأمور معالجة على صاحبها

معناها: أن النية من أكثر الأمور دقةً، وتحتاج إلى متابعة شديدة من صاحبها حتى لا تنقلب عليه فيكون عمله بعد أن كان لله تعالى في ابتداء أمره لغير الله تعالى فيما بعد، فلا بد من استحضارها ابتداء العمل، والمحافظة عليها انتهاء.

٢٧٩) حكمة

الأعمال بلا نية حميدة ليست بمرضية

معناها: أن رفعة العلم وسقوطه بقدر نية صاحبه، فإن خلا العمل عن النية لا ثواب فيه لصاحبه وإن حسن وكبر العمل، بخلاف العمل الصغير مع النية فإنه يكبر ويكون فيه الثواب فينفع صاحبه.

٢٨٠) حكمة

ما ضعف بدن قطّ عن نية

معناها: لا يعجز شخص عن نية خالصة لله تعالى لتيسُّرها لكل أحدٍ، لكن استحضارها دائمًا في كل أعمالنا أصعب شيء لحاجتها لمجاهدة كبيرة جدًا.

٢٨١) حكمة

لا تزال بخير ما نويت الخير

معناها: أن الخير والشر متعلق بنيَّتنا فتكون من الصالحين إن كانت نيتك صالحة طيبة، وتكون بِشَرٍّ وعلى شرٍّ إن كانت نيتك فاسدة.

٢٨٢) حكمة

تخليص النية من فسادها أشد من العمل

معناها: إن استحضار النية وإخلاصها لوجه الله تعالى أصعب وأشقُّ على العبد من الأعمال، وهي أهم من أي عمل؛ لأنه لا فائدة من العمل بلا نية لوجهه الكريم.

٢٨٣) حكمة

لا تنفع علانية دون سريرة

معناها: أن يصلح أموره في العلانية ولا يصلحها في السر، فلا تنفعه شيئًا.

٢٨٤) حكمة

لا تنفع علانية دون سريرة

معناها: أن يصلح أموره في العلانية ولا يصلحها في السر، فلا تنفعه شيئًا.

السادسة عشر: العزلة وفوائد

٢٨٥) حكمة

ما نفع القلب مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره

معناها: الخذلان كل الخذلان، أن تتفرغ من الشَّواغل ثم لا تتوجه إليه، وتقل عوائقك ثم لا ترحل إليه.

٢٨٦) حكمة

اطلب الأنس في مواطن الخلوة

معناها: ينبغي للمسلم أن يكون أنسه بالله دون غيره، وهذا يتحقق بالخلوة بالله تعالى.

٢٨٧) حكمة

يُعْتزَل الناس بقدر دفع شرهم

معناها: أن الابتعاد عن الناس بقدر ما يدفع ضررهم عن نفسه بلا تقصير في واجبات لهم عليك؛ كصلة الرحم والنصيحة والدعوة إلى الله تعالى.

٢٨٨) حكمة

خذ بحظّك من العزلة

معناها: لا بد للمسلم من أوقات يخلو فيها مع الله تعالى ويتفكر بها.

٢٨٩) حكمة

لا تخالط إلا عاقلًا بصيرًا

معناها: أن مخالطة الحمقى مضرة فيجب علينا تجنبها بمخالطة العقلاء الفضلاء.

٢٩٠) حكمة

باعد عن أهل الدنيا فإن صحبتهم سم مجرب

معناها: أن علاقتك معهم إن لم تكن على سبيل الدعوة وإنما المقصود الصحبة والإنس فإنك تضرر بهم ويهلكونك؛ لأنهم يسحبونك إلى دنياهم وتعيش معهم في ضلالهم وغيِّهم.

(٢٩١) حكمة

إذا عجزت عن الغنيمة فعليك بالسلامة من الهزيمة

معناها: إذا رضيت لنفسك النزول من أعلى عليين، فلا ترضَ لها بالهوى إلى أسفل السافلين، فإن عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة أولى.

السابعة عشر: أثر الرياضة

٢٩٢) حكمة

اقتل هوى النفس بسيف الرياضة

معناها: أن الرياضة في الأصل تقليل الطعام والشرب؛ لأن المعدة ينبوع الشهوات إذ منها تنبعث شهوة الفرج، ثم إذا غلبت تنبعث شهوة المال، ثم إذا غلبت تنبعث شهوة الجاه، ثم بالجاه والمال تزاحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والعداوة.

٢٩٣) حكمة

منازل التزكية المجاهدة والرياضة والمراقبة والتطهير

معناها: أنّ مَن أراد أن يدخل تحت قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾[الأعلى:١٤]، فعليه بمجاهدة نفسه ورياضتها في الخيرات، ومراقبة قلبه وتطهير الباطن والظاهر من الآثام الجلية والخفية.



٢٩٤) حكمة

الرياضة تمرين النفس على الخير

معناها: أن ينقلها إلى ما كان شاقًّا باللطف ليصير سهلًا فيصير صبرًا.

٢٩٥) حكمة

رياضة النفس تمرينها على الخير ونقلها من السهل إلى الصعب باللطف

معناها: الرياضة تربية النفس على الطاعة وترك الهوى، والارتقاء بها إلى حالة يصير ما كان عندها شاقاً من الأحوال والأقوال سهلاً ليناً.

الثامنة عشر: آثار ذكر الله تعالى

٢٩٦) حكمة

أصل العبادة ذكر الله تعالى

معناها: أن مردّ العبادات وأعظمها أن يبقى قلبك ذاكرًا لله تعالى مستحضرًا لعظمته.

٢٩٧) حكمة

جالسوا التوابين فإنهم أرق أفئدةً

معناها: كلما زاد قرب العبد إلى الله تعالى رقَّ قلبه وحسنت أخلاقه وحسن سلوكه، فانتفع به من جالسه وصاحبه.



٢٩٨) حكمة

نزه ذكر الله عما لا يليق به

معناها: عند دعاء الله تعالى يحسن الثناء على بما يليق، كما في الأثر: لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك.

٢٩٩) حكمة

دوام الذكر يقطع طول الأمل

معناها: من أراد أن يتخلص من الداء العضال من طول الأمل في الحياة الدنيا وعدم استحضار الموت فعليه بطول الذكر والإقبال على الله تعالى.

٣٠٠) حكمة

أقرب طرق الوصول لمعرفة الله تعالى ذكر الله تعالى

معناها: أن من يكثر ذكر الله تعالى يفتح عليه بالفهم والفقه ويبصره بفهم دينه ومعرفة الله تعالى وصفاته ومقامه الرفيع العالي.

٣٠١) حكمة

تفكَّر بالله تعالى حتى تجد خلاصك

معناها: عليك أن تطلب الهداية من الخالق بالإقبال عليه والتفكر في ملكوته وآياته الباهرة الهادية إلى سواء السبيل حتى يفتح الله عليك ويرشدك للخير ويخلصك من نار جهنم.

(٣٠٢) حكمة

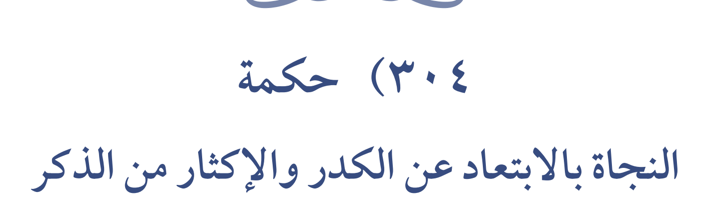
الكلام بلا ذكر يطفئ أنوار القلب

معناها: أن القلب يحيى بذكر الله تعالى، فإن خلا كلامنا عن ذكر الله تعالى أَمَتْنا قلوبنا، فعلينا أن نكثر من الأذكار ونحافظ على ما نلتزم به.

(٣٠٣) حكمة

العظة تذكر أحوال الآخرة والندم على ما سلف من حاله

معناها: أن استحضار أمر الآخرة من أهوال يوم القيامة والميزان والصراط وأحوال القبر وسؤال منكر ونكير والانتباه إلى ما صدر عنا من معاصي لهو العظة الكبرى.



٣٠٤) حكمة

النجاة بالابتعاد عن الكدر والإكثار من الذكر

معناها: من استطاع أن يصل إلى هذه الحالة من خلوّ قلبه عن هموم الدنيا وتسليم أمره فيها لله تعالى دون سواه، ولم يكن قلبه مشغولًا بغير ذكر الله تعالى والتعلق به.

٣٠٥) حكمة

كثرة الذكر يكشف أسرار الربوبية بما يغنيك في حالك

معناها: من أكثر الذكر بصَّره بحقيقة الدنيا وعرَّفه بربه وهداه طريق الحق والخير وهذَّب نفسه وسخر المخلوقات لخدمته فيسَّر أمره ورفع كربه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥].

٣٠٦) حكمة

اللذة والراحة ليست إلا بالعبادة والذكر

معناها: أن الراحة الكاملة واللذة التي لا تضاهيها لذة هي بالقرب من الله تعالى بعبادته والتذلل والخضوع له وكثرة الذكر لله تعالى.

٣٠٧) حكمة

كلام ابن آدم بلاء إلا ذكر الله تعالى

معناها: أن ما كان من كلام المسلم في ذكر الله تعالى فهو له ويرتفع به مقامه، وأما غيره فينظر فيه؛ إن كان من الخيرات وأبواب البِرّ فهو له، وإن لم يكن منها فهو عليه.



٣٠٨) حكمة

مغرور مَن اكتفى بسماع الوعظ دون العمل والاتعاظ به

معناها: أنّ سماعَ الوعظ طريق للعمل به؛ وفضل مجالس الذكر؛ لأنها رغبة في الخير، فإن لم تهيج الرغبة في الخير فلا خير فيها.

٣٠٩) حكمة

أول مباديء السالك أن يكثر الذكر بقلبه

معناها: بداية طريق العبد إلى ربه هو الإكثار من ذكر الله حتى يستغرق عامة وقته.

(٣١٠) حكمة

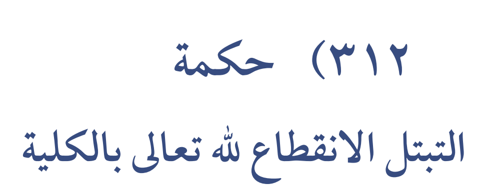
معاني أسماء الله مندرجة في سبحان الله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

معناها: أن هذه الكلمات الأربع هي الباقيات الصالحات، ففي التسبيح تنزيه الله، وفي الحمد إثبات ضروب الكمال لله، وفي التكبير أن الله أجل مما نفينا وأثبتنا، وفي التشهد استحقاق العبودية.

(٣١١) حكمة

كمال العبد وسعادته بالتَّحلي بمعاني أسماء الله تعالى وصفاته بقدر ما يتصور في حقه

معناها: أن سعادة الإنسان بكمال إنسانيته، وهي بتحقيق معاني صفات الله تعالى في حقه بما يتفق مع بشريته ولله المثل الأعلى كالصدق والحياء وغيرهما.



٣١٢) حكمة

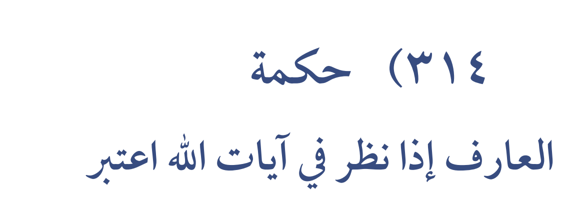
التبتل الانقطاع لله تعالى بالكلية

معناها: الانقطاع عن كل شيء وتطهير القلب من كل شيء، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل:٨].

٣١٣) حكمة

استغفار يحتاج إلى استغفار كثير

معناها: إذا استغفر العبد باللسان ونيته أن يعود إلى الذنب، فإن توبته توبة الكاذبين.



(٣١٤) حكمة

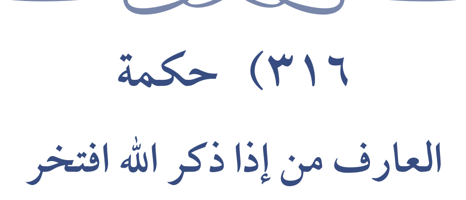
العارف إذا نظر في آيات الله اعتبر

معناها: من صفات العارف بالله أنه يأخذ من كلام الله ومن آياته في خلقه.

(٣١٥) حكمة

العارف إذا ذكر ذنوبه استغفر

معناها: من صفات العارف بالله أنه يكثر من الاستغفار كلما ذكر تقصيره في حرمات الله تعالى.



٣١٦) حكمة

العارف من إذا ذكر الله افتخر

معناها: من صفات العارف بالله أنه إن ذكر الله بأن نسب الأفعال كلها إليه افتخر بربه، وأنه مستحقٌّ للعبادة.

٣١٧) حكمة

العارف إذا همَّ بمعصية انزجر

معناها: من صفات العارف بالله أنه إذا حركته شهوة أو أقبل على معصية تذكر الله وتركها.

التاسعة عشر: مساوئ الغفلة

٣١٨) حكمة

اعتبر بما مضى

معناها: أن كل ما يمر معك من حوادث ينبغي أن تكون محل أخذ عبرة منك لتستفيد منه في قادم الأيام.

٣١٩) حكمة

الذنوب تورث الغفلة

معناها: أن المعاصي تؤثر على قلب فاعلها وتبعده عن الله تعالى والغفلة عن الخيرات.

حكمة (٣٢٠)

آفات القلوب الأمل والاستعجال والحسد والكبر وصلاحها بقصر الأمل والتأني والنصيحة والتواضع

معناها: أن فساد القلوب يرجع لأصول أربعة يقابلها أربعة أصول فيها إصلاح القلوب وعلاجها، فابذل المجهود في التحرز عن الآفات وتحصيل المناقب.

حكمة (٣٢١)

طول الأمل عائق عن كل خير وطاعة وجالب لكل شر وفتنة

معناها: أن طول الأمل هو مظنة طول الحياة، بأن ظننت العيش لحظة بلا مشيئة لله، فإنه سبب في ترك الطاعة والكسل وترك التوبة وتسويفها والرغبة في الدنيا وقسوة القلب ونسيان الآخرة.



٣٢٢) حكمة

عجبًا لغافل وليس بمغفولٍ عنه

معناها: يغفل عن الموت، والموت لا يغفل عنه.

٣٢٣) حكمة

الغفلة قلة نور

معناها: لا يغفل عن ذكر الله تعالى، إلا من قل النور الرباني عنه بحيث يقع في المعصية.

٣٢٤) حكمة

من اعتصم بالله امتنع عن الغفلة والمعصية

معناها: أن من تعلق بالله والتجأ إليه ترك كل ما يغضب الله تعالى وفعل كل ما يرضيه، وخرج من غفلة الدنيا والتعلق بها والسير في طريقها.

٣٢٥) حكمة

من اعتصم بالله تعالى امتنع عن الغفلة والمعصية

معناها: أن من تعلق بالله تعالى والتجأ إليه ترك كل ما يغضب الله تعالى وفعل كل ما يرضيه وخرج من غفلة الدنيا والتعلق بها والسير في طريقها.

٣٢٦) حكمة

الخشوع لمن غلب على قلبه في كل صلاة أنها آخر صلاته

معناها: أن حضور القلب بهذا، ومن عجز فهو في غفلة دائمة وغرور مستمر حتى يدركه الموت، ما لم يصبح ولا يأمل المساء ويمسي ولا يأمل الصباح.

العشرون: العبادة وآثارها

٣٢٧) حكمة

مدار العبادة على الشدائد

معناها: أن العبادة تربية النفس ومخالفتها، وهذا من الشدائد، والأجر على قدر المشقة دالٌّ على ذلك.

٣٢٨) حكمة

أدِّ ما افتُرِض عليك تكن من أعبد الناس

معناها: أنك بعد فرائض الله تعالى عليك من الصيام والصلاة وغيرها يفترض عليك أمور عديدة من طلب الرزق الحلال والقيام بالواجبات وإخلاص النية، فمن أداها بحقها كان أعبد الناس.

٣٢٩) حكمة

لذة الصلاة بقطع الوسواس

معناها: أننا محرومون من جنة الصلاة وطيبها ونعيمها طالما أن قلوبنا مليئة بوساوس الشياطين، ولا سبيل لنا إلى ذلك إلا بالمجاهدة والاجتهاد حتى ننال الخشوع التامّ في الصلاة فنسعد ونُسْعِد.

٣٣٠) حكمة

يقرب الله تعالى من قلوب عباده على قدر قربهم منه

معناها: إشارة لقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق:١٩]، فكلما ازداد العبد من القربات والعبادات ازدادت هيبة الله تعالى وعظمته في قلبه وامتلأت حياته بذكر الله فكان معيناً له.

(٣٣١) حكمة

مدار العبادة على التوفيق والإصلاح والقبول

معناها: تتحقق العبادة بهذه الأصول الثلاثة: التوفيق والتأييد حتى يعمل، وإصلاح العمل حتى يتمّ، قال تعالى: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [الأحزاب:٧١]، وقبول العمل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٢٧]، وهذه الثلاثة للمتقين فالتقوى هي الغاية.

(٣٣٢) حكمة

أصل العبادة وملاكها الورع

معناها: أن على العبد أن يحتاط ويتثبت ويبالغ النظر في كل شيء من أكل وشرب ولبس وكلام وفعل، فلا يتعجل حتى لا يقع في الحرام وشبهته، فإنه يفوت الورع وأي خير في عبادة بلا ورع.

٣٣٣) حكمة

العبادات أدوية داء القلوب

معناها: أن هذه العبادات التي أنعم الله تعالى بها علينا هدية من السماء، لها أسرار عجيبة لمعالجة أمراض النفوس، ففي كل صلاة الحكمة عظيمة في وقتها وعدد ركعاتها، وكذلك الحال في السنن والنوافل وسائر العبادات.

٣٣٤) حكمة

محبوبك الذي لا يفارقك أعمالك الصالحة

معناها: أن من عادة الإنسان أن يتخذ محبوبًا يصاحبه في دنياه، وأفضل محبوب هو الخيرات؛ لأنها تبقى معك بعد وفاتك وغيرها من الأصحاب تفارقك عند موتك.

٣٣٥) حكمة

العبادات أدوية داء القلوب

معناها: أن هذه العبادات التي أنعم الله تعالى بها علينا هدية من السماء، لها أسرار عجيبة لمعالجة أمراض النفوس، ففي كل صلاة الحكمة عظيمة في وقتها وعدد ركعاتها، وكذلك الحال في السنن والنوافل وسائر العبادات.

٣٣٦) حكمة

صلاة أهل القرب أن تقبل على الله تعالى إقبالك عليه يوم القيامة

معناها: إنك إن دخلت في الصلاة تنسَ الدنيا وما فيها، وتستحضر وقوفك بين يدي الله ليس بينك وبينه ترجمان، وتعلم أنك واقف أمام الملك العظيم.

حكمة (٣٣٧)

ترك الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور

معناها: أن يقدم الأدنى رتبة على الأعلى رتبة كالنفل على الفرض، فعليه تقديم بر الوالدين على بر غيرهم، وعليه أن يوازن بين الخيرات فيقدم منها الأولى على غيره، وهذا أمر دقيق وصعب لا يفلح فيه إلا من وفقه الله تعالى.

حكمة (٣٣٨)

الطاعة والعبادة متابعة الشرع فى الأوامر والنواهي بالقول والفعل

معناها: أن كل ما تقول وتفعل وتترك قولًا وفعلًا يكون باقتداء الشرع، ففى كل سلوكك تسعى إلى موافقة الشرع وتجتهد كل الاجتهاد في تحقيق ذلك فتكون حينئذ ممن يسيرون إلى الصراط المستقيم.

٣٣٩) حكمة

آكل الحرام والشبهة مطرود لا يوفَّق للعبادة

معناها: لا يصلح لعبادة الله إلا قلب طاهر، ولا ينال غيره إلا العناء والكدّ، والحرام ما تقينت أنه ملك للغير منهي عنه في الشرع، والشبهة ما تساوت فيه الحل والحرمة في ظنك.

٣٤٠) حكمة

مَن يكثر الأكل لا يجد لذّة العبادة

معناها: كما قال بعضهم: الجوع رأس مالنا، أي أن ما يحصل لنا من فراغ وسلامة وعبادة وحلاوة وعلم إنما هو بسبب الجوع والصبر لكن المقصود ليس إفراط الجوع الذي يضعف البدن ويضر بالعبادة.

(٣٤١) حكمة

حَبِطَ عَمَلُ مَن طَلَبَ بعبادةِ الله تعالى غرضًا من غيره

معناها: أن من يرجو بعبادة الله أغراضًا دنيوية يحبط عمله وتفسد نيته، كمن يدفع زكاة ماله لأشخاص يريد أن يستعملهم في أمر من مصالحه الشخصية فلا يكون بذلك مطيعًا.

(٣٤٢) حكمة

الندامة إن ذهبت ساعة فى غير ما خلق الله من عبادة

معناها: أن إضاعة الوقت والعمر في غير ما خلق الله تعالى من العبادات المتعددة كالذكر والصلاة والصيام والاجتهاد في عمله وإخلاص نيته لله والقيام بواجباته وترك المعاصي صغيرها وكبيرها وتركه ما لا يعنيه والابتعاد عن هوى النفس هو الندامة والخسارة العظمى.

٣٤٣) حكمة

تحمل مشقة تفنى لنعيم يبقى

معناها: علينا تحمل مشاقِّ العبادات؛ لأنها زائلة لننال النعيم الذي يبقى في الدنيا والآخرة.

الحادية والعشرون: مكانة الأدب

٣٤٤) حكمة

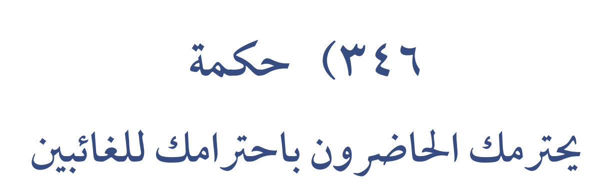
المخالطة الحسنة بحسن الأدب

معناها: من أراد أن يخالط الناس وتكون المخالطة له لا عليه فعليه بحسن الأدب في معاملتهم وعشرتهم، فبها يكسب ودهم وبها يغير سلوكهم.

٣٤٥) حكمة

أكمل الأخلاق هو الأدب في الدين

معناها: من أراد أن يتعرف ويعمل بأفضل الأفعال والأقوال، فعليه اتباع ما ورد في القرآن وأتت به السنة وسلكه الصحابة وأئمة الإسلام، فإنه أقوم سلوك وأعدل طريق.



٣٤٦) حكمة

يحترمك الحاضرون باحترامك للغائبين

معناها: أن الناس يحكمون عليك بفعلك وتصرفاتك، فإن احترمت الآخرين احترموك، وإن أسأت إليهم حقروك.

٣٤٧) حكمة

من حُرم الأدب حُرم جوامع الخيرات

معناها: أننا بالأدب نصل إلى الله تعالى، فمن ترَك الأدب ترك الطريق التي هي أساس كل خير.

٣٤٨) حكمة

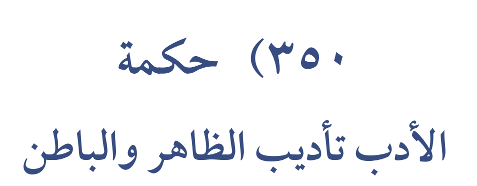
مَن قهر نفسه بالأدب فهو الذي يعبد الله عز وجل بالإخلاص

معناها: من سيطر على نفسه وتحكَّم في تصرفاته بحيث توافق الشريعة يكون قادرًا على الإخلاص في العمل.

٣٤٩) حكمة

السلوك تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف

معناها: من أراد سلوك الطريق إلى إرضاء الله تعالى فعليه تهذيب أخلاقه وزيادة أعماله في الطاعات وتقوية معرفته بالله تعالى.



(٣٥٠) حكمة

الأدب تأديب الظاهر والباطن

معناها: أن يعتني كل منا بسلوك الظاهر ويطهِّر قلبه.

(٣٥١) حكمة

مَن وَصَل وصل بالأدب ومن سقط سقط بترك الأدب

معناها: أن ملازمة طريق الأدب مع الخالق والخلق موصِلة للنجاة عند الله تعالى، فمن زين نفسه بالأخلاق الفاضلة فقد حقق أعظم مقاصد الدين، ومن ضعف خُلقه انحرف عن طريقه وكان من الهالكين.

٣٥٢) حكمة

أدبك مع ربك بجمع الهمّ وقلة الاعتراض ودوام الإخلاص

معناها: من آداب العبد مع ربه أن يكون همّه رضاه لا غير، ويرضى بكل ما قسم له، ويداوم على أن يكون لوجهه الكريم.

الثانية والعشرون: حقيقة السّعادة وتحصيلها

٣٥٣) حكمة

السّعيد من وُعظ بغيره

معناها: أخذك العبرة من سلوك الآخرين، فتشاهد خبائث أفعالهم وأقوالهم فتجتنبها، قيل لأحد الصالحين: من أدّبك؟ قال: ما أدّبني من أحد، ولكنني رأيت جهل الجاهل فاجتنبته، فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدِّبين.

٣٥٤) حكمة

طرق السعادة مسدودة عن الخلق إلا طريق الإسلام

معناها: أنه لا سعادة حقيقية إلا باقتفاء طريق رسول الله ﷺ وسنته؛ لأنه ما أُرسل إلا لإسعاد الناس في دنياهم وأُخراهم، وما عدا هذه الطريق توصل إلى السعادة الموهومة وهي تعاسة حقيقية في الدنيا والآخرة.

٣٥٥) حكمة

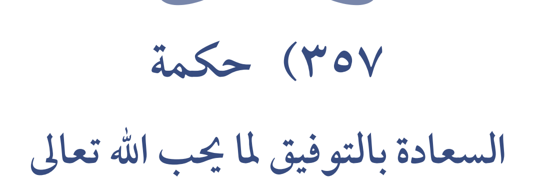
تمام السعادة مبني على التوسط في قوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العلم

معناها: أنه يحتاج للتوسط في أمره لئلا تزيد الشهوة فيكون فاجراً أو تنقص فيكون فاتراً، وفي أوسطها العفة والقناعة، أو يزيد الغضب فيكون ضارباً قاتلاً أو ينقص فتذهب الغيرة والحمية، وفي أوسطها الصبر والشجاعة وحكمة.

٣٥٦) حكمة

السعادة بحسن النية عند الله تعالى

معناها: لا سعادة لك إلا بالنية الصادقة مع الله تعالى ففيها النجاة في الدنيا والآخرة.



٣٥٧) حكمة

السعادة بالتوفيق لما يحب الله تعالى

معناها: من أراد الله به سعادة الدنيا والآخرة وفّقه لعمل ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ وأعانه على ذلك.

٣٥٨) حكمة

كيمياء السعادة لا تكون إلا في خزائن الله تعالى

معناها: أن مفاتيح السعادة لا تكون إلا بما جاء به الأنبياء في تطهير القلوب والنفوس، فيتخلص من صفات النقص ويرجع من الدنيا إلى الله تعالى.

(٣٥٩) حكمة

من ساعدته السعادة وجد شيخًا صالحًا يقتدي به

معناها: أن إيجاد القدوة في غاية الأهمية لكثرة تأثر الإنسان بالفعل أكثر من القول، لذلك كانت مشكلتنا فقْدُ القدوات الخيّرة في حياتنا، فمن وجد شيخًا صالحًا يقتدي به في عمله وسلوكه وعلمه فعليه التمسك به والاستفادة منه.

(٣٦٠) حكمة

التقوى سبب السعادة

معناها: أن الفوز بالسعادة الدنيوية والأخروية مختص بالمتقين، والتقوى حفظ القلب عما سوى الله، وحفظ الجوارح عما لا يليق، ومن أراد أعلى مراتب السعادة فعليه الاجتهاد في تحصيل دقائق التقوى وتحصيلها.

(٣٦١) حكمة

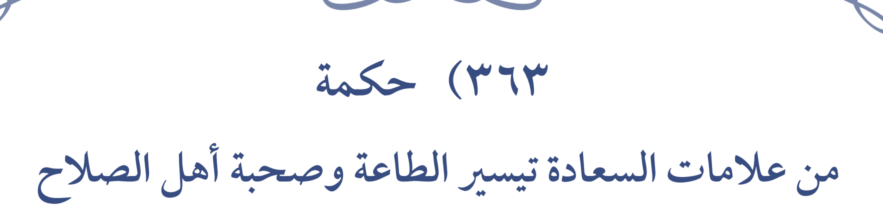
رأس مال السعادة العمر

معناها: أننا نكسب سعادتنا الدنيوية والأخروية بقدر استفادتنا من أوقاتنا واستثمارها في الخيرات، فيرتفع مقامنا في الدنيا ونحقق مقصدنا وننال رضا ربنا وجنة الرضوان.

(٣٦٢) حكمة

الأخلاق الحسنة توصل درجة السعادة

معناها: أن للقلب مع عسكره أحوال وصفات بعضها أخلاق السوء وبعضها أخلاق الحسن، فالأخلاق السيئة تهلكه والأخلاق الحسنة تسعده وتنجيه.



٣٦٣) حكمة

من علامات السعادة تيسير الطاعة وصحبة أهل الصلاح

معناها: أن يوفقه الله تعالى لطاعته وموافقة السنة وملازمة أهل الخير وحسن الأخلاق ومساعدة الخلق والتفكر بالمسلمين والعناية بأوقاته.

٣٦٤) حكمة

السعادة نأت بها ولا تأتينا

معناها: علينا أن لا ننتظر السعادة لتأتي إلينا فنبتسم، ولكن نبتسم حتى نكون سعداء.

الثالثة والعشرون: آداب الأخوة

٣٦٥) حكمة

النجاة في صحبة الكامل

معناها: أن تبحث عن مربي كمُلت صفاته وتلازمه، ففي ملازمته النجاة.

٣٦٦) حكمة

عدوٌّ عرف عيبًا خيرٌ من أخٍ مُداهن

معناها: من أطلعك على عيوبك فقد أعانك على علاجها، بخلاف من ينافق لك.



٣٦٧) حكمة

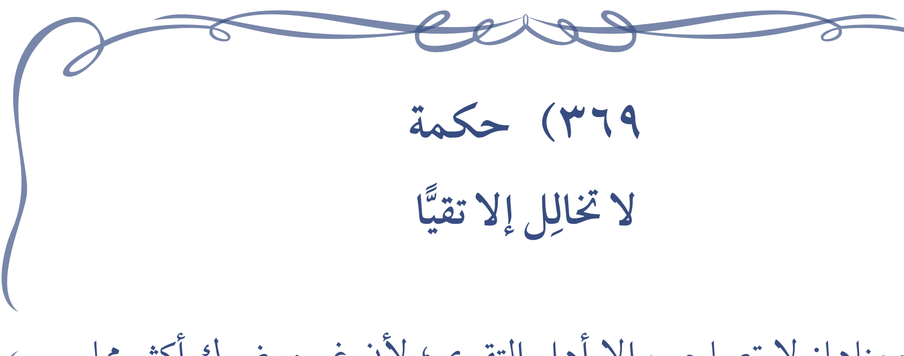
يكسب الخُلُق بالصحبة

معناها: من أراد اكتساب أخلاق الصالحين فعليه بصحبتهم.

٣٦٨) حكمة

صحبة الصالحين عون كبير

معناها: أنها من أقوى الطرق إلى الله تعالى؛ لما فيها من الإعانة والثبات على طريق الحق.



٣٦٩) حكمة

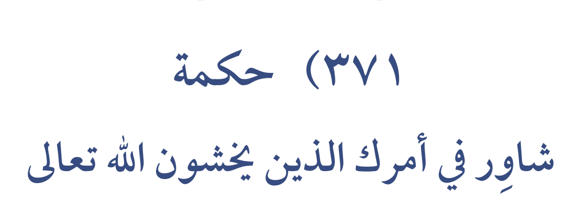
لا تخالِل إلا تقيًّا

معناها: لا تصاحب إلا أهل التقوى؛ لأن غيره يضرك أكثر مما ينفعك، فالأولى تجنبه علاوة عن مصاحبته.

٣٧٠) حكمة

لا تجالس إلا عالمًا

معناها: ينبغي للمسلم أن ينتفع ممن يجالس، فيجلس مع من هو أعلم منه ليستفيد من علمه وسلوكه.



(٣٧١) حكمة

شاوِر في أمرك الذين يخشون الله تعالى

معناها: ابقَ تحت رأي من يخافون الله تعالى؛ لأنهم ينصحونك بالخير في دنياك وعقباك، والأولى أن يكون لك شيخ تستشيره في حالك وأحوالك.

(٣٧٢) حكمة

اذكر أخاك بما تحب أن يذكرك فيه

معناها: أن إحسانك بالثناء على غيرك من أصحاب الفضل يشيع الخير في المجتمع ويزيد المحبة بينك وبين غيرك ويرفع من مقامك.

٣٧٣) حكمة

من نصحك فقد أحبك

معناها: أن من قدم لك النصيحة فهو يريد الخير لك، ومن أراد الخير لك فهو محب لك ويسعى لما فيه مصلحتك، والنصيحة الصادقة من أثمن ما يقدمه المسلم لأخيه.

٣٧٤) حكمة

من داهنك فقد غشَّك

معناها: من رآك على انحراف عن طاعة الله وأظهر رضاه بما تعمل ولم ينصحك ولم يُنكر عليك فقد غشَّك، واعْتَبِرْه من جملة أعدائك.

(٣٧٥) حكمة

من لم يقبل نصيحتك فليس بأخٍ لك

معناها: أن العلاقة بين المؤمنين مبناها على التناصح لله ورسوله، فمن لم يقبل نصحك ويُعرض عن كلامك فيما فيه الخير له وللمسلمين فهو لا يقبل أخوة الإيمان بينكم، فأولى بك الابتعاد عنه.

(٣٧٦) حكمة

لا خير في قوم ليسوا بناصحين

معناها: أن أساس الخيرية بين الناس في انتشار الخيرات وترك الموبقات والنجاة من المهلكات هي التناصح بالخير والتذكير بالمعروف والتحذير من الشرور.

(٣٧٧) حكمة

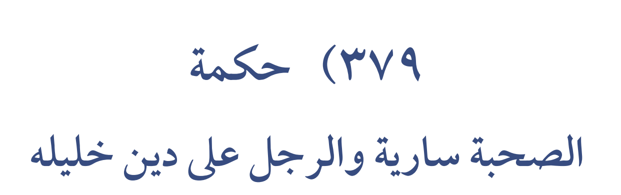
لا خير في قوم لا يحبون الناصحين

معناها: أنه لما كان أساس التواصل في المجتمعات مبني على التناصح لله ورسوله فإن فُقِد هذا التواصل في مجتمع فقد فقدوا الخيرية في هذا المجتمع.

(٣٧٨) حكمة

لا تصحب مَن لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله

معناها: من لا تستفيد من سلوكه وحاله بحيث ترتقى به في طريقك لله فابتعد عنه فإنه مضرّ لك لا سيما أن كلامه أيضًا لا يقربك إلى تعالى، فعلينا أن نصحب من يُعينونا على أنفسنا ويزيدونا قربًا إلى الله تعالى.



٣٧٩) حكمة

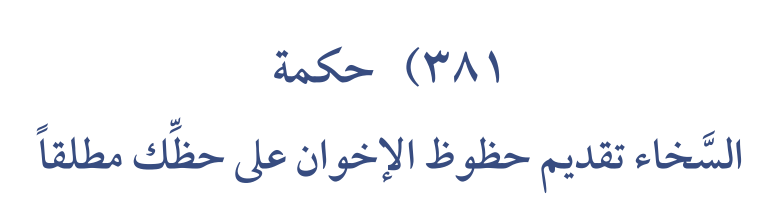
الصحبة سارية والرجل على دين خليله

معناها: علينا الاحتراز عن مجالس السوء فضلًا أن نتخذ من فيها خليلًا، وليكن بطانتنا أهل الصلاح، وإياك ومخالطة الناس المحبين للدنيا المقبلين عليها.

٣٨٠) حكمة

الصاحب الوفي مصباح مضيء

معناها: يحسن بنا أن نحافظ على التواصل مع الأصحاب؛ لأن الصاحب الوفيّ مصباحٌ مضيء قد لا تُدرِك نُوره إلا إذا أظلمت بك الدنيا.



(٣٨١) حكمة

السَّخاء تقديم حظوظ الإخوان على حظِّك مطلقاً

معناها: أن يبادر إلى الإعطاء قبل السؤال منه، ويترك الامتنان بما أعطى ويعجله ويستره، ويبذل نفسه وروحه وماله للخلق.

(٣٨٢) حكمة

لا خير في صحبة الأحمق

معناها: أن صحبته آخرها الوحشة والقطيعة، وأحسن أحواله أن يضرك وهو يريد أن ينفعك، والعدو العاقل خير من الصديق الأحمق.

٣٨٣) حكمة

لا تصحب من ساء خلقه ممن لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة

معناها: لا تصحب إلا من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك وإن رأى منك حسنة عدها وإن رأى منك سيئة سدها وإن قلت صدقك.

٣٨٤) حكمة

صحبة الحريص على الدنيا سمٌّ قاتل

معناها: أن الطباع مجبولة على التشبه، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري، فمجالسة الحريص تزيد في حرصك، ومجالسة الزاهد تزيد في زهدك.



٣٨٥) حكمة

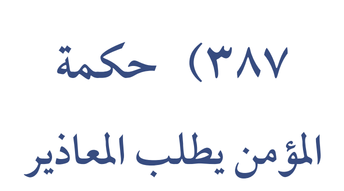
خالط الناس على قدر خصال الخير فيهم

معناها: أن الأخوة ثلاثة؛ أخ لآخرتك فلا تراع فيه إلا الدين، وأخ لدنياك فلا تراع فيه إلا الخلق الحسن، وأخ لتأنس به فلا تراع فيه إلا السلامة من شره وفتنته وخبثه.

٣٨٦) حكمة

عامل الصديق بما تحب تعامل به

معناها: أن من لا يحب لأخيه مثل ما يحب لنفسه فأُخُوّته نفاق وهي عليه وبال في الدنيا والآخرة.



٣٨٧) حكمة

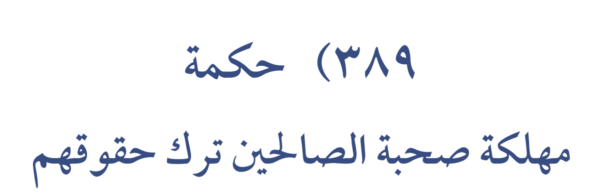
المؤمن يطلب المعاذير

معناها: لا تكن كالمنافق يطلب العيوب، وقُل: لعله قصّر لعذرٍ له لم أطلع عليه.

٣٨٨) حكمة

من وعظ أخاه في العلانية فقد شانه

معناها: ينبغي للآمر بالمعروف أن يأمر في السر إن كان مستطيعًا؛ ليكون أبلغ منه في الموعظة والنصيحة.



٣٨٩) حكمة

مهلكة صحبة الصالحين ترك حقوقهم

معناها: أن أداء حقوق الصالحين حق على من يصحبهم، وإلا فهو عاقّ.

٣٩٠) حكمة

الاعتدال صحة

معناها: التزام الاستقامة والاعتدال أكمل الطرق في الخير، فعلى ذي الصحة طلب حفظها وزيادة.

(٣٩١) حكمة

ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة

معناها: أن من تذلل لإخوته المسلمين، وغض الطرف عنهم وخدَمهم وقام على أمرهم، فهو خير ممن تكبر وتعجرف عليهم؛ لأنه سيكون ذليلًا في الآخرة.

(٣٩٢) حكمة

احذر من عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة

معناها: أن علينا الاحتياط في علاقتنا مع الآخرين لأن مضرتك تصلك من أقرب الناس إليك؛ لأنه يعرف كل شيء عنك، بخلاف عدوك فلا يعرف عنك إلا النزر اليسير.

٣٩٣) حكمة

الكيس من أراح نفسه من العداوات

معناها: على العاقل أن يبتعد أشد الابتعاد عن معاداة الآخرين، فيحيي العدو عند رؤيته، ليدفع بها الشر عن نفسه، ويظهر البشاشة في وجه مع بغضه لسلوكه وتصرفاته.

٣٩٤) حكمة

الناس ثلاثة كالغذاء أو الدواء أو الداء

معناها: أن أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه، والآخر مثله مثل الدواء يحتاج إليه في وقت من الأوقات، والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج إليه قط، ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع، فتجب مداراته إلى الخلاص منه.

٣٩٥) حكمة

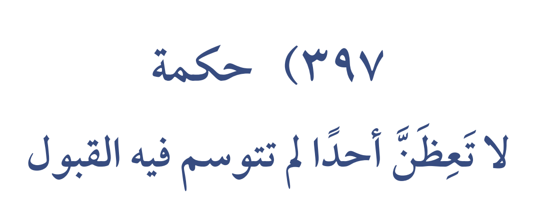
أقلِل من المعارف ما قدرت

معناها: أنك لا ترى الشر إلا ممن تعرفه؛ لأن الصديق يعينك، والمجهول لا يتعرض لك، فابتعد عنهم واحذرهم واقتصر في علاقاتك معهم على قدر الحاجة وإيصال الخير لهم.

٣٩٦) حكمة

إن عاداك الناس فلا تقابلهم بالعداوة

معناها: أنك إن فعلت ذلك فلن تطيق الصبر على مكافأتهم، فيذهب دينك ووقتك في عداوتهم فيطول عناؤك، وإنما احتسب عند الله وتجاوز عن تصرفاتهم واصبر حتى يفرج الله تعالى.



٣٩٧) حكمة

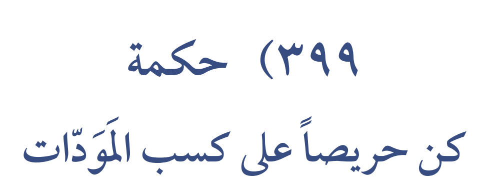
لا تَعِظَنَّ أحدًا لم تتوسم فيه القبول

معناها: إن لم يكن عنده قبول لكلامك، لا يستمع لك ولا يأخذ بنصحك، فيكون خصماً لك وتضيع وقتك وجهدك في غير فائدة.

٣٩٨) حكمة

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

معناها: الحذر كل الحذر من الصديق قبل العداوة؛ لأنه ربما انقلب الصديق فكان أعرف بكيف يضرك.



٣٩٩) حكمة

كن حريصاً على كسب المَوَدّات

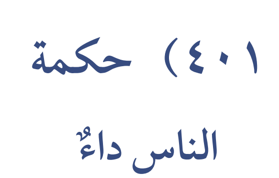
معناها: عليك أن تحرص على كسب مودة الناس، ويكون ذلك بالصبر على بلائهم، فكأنك أصم وأعمى بالنسبة لتصرفاتهم.

٤٠٠) حكمة

سالم الناس تسلم من غوائلهم

معناها: عليك أن تحرص على مسالمة الناس؛ لتسلم من مكائدهم ومضارهم، فهي الطريق الأفضل لذلك.





٤٠١) حكمة

الناس داءٌ

معناها: أن قرب الناس داء، ودواء الناس أن تتركهم بلا جفاء، حتى لا تنقطع العلاقات والأُخوات.

٤٠٢) حكمة

عدوك من صديقك مستفاد

معناها أن لا تستكثرن من الأصحاب، فإن أكثر الداء يكون في الطعام الشراب.

٤٠٣) حكمة

لا تخاصم وإن كنت محقًّا

معناها: تجنب الجدال والمخاصمة ولو كنت على الحق؛ لأن طريق الجدال طريق فاسد يفرق بين الناس ويملأ القلوب بالشحناء والبغضاء، وهذا ينافي حال المؤمن.

٤٠٤) حكمة

لا تدع النصيحة للمؤمنين

معناها: أن ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملازمة التناصح فيما بيننا لوجه الله تعالى هي سنة دينية يجب علينا المحافظة عليها لما فيه من الخير الكثير.

٤٠٥) حكمة

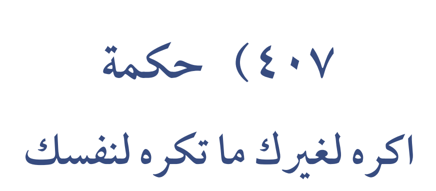
إذا حركت لخيرٍ فتعجّله

معناها: إن طُلب منك فعل خير لخدمة الإسلام والمسلمين، فسارع إلى فعله وكن سبّاقًا في هذا المضمار وحريصًا على فعل الخيرات.

٤٠٦) حكمة

أحب لغيرك ما تحب لنفسك

معناها: أن المؤمن حقاً من يؤثر غيره على نفسه، فيحب لغيره ما يحب لنفسه من الخيرات، فلا يكون في قلبه حسد على ما رزقهم الله تعالى.



٤٠٧) حكمة

اكره لغيرك ما تكره لنفسك

معناها: كل ما تراه ممنوعاً لغيرك من الأقوال والأفعال فعليك منع نفسك منه، فلا تحرم على غيرك ما تُبِحْهُ لنفسك.

٤٠٨) حكمة

البحث عما كُتِم عنك تجسُّس

معناها: على المسلم الكف عن معرفة ما يريد غيره إخفاءه عنه وسعيه في معرفته، والاطلاع مذموم وهو من التجسس والاطلاع على عورات المسلمين.

٤٠٩) حكمة

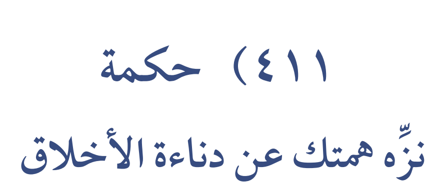
المسكين من ترك حاله ودخل فى حال غيره

معناها: يلزم على كل منا أن يعمل ما هو أحق عليه من غيره من الأعمال، فلا يشتغل العالِم بنوافل العبادات بدلاً عن التعليم، ولا الغنى بغير الإنفاق عن الإنفاق على الفقراء، ولا غيره ممن وجبت عليه وظيفة بغيرها من الوظائف وإن كانت من القربات.

٤١٠) حكمة

تسفيه الحق بغمط الناس سمٌّ قاتل

معناها: أن ردّك للحق وعدم قبولك له وازدراؤك به هو السم الذي يقتلك في دنياك وأخراك ويبعدك عن الحق.



٤١١) حكمة

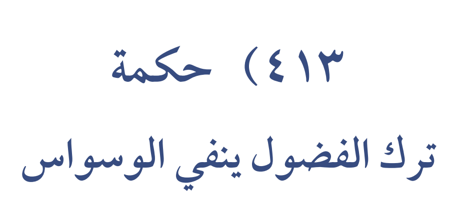
نزِّه همتك عن دناءة الأخلاق

معناها: يجب عليك أن ترتقى بهمتك إلى المكارم وتجنبها أراذل الأخلاق والسلوكيات، فلا تقبل أن يصدر منك ما لا يليق بك من عظائم الأخلاق.

٤١٢) حكمة

دارِ الناس ما سلم لك دينك

معناها: تلطف بالناس بالقول والفعل وتلطف بهم ما لم يؤثر ذلك على دينك بحيث يخل بحكم شرعي تفعله.



٤١٣) حكمة

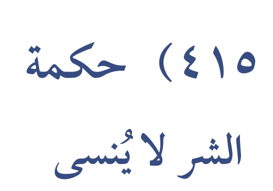
ترك الفضول ينفي الوسواس

معناها: اشتغال المرء بما يعنيه وتركه ما لا يعنيه يبعده عن الأوهام والوسواس والخيالات التي تنغص عليه حياته فيعيش في راحة وطمأنينة.

٤١٤) حكمة

الخير لا يفنى

معناها: أن فعلك للخيرات بين الناس يبقى محفوظًا لا ينسى ويكون سببًا لإعانتك فيما يأتي من الزمان وطريقًا لنجاتك يوم القيامة.



٤١٥) حكمة

الشر لا يُنسى

معناها: أن إساءتك للناس محفوظة عندهم فلا تُنسى، فعليك بالإحسان والإكثار من المعروف فإنها تبقي لك الذكر الجميل عندهم.

٤١٦) حكمة

السلامة في اعتزال الفضول

معناها: إن التزم كلٌّ منا بما عليه من الواجبات وأدّاها بحقها فلن يكون لديه وقته لما ليس من واجبات، وترْكُ واجباته يهلكه، فكانت السلامة أن يترك ما لا يعنيه ليعمل ما يعنيه.

٤١٧) حكمة

كفى بالمرء عيبًا أن يمقت الناس فيما يأتِ مثله

معناها: أن كثيرًا مما نعيبه على غيرنا من سلوكيات وتصرفات نأتِ بها من حيث نشعر أو لا نشعر، وهذا عيب كبير فينا فعلينا أن نخلص من عيوبنا قبل أن ننظر لعيوب غيرنا.

٤١٨) حكمة

حسن الخلق احتمال الأذى وقلّة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام

معناها: أن من جمع هذه الصفات المحمودة عُدَّ من أصحاب الأخلاق الكريمة؛ لأنه يصبر على أذى غيره ويقابله بالحسنى.

٤١٩) حكمة

العدو العاقل أولى من الصديق الغبي الجاهل

معناها: أن عدوك العاقل يمكن لك أن تتعامل معه وتصل إلى حلول، لكن صديقك الجاهل يصعب عليك الاحتراز عن تصرفاته فإنه يضرك من حيث إنه يريد أن ينفعك.

٤٢٠) حكمة

الإنسان عبد الإحسان

معناها: أنك إن أحسنت لإنسانٍ من أهل الفضل والخير فإنك تملكه لما يرى لك من الفضل عليه فتتولد له رغبة كبيرة في خدمتك ومساعدتك.

٤٢١) حكمة

لا تنطقوا بحكمة عند الجهال فتظلموها

معناها: من الخطأ أن يخاطب أحد بشيء غير مناسب للمخاطَب؛ لأنه لا ينزله منزلته التى تليق به، وإنما يتلفظ بها عند أهلها حتى ينتفعوا بها فلا يُظلمون بحرمانهم من خير الحكمة.

٤٢٢) حكمة

المسلم كالمطر

معناها: أنّ حال المسلم إذا أَقبل استبشر النَّاس به، وإذا حَطّ نفعهم، وإذا رحل ترك أثرًا نافعًا فيهم، وإذا غاب اشتاقوا إليه.

٤٢٣) حكمة

إظهار الحق حسن مع من يقبله منك

معناها: أنّ النَّصيحةَ في الخفية لا في المماراة؛ لأنها تصبح فضيحة، وكان فسادها أكثر من صلاحها، والمراء سببُ المقت عند الله والخلق، قال ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا» في أبي داود والترمذي.

٤٢٤) حكمة

ثلب الناس والطعن في أعراضهم من أعظم العيوب

معناها: واجب عليك ستر المسلم، فإن سترته ستر الله عليك عيوبك، وإن فضحت سلط الله عليك ألسنة حدادًا يفضحونك.

٤٢٥) حكمة

مودة المؤمن تجاوزه وعفوه

معناها: أن استمرار المودة والصلة بين المرء وغيره تكون بتجاوز عما يصدر عنهم وعفوه عن ذنوبهم.

الرابعة والعشرون: المعاصي وآثارها

٤٢٦) حكمة

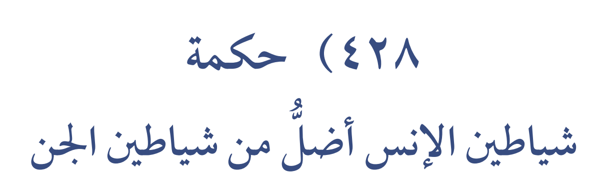
احذر مجالسة المذنبين

معناها: ينبغي للمسلم مجانبة أهل الفسق والابتعاد عنهم في غيرة لهم للخير خشية التأثر بهم لقساوة قلوبهم وظلمتها بارتكاب المعاصي.

٤٢٧) حكمة

لا تصحب من يكتمل بك وتنقص به

معناها: احذر صحبة أهل الهوى والشهوات والفسق والفجور والظلم وإن كانوا ينتفعون بك طالما أنك تتضرر بهم وتفقد بعض حُسْنك وصلاحك، وإنما اقتصر على نصحهم وتذكيرهم بلا صحبة.



٤٢٨) حكمة

شياطين الإنس أضلُّ من شياطين الجن

معناها: أن علينا الحذر الشديد من الفاسدين ممن يعدّون من شياطين الإنس فإنهم أضل وأخطر من شياطين الجنّ، فعلينا الاحتراز منهم والتولّي عنهم، والالتجاء إلى الله تعالى هو طريقَة التوقّي منهم.

٤٢٩) حكمة

التائب من يفارق أصحاب السوء

معناها: الابتعاد عن أصحاب المعاصي؛ لأنهم يثنونه في طريقه وتوبته ولا يقدر على التوبة مع صحبتهم.

٤٣٠) حكمة

لا تظهر دينك عند مَن يبغضه إليك

معناها: لا تظهر صلاحك واستقامتك في أمر ما أمام من يكرهك بالصلاح في مثل هذا، فيؤثر مثله على تركك للخير والصلاح.

٤٣١) حكمة

التزكية التخلق بكل خلق سنيّ والتجرد عن كل خلق دنيّ

معناها: أن حقيقة تزكية الأنفس وتطهيرها هو اتباع النبى ﷺ في جميع أخلاقه والتزام طريق ومنهاجه بترك جميع ما نهى عنه من السلوكيات الفاسدة الضالة.



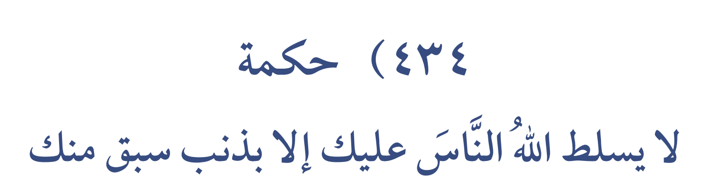
اعمل بما تعلم ينكشف لك علم ما لا تعلم

معناها: اجتهد في العمل بما تعرف من الأحكام الشرعية والسنة المرضية يفتح الله عليك علم ما لا تعلم من الأحكام بتيسير سبل تعلُّمها وشرح صدرك لها، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ﴾[البقرة: ٢٨٢].

٤٣٣) حكمة

لا تستهن بقليل الذنوب فتمحو الخير

معناها: أن الكبائر تبدأ من فعل الصغائر فلا ينبغي لنا الاستهانة بذنب.



٤٣٤) حكمة

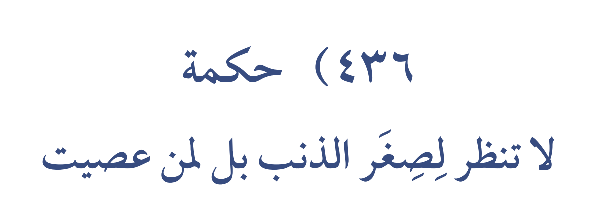
لا يسلط اللهُ النَّاسَ عليك إلا بذنب سبق منك

معناها: كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠]، فعليك استغفار الله من ذنبك؛ لأن ذلك عقوبة من الله تعالى.

٤٣٥) حكمة

أخفى تعالى سخطه فأخِّر كل ذنب

معناها: جعل الله تعالى سخطه بفعل المعاصي، فتجنب كل ذنب حتى لا تقع في سخطه.



٤٣٦) حكمة

لا تنظر لِصِغَر الذنب بل لمن عصيت

معناها: لا تصغر الذنوب بل تعظم لعظم الله تعالى ومعصيته

٤٣٧) حكمة

الذنب لا يحقر

معناها: أن الذنوب كبيرة وعظيمة عند الله تعالى، لا سيما إن رآها المسلم صغيرة؛ لأنها معصية وفي تصغيرها استباحة لها وهذه معصية أخرى.

٤٣٨) حكمة

أعظم الناس غرورًا من يعظ الناس بما لم يتعظ به

معناها: أن من اشتغل بالوعظ والكلام عن أخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والصبر والشكر والتوكل والزهد والإخلاص والصدق وهو لم يتصف بها فهو أشد الناس غروراً؛ لأنه يعجب بنفسه غاية الإعجاب لاجتماع الناس حوله.

الخامسة والعشرون: التوبة وأحوالها

٤٣٩) حكمة

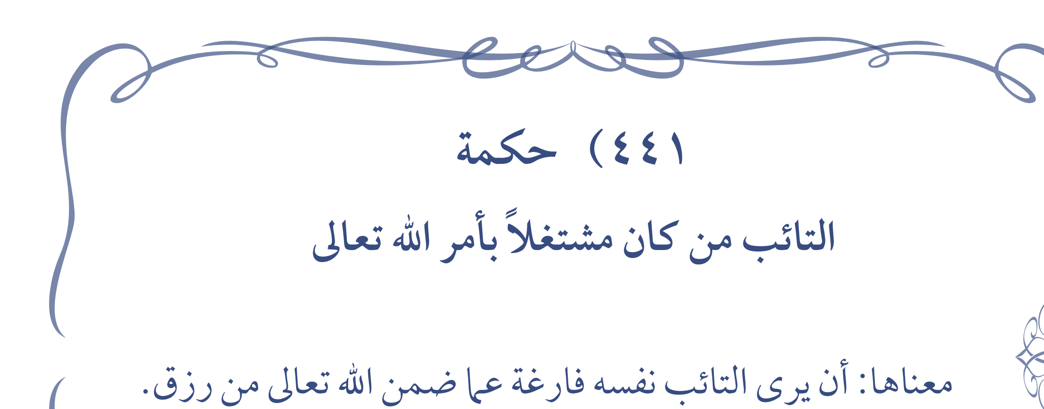
احذر أن تتمنى التوبة وأنت ناسٍ للتوبة

معناها: من أراد التوبة فعليه أداء حقها من قصدها والقيام بواجباتها، وليست التوبة مجرد تلفظ باللسان.

٤٤٠) حكمة

جدِّد في كل وقتٍ توبةً

معناها: ينبغى أن تكون مكثرًا من الاستغفار والتوبة لكثرة ما يصدر من جوارك في الليل والنهار من المخالفات الشرعية.



٤٤١) حكمة

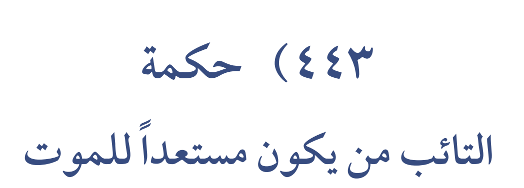
التائب من كان مشتغلاً بأمر الله تعالى

معناها: أن يرى التائب نفسه فارغة عما ضمن الله تعالى من رزق.

٤٤٢) حكمة

التائب من يفارق أصحاب السوء

معناها: الابتعاد عن أصحاب المعاصي؛ لأنهم يثنونه في طريقه وتوبته ولا يقدر على التوبة مع صحبتهم.



٤٤٣) حكمة

التائب من يكون مستعداً للموت

معناها: أن يكون التائب مستحضراً للموت في جميع أحواله عاملاً له ومعرضاً عن الدنيا.

٤٤٤) حكمة

التائب من لا يرى لأحد في قلبه حسدًا ولا عداوة

معناها: أن يطهِّر قلبه من المعاصي الباطنة فلا يجعل في قلبه غلًا على مسلم.



٤٤٥) حكمة

لا ينفع استغفار دون ندم

معناها: أن يقول أستغفر الله تعالى، ولا يندم على ما كان من الذنوب.

٤٤٦) حكمة

اتبع كل معصية بحسنة تناسبها

معناها: علينا استبدال المعاصي بالحسنات التي يقوم بها نفس العضو.



٤٤٧) حكمة

التوبة سعادة الأبد

معناها: من قضى أوقاته في توبة عن أفعاله وأقواله نال سعادة الدنيا والآخرة.

٤٤٨) حكمة

التوبة ندم على ذنب وعزم أن لا يعود إليه

معناها: أنَّ شرط التوبة تركُ المعصية مع الإصرار على ترك الرجوع إليها.

السادسة والعشرون: التوبة وأحوالها

٤٤٩) حكمة

حب الدنيا منبع المهلكات

معناها: من تعلق فيها قلبه جرَّت إليه كل الويلات ووقع في المحرمات.

٤٥٠) حكمة

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

معناها: أن الدنيا دار عمل للمؤمن؛ لأنه ينظر إلى ما وراءها من جنة عرض السماوات والأرض.



٤٥١) حكمة

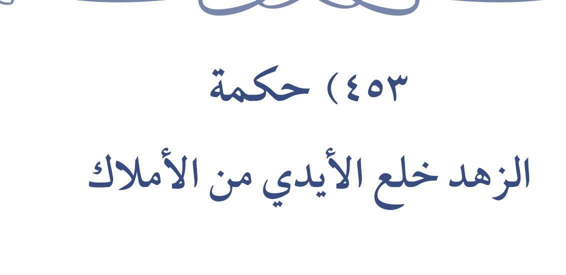
الدنيا مزرعة الآخرة

معناها: أنها مكان العمل للنجاة في الآخرة ودخول الجنة.

٤٥٢) حكمة

الزاهد من إن أصابته الدنيا لم يفرح وإن فاتته لم يحزن

معناها: أنه مستغنٍ عن الدنيا وما فيها ومتعلق بالله بحيث لا يلتفت للدنيا.



٤٥٣) حكمة

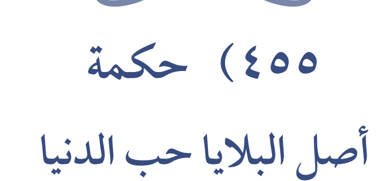
الزهد خلع الأيدي من الأملاك

معناها: خروج الدنيا ومتاعها من قلبه بحيث لا يرغب في أملاك الدنيا.

٤٥٤) حكمة

حبُّ الدنيا يميت صاحبه

معناها: أن من أحب الدنيا وأقبل عليها معرضًا عن آخرته فقد سعى في موت نفسه قبل المَمات.



٤٥٥) حكمة

أصل البلايا حب الدنيا

معناها: أن أبلغ مكائد الشيطان في فساد الأمة وتضييع حدود الدين حب الدنيا والتعظيم والعلو في الدنيا وهو أصل البلايا ورأس الخطايا.

٤٥٦) حكمة

طريق الوعظ دعوة الناس من الدنيا إلى الآخرة

معناها: ينبغي أن تكون همّةُ الواعظ بيان معايب الدنيا ومحاسن الآخرة حتى يزهد الناس في الدنيا ويرغبون بالآخرة.

٤٥٧) حكمة

العاقل يختار ما يبقى على ما يفنى

معناها: أنّ أصحاب العقول يختارون الحياة الأبدية على الدنيا، بل يجتهدون في زيادة الطاعات في كل يوم على ما قبله، وأما من كان يومه شرًّا من أمسِه فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له.

٤٥٨) حكمة

اعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها

معناها: أن عليك استغراق العمر في الطاعة والتقوى والعفة والاستكانة بالخوف والخشية ظاهرًا وباطنًا بأداء الفرائض والواجبات وبمواظبة السنن والمستحبات وبترك المحرمات والمنكرات.

٤٥٩) حكمة

الدنيا بحر عميقٌ وقد غرق فيه أناس كثيرون فلتكن سفينتك تقوى الله

معناها: مصداق قوله تعالى: ﴿يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [غافر:٣٩]، فقد غرَّت كثيرين ووقعوا في شباكها، فهنيئاً لمن احترص منها، وعمل لما بعدها، وتمسك بتقوى الله تعالى.

٤٦٠) حكمة

مِنَح الدنيا مِحَن ومِحِنُها مِنَحٌ

معناها: أن هذه النعم الكثيرة عليك في الدنيا من الصحة والمال والجاه والولد وغيرها فإنك ممتحَن ومبتلى بها، فإن لم تحسن التصرف معها فإنها وبال عليك، وإنّ محن الدنيا من المرض والفقر وغيرها إن احتسبتها لوجه الله تعالى فإنها تكون منح عظيمة في رفع درجتك عند ربك وعلو منزلتك.

٤٦١) حكمة

عزّ الدنيا ذلّ وذلّ الدنيا عزّ

معناها: أن المال والجاه في الدنيا عزٌّ لصاحبه، لكنه سيكون يوم القيامة ذلّ لم يتقِ الله فيه، وفقر الدنيا ومرضها في الظاهر ذلّ لكنه في الآخرة عزّ لمن احتسبه عند الله تعالى.

٤٦٢) حكمة

المُربّي من يعرض عن حب الدنيا

معناها: أن من صفات المربي أن يعرض عن الدنيا؛ لأن حبها أساس كل خطيئة، إذ جميع المحظورات متولدة منه، فمن يريد سلامته فليُعرض عن الدنيا وما فيها.



٤٦٣) حكمة

عجباً لآملٍ بالدنيا والموت يطلبه

معناها: من يطيل أمله ولا يتفكر بالموت رغم قدومه.

٤٦٤) حكمة

الغرور بالدنيا ميل إلى ظاهرها

معناها: الانشغال بالدنيا ومتاعها والسعي ورائها.

٤٦٥) حكمة

الزهد انصراف الإرادة عن الدنيا لاستعظام ما عند الله تعالى

معناها: الإعراض عن الدنيا وملذاتها المباحة رغبة فيما عند الله من الخيرات لقوة إيمانه، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الأعلى:١٧].

٤٦٦) حكمة

القناعة كنز الدنيا

معناها: من أراد أن تجتمع له خيرات الدنيا من الغنى والجاه فليجتهد في تحصيل القناعة؛ لأنها الكنز الحقيقي، لذلك فسَّروا: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:٩٧] بالقناعة، و﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ بالقناعة، ففي تحقيقها السعادة.

٤٦٧) حكمة

الدنيا كل ما لا يصحبك بعد الموت فاحذرها

معناها: أن الله وعد بالنار على إرادة الدنيا، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ﴾ [هود:١٥].

٤٦٨) حكمة

الحكيم مَن يخرج من الدنيا قبل أن يُخْرَج منها

معناها: أن يجتهد في الإقبال على الله ورضاه، فلا يبق للدنيا في قلبه نصيب، فتكون وسيلة لما عند الله، بخلاف المغرور يتمسك بالدنيا إلى أن يخرج منها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾ [الجمعة:٨].

٤٦٩) حكمة

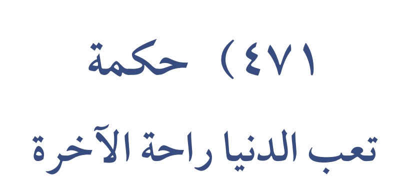
مغرس خبائث القلوب حب الدنيا

معناها: أن مرجع أمهات الخبائث من الحسد والرياء والعجب هو حب الدنيا؛ لأن حب الدنيا هو رأس كل خطيئة، فالدنيا مزرعة الآخرة فعلينا الأخذ منها بقدر الضرورة، ومن أراد الدنيا ليتنعم بها فهي مهلكته.

٤٧٠) حكمة

مهما عظم أهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى

معناها: إياك أن تبذل دينك لتنال من دنياهم، فلا يفعل ذلك أحد إلا صغر في أعينهم وحُرِم ما عندهم وعند الله تعالى فخسر الدنيا والآخرة.



(٤٧١) حكمة

تعب الدنيا راحة الآخرة

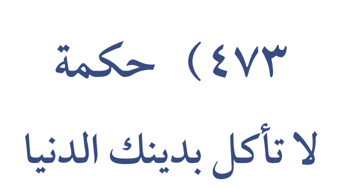
معناها: أن في الجنة راحة لا يجدها إلا من لم يكن له في الدنيا راحة.

(٤٧٢) حكمة

الركون للدنيا مع ثواب العمل جهلٌ

معناها: أن من الجهل ترك العمل للآخرة، مع عظيم الثواب لذلك.

٤٧٣) حكمة



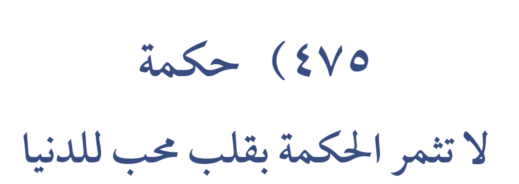
لا تأكل بدينك الدنيا

معناها: أن لا تجعل الدين لكسب الدنيا، فتُظهر التدين لكسب المال والجاه وغيرها من متاع الدنيا .

٤٧٤) حكمة

اعمل لدنياك بقدر بقاءك فيها

معناها: أن بقائنا في الدنيا في مقابل الحياة الآخرة لا يذكر، فعلينا الالتفات في كل أعمالنا وأقوالنا للحياة الآخرة وابتغاء وجه الله تعالى.



٤٧٥) حكمة

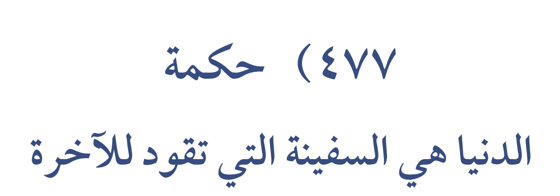
لا تثمر الحكمة بقلب محب للدنيا

معناها: من لم يقبل على الله تعالى لا يفتح قلبه للخيرات وسماع المذكرات؛ لأن الدنيا استهوته وشغلته وأخذت قلبه وعقله.

٤٧٦) حكمة

من لزم الشريعة نطق بحكمة

معناها: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور:٥٤]، فمن اتخذ الشريعة منهجًا وحافظ على طريقها ظاهرها وباطنها فتح الله تعالى عليه وأراه حكمة.



٤٧٧) حكمة

الدنيا هي السفينة التي تقود للآخرة

معناها: أن الدنيا إنما هي سفينة تنقلات من جزيرة زوال إلى جزيرة خلود.

٤٧٨) حكمة

من جعل همَّه الآخرة كفاه الله أمر دنياه

معناها: أن الأمر كله بيد الله تعالى فمن وثق بهذا انصرف إلى إرضاء الله تعالى وكان على ثقة أن الله تعالى يكفيه أمر دنياه ويغنيه فيها ويعطيه حتى يرضيه.

٤٧٩) حكمة

اعمل لله تعالى بقدر حاجتك له

معناها: أن حاجتنا لله في دنيانا وأُخرانا لا تنحصر في عدد، والعمل المناسب له أن لا ينحصر بعدد، فعلينا صرف كل أوقاتنا في الطاعات والعبادات لا سيما الأذكار والأوراد والتلاوات والتدبر والخشوع.

٤٨٠) حكمة

أحبب ما شئت فإنك مفارق

معناها: أن كل ما تتعلق به من متاع الدنيا كالنساء أو الأولاد أو الأموال أو المناصب فإنك مفارق له لأسباب متعددة، فلا تعلق نفسك بغير رضا الله تعالى فهو ما يبقى معك في دنياك ويكون لك ذخرًا في أُخراك.

٤٨١) حكمة

الإمام من أعرض عن الدنيا

معناها: من أراد أن يكون إمامًا للناس في الخيرات وطرق البر، فينبغي عليه أن يترك الدنيا ومتاعها كالأنبياء والصحابة وأفاضل العلماء.

٤٨٢) حكمة

لا ترفض الدنيا كلّ الرفض فتكون في أعناق الرجال

معناها: أنه يجب علينا ألا نُعرض عن الدنيا إعراضًا كاملًا فنكون عالة على غيرنا في حوائجنا، وإنما نسعى في الدنيا بما يحقق كفايتنا ويغنينا عن غيرنا ونُقبل في باقي وقتنا على ربنا.

السابعة والعشرون: القناعة والزهد

٤٨٣) حكمة

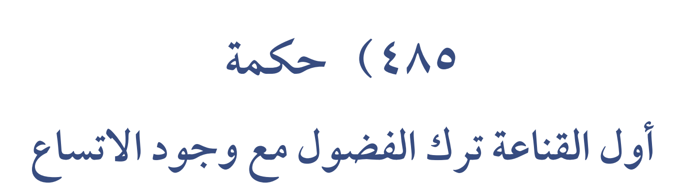
اقنع من الدنيا بالكفاف

معناها: ينبغي للمسلم أن يكتفي بما يكفيه ولا ينجر خلف شهوات نفسه وملذاتها؛ لأنها لن تقف عند حدّ.

٤٨٤) حكمة

لا ترضَ ولا تقنع بشيء دون الحق

معناها: من رضي من الدنيا بالدنيا فهو ملعون، ومن رضي من الزهد بالثناء فهو محجوب، ومن رضي من الحق بشيء دون الحق كائنًا ما كان فهو طاغٍ، فالحذر الحذر عما سوى الحق.



٤٨٥) حكمة

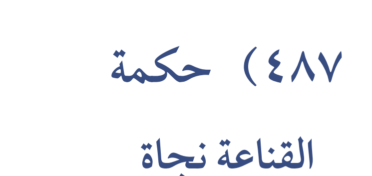
أول القناعة ترك الفضول مع وجود الاتساع

معناها: بداية القناعة تكون بترك ما كان زائدًا في حياة الإنسان مع القدرة على تحصيله.

٤٨٦) حكمة

الطامع لا يشبع أبدًا

معناها: أنّ من حُرِم القناعة فهو لهثٌ مستمرٌ سعيًا في طلب الدُّنيا، فلا يستغني ولا يَشبع أبدًا؛ لأنه مصابٌ بداء الطَّمع، ولا شفاء منه ولو ملك الدُّنيا، وإنَّما الشِّفاء بالعلاج منه بدواء القناعة، فيستغني ويشبع وإن لم يملك شيئًا من الدنيا.



٤٨٧) حكمة

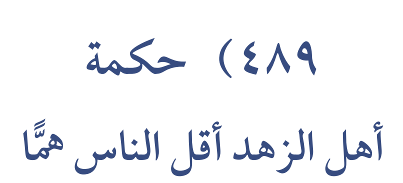
القناعة نجاة

معناها: من أراد النجاة من الدنيا وغرورها فعليه بالقناعة بما رزقه الله تعالى.

٤٨٨) حكمة

القانع غني بربه

معناها: أن القناعة هي الغنى بالله تعالى دون سواه، فلا يبتغي الزيادة معه من حظ هواه.



٤٨٩) حكمة

أهل الزهد أقل الناس همًّا

معناها: كلما أخرجنا الدنيا ومتاعها من قلوبنا قلَّت همومنا وصفت قلوبنا وصحت أبداننا.

٤٩٠) حكمة

افتح باب الغنى بالقناعة

معناها: لا يمكن لك أن تستغنى بالمال والقوة والعشيرة والجاه والولد وإنما السبيل الوحيد لها أن تقنع بما أعطاك الله تعالى.

٤٩١) حكمة

القانع غنيٌّ وإن جاع

معناها: أن الغنى الحقيقى بالقناعة بما قسم الله لنا؛ لأنه حالة نفسية أكثر من أن يكون ماديًا، فكثرة المال لا تفيد الغنى ما لم يتحقق لصاحبها القناعة بما رزقه الله تعالى.

٤٩٢) حكمة

الزهد على قدر المعرفة بالله تعالى

معناها: أن زهد المسلم بالدنيا وما فيها على قدر معرفته بالله تعالى؛ لأن معرفته بالله تعالى تعرِّفه بحقيقة الدنيا والنعيم المقيم عند الله تعالى فلا يرغب بعدها بالدنيا وحطامها.

٤٩٣) حكمة

من رخص للنفوس غاب عن الملك القدوس

معناها: أن من لبى رغبات نفسه وسعى في هواها ابتعد عن الله تعالى وصعب عليه الالتزام بأوامره والترك لنواهيه لغيبته عن الحق سبحانه.

٤٩٤) حكمة

المربي مَن يُعرض عن حُبِّ الجاه

معناها: لا يصلح أن يكون مربيًا من كان يريد العلوّ في الأرض فيسعى للمكانة والرفعة والعزة بين الناس؛ لأنه ممن يعمل لنفسه لا لربه، وأنى يفلح من كان ذلك حاله وهذا مسعاه، نسأل الله العافية.

٤٩٥) حكمة

من لا يترك رضاء الناس فلا ينتظر رضاء الرب

معناها: أن من يسعى في رضاء الناس فإنه يكون على حساب سعيه في رضاء رب العالمين، ورضاء الناس سبيله عادة معصية الخالق، زيادةً على ما فيه من جعل القلب لغير الله من البشر.

٤٩٦) حكمة

ما ينفق لوجه الله تعالى يبقى

معناها: أن كل ما نجمع من حطام الدنيا يفنى، ولا ينفعنا في أُخرانا إلا ما نُنفق في سبيل الله، فإنه يبقى ويكون لنا ذخرًا يوم القيامة، فهو مالنا الحقيقي الذي يفيدنا، وغيره يهلك بهلاك الدنيا.





٤٩٧) حكمة

باب الخيرات القناعة والرضا

معناها: الباب الذي يغلق فتن الدنيا وغرورها ويفتح عن الآخرة وبركاتها هو الرضا والقناعة، وهما ضد الكبر والمكاثرة.

٤٩٨) حكمة

مَنْ فَقَدَ يَقْنَعُ

معناها: أن من حرمه الله تعالى من مال أو صحة فعليه القناعة والرضا بما قسم الله تعالى.

٤٩٩) حكمة

قِصَر الأمل أَعْوَن الأخلاق على الزهد

معناها: أن من جعل الموت نصب عينيه ولم يكن عنده أمل بعيش لحظة ثانية من عمره كان متعلقاً بالله والآخرة وكان زاهداً في الدنيا معرضًا عنها.

الثامنة والعشرون: محبة الله تعالى ورسوله ﷺ

٥٠٠) حكمة

العمل بالاتّباع لا بالابتداع

معناها: أن ديننا دين اتباع لا ابتداع، فمن لم يسلك في أعماله طريق النبى ﷺ والصحابة المنقولة في المذاهب الفقهية والعقدية والسلوكية المعتبرة فهو من أهل الهوى والضلال.

٥٠١) حكمة

المريض من آثر على الله تعالى شيئًا

معناها: أن القلب الذي يقدم على الله تعالى شيئًا فهو قلبٌ مريض؛ لأنّ القلب لله تعالى لا لغيره.



٥٠٢) حكمة

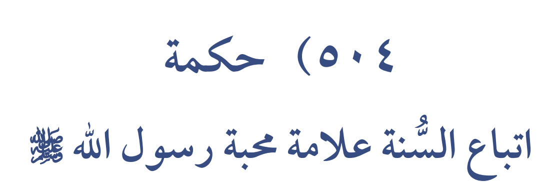
محبة الله إيثار الطاعة على المعصية

معناها: من علامات محبة الله تعالى إقبال العبد على طاعة الله وتركه لمعصيته.

٥٠٣) حكمة

محبة الله امتثال أوامره واجتناب نواهيه

معناها: أن لا يفقدك فيما أمرك به، ولا يجدك فيما نهاك عنه.



٥٠٤) حكمة

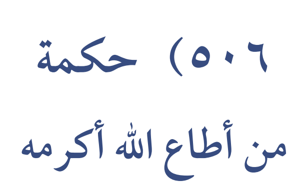
اتباع السُّنة علامة محبة رسول الله ﷺ

معناها: أن من أحبَّ نبيه صلى الله عليه وسلم اتبعه وسلك دربه واقتدى بهديه وسار على سنته.

٥٠٥) حكمة

لا غنى لأحد عن الله تعالى

معناها: أن كل أمور المسلم متعلقة بالله تعالى وعليه أن يعتمد عليه اعتمادًا كاملًا؛ لأنه لا غنى له عن الله تعالى.



٥٠٦) حكمة

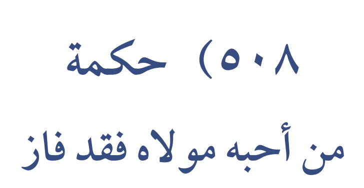
من أطاع الله أكرمه

معناها: أن طاعة الله تعالى مفتاح كرمه لخيرات الدنيا والآخرة، وأكمل الإكرام أن يعينك ويوفقك على طاعته.

٥٠٧) حكمة

من آثر الله أحبه الله تعالى

معناها: من قدَّم مرضاة الله تعالى في كل أمره نال محبة الله تعالى واستحق رحمته.



٥٠٨) حكمة

من أحبه مولاه فقد فاز

معناها: أن الفوز الحقيقى بمحبة الله تعالى وطريق نيل محبته السعي لرضوانه بفعل الخيرات وترك المنهيات.

٥٠٩) حكمة

من عرف الله تعالى لم يتَّهمه

معناها: أن من عرف الله تعالى حق المعرفة رضى بكل ما قضى له وسلَّم أموره إليه وأقبل عليه بكل طاقته وعرف أن الخير كل الخير بما قدر الله تعالى له، ولم يشك أو يتَّهم الله تعالى في شيء.

٥١٠) حكمة

علامة محبة الله متابعة حبيبه ﷺ

معناها: إن كان صادقًا في محبة الله تعالى فإنه يلتزم بأوامره، وأوامره تتلخص بموافقة عمل نبيه صلى الله عليه وسلم وتطبيق سنته وهَدْيه.

٥١١) حكمة

علامة الصلة بالله تعال حسن الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع

معناها: أن من بلغ هذا المقام فمع علمه العزيز لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا ظالم ولا متجبر ولا أكول ولا شروب ولا نؤوم نفسه ملكوتية.

٥١٢) حكمة

الأنبياء أطباء أمراض القلوب

معناها: أن هذه الشريعة السمحة التي أتى بها الأنبياء شفاء لقلوبنا من أمراضها الظاهرة والباطنة، فعلينا التسليم بما جاؤوا به والسعي الحثيث للعمل والالتزام به؛ لأن العقول تقصر عن إدراك ذلك.

٥١٣) حكمة

تكون المحبة بالأنس بالله تعالى

معناها: أن المحبة تورث الأنس الذي هو استبشار القلب وفرحه لما انكشف له من قرب الله تعالى وجماله وكماله.

حكمة (٥١٤

لا يكون الأنس بالله إلا ومعه التعظيم

معناها: أن كل من استأنس بالله سقط من قلبه تعظيم غير الله، فإنك لن تزيد به أنساً إلا ازددت منه هيبةً وتعظيماً فأكثرت من عباداتك وقرباتك.

حكمة (٥١٥

من جعل همَّه مرضاة الله تعالى كفاه الله همَّ الدنيا والآخرة

معناها: أن من تشعَّبت عليه الهموم لم يبالِ الله في أي أوديتها هلك، جميع الدنيا من أولها إلى آخرها ما تساوي غمَّ ساعة، فكيف بعمرك القصير! فمن رضي بما قسم الله بارك الله له فيه ووسّعه عليه.

٥١٦) حكمة

نجاتك بحسن صحبتك لخالقك

معناها: أن من يصحبك في كل أوقاتك ولا يفارقك أبداً هو ربك، والخلق يفارقونك في بعض الأوقات، فعليك معرفته حق المعرفة وتخصيص وقت لمناجاته والخلو به والتلذذ معه.

٥١٧) حكمة

علامة حب الله لعبده تكميل أخلاقه

معناها: إن أحب الله تعالى عبدًا أحسن خلقه وجمع مكارم الأخلاق فيه.

حكمة (٥١٨)

حبُّ الله تعالى هو الموصل المنجي

معناها: من أراد الوصول إلى الله تعالى والنجاة من عذابه فعليه الاشتغال بمحبته، وذلك بمعرفة ذاته وصفاته وأفعاله؛ لأن الفقه هو الفقه عن الله تعالى ومعرفة صفاته المخوفة؛ ليستشعر القلب الخوف ويلازم التقوى.

حكمة (٥١٩)

مَن ظن أنه استغنى عن الطاعة فهو مفلس معاداً

معناها يجب على المسلم الاشتغال بأحكام الشريعة باطناً وظاهرًا؛ لأنها توصل إلى محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفيهما النجاة من عذاب الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[آل عمران:٣١].

التاسعة والعشرون: مراقبة الله تعالى

٥٢٠) حكمة

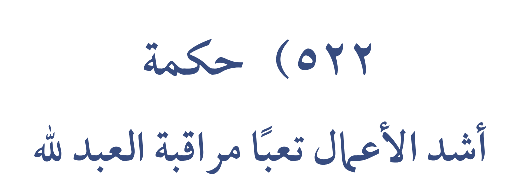
يصلح الباطن بالمراقبة والإخلاص

معناها: أن من أراد صفو الباطن وطهارة القلب فعليه بمراقبة أفعاله وأقواله وسلوكياته، ومحاسبة نفسه عليها وإخلاص نيته في كل تصرفاته لله تعالى.

٥٢١) حكمة

راقب الله تعالى في معصيته

معناها: اجعل الله رقيبًا عليك إن أردت أن تعصيه، حتى لا تقدر على معصيته وتتركها.



٥٢٢) حكمة

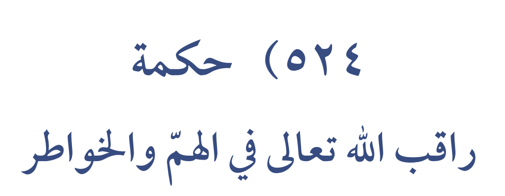
أشد الأعمال تعبًا مراقبة العبد لله

معناها: أن مراقبة العبد لله أشد تعبًا على البدن من مكابدة قيام الليل وصيام النهار وإنفاق المال في سبيل الله تعالى.

٥٢٣) حكمة

راقب الله في عملك

معناها: اجعل مراقبة الله تعالى في كل أعمالك حتى لا تعصيه في عمل.



٥٢٤) حكمة

راقب الله تعالى في الهمّ والخواطر

معناها: اجعل الله تعالى رقيبًا عليك فيما يخطر في بالك حتى يبقى قلبك بعيدًا عن معصيته.

٥٢٥) حكمة

مراقبة أفعالنا غاية قصدنا

معناها: يجب علينا أن نراقب كلّ سلوكياتنا من أقوال وأفعال؛ لأن المراقبة هي الطريق الأكبر لإصلاح النفس والتغيير للأحسن.

٥٢٦) حكمة

من خالف دلالة علمه كثر جهله

معناها: من لم يعمل بما يفيده علمه فترك ما يدل عليه علمه ولم ينتفع به كثر سقطه وجهله ولم يكن علمه نافعًا؛ لأنه لا خير في علم لا يعمل به.

٥٢٧) حكمة

الخائن من وعظ ولم يتعظ

معناها: أن تكون عاملًا بما تقول من الحق، فلا تكن ممن يزجر ولا ينزجر ولم ينزجر ونهى ولم ينتهِ.

٥٢٨) حكمة

حاسب نفسك في كل خطره

معناها: علينا نراقب أنفسنا تمام المراقبة حتى في خطرات؛ لأنها تتطور فيما بعد فتكون فكرة ثم إرادة ثم فعلًا وقولًا، فأولى بنا رفضها من بدايتها.

٥٢٩) حكمة

راقب الله تعالى في كل نفَس

معناها: علينا ملاحظة الله تعالى في كل تصرفاتنا وأقوالنا وأفعالنا فلا نترك مراقبة الله تعالى لنا في لحظة من اللحظات، فإن كل نفَس يصدر منا محاسبون عليه إما خيرًا أو شرًا، فلننظر فيه ليكون خيرًا وأجرًا وثوابًا لا وزرًا وإثمًا.

٥٣٠) حكمة

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا

معناها: علينا أن نقوم على أنفسنا حق القيام ونحاسبها لوجه الله تعالى حتى يخف عنا الحساب يوم القيامة، ومن لم يحاسب نفسه في الدنيا شقَّ عليه الحساب يوم القيامة.

٥٣١) حكمة

زِنوا أعمالكم قبل أن توزن

معناها: أن من أراد النجاة يوم لقاء الله تعالى فعليه أن يزن ما يصدر عنه من تصرفات وأفعال وأقوال قبل أن تُعرض على الله تعالى وتوزن في ميزان الحق سبحانه.

٥٣٢) حكمة

الحذر أن تعظ بلا عمل

معناها: ينبغي أن يتقدم العمل بما تقول على ما تعظ به غيرك حتى لا تكون ممن يقولون ما لا يفعلون وإن كان التذكير بالله جائز فيما لا تعمل به لأنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن الأولى أن يسبقه العمل.

٥٣٣) حكمة

الإحسان بالمداومة على مراقبة قلبه لله تعالى ونفي غير الله

معناها: أن من جاهد نفسه بالذكر لله تعالى في كل أوقاته وصل رتبة الإحسان بحيث يرى كل الحركات والسكنات بتحريك الله تعالى وتسكينه وقدرته لا يستغني عنه شيء.

٥٣٤) حكمة

راقب نفسك فإنها أَسَدك إن أهملتها يفترسك

معناها: أن نفسك أخطر شيء عليك ففيها هلاكك إن لم تنتبه لها وتقوم على العناية بها ومتابعة أحوالها والاهتمام بتزكيتها أو تطهيرها.

الثلاثون: استغلال الوقت

٥٣٥) حكمة

من لزم الرّقاد حُرِم المراد

معناها: أن من لزم النوم يحرم من الوصول إلى مراده في الدنيا والآخرة؛ لأن الوقت هو رأس المال، فمن ضيع رأس ماله في غير مقصده فلا يستطيع أن يصل إلى مقصوده.

٥٣٦) حكمة

كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الأعمار

معناها: إن كان الإنسان محاسب على كل لحظة من عمره فيما قضاها فكيف به يقضي أوقاتاً كثيرة في النوم، وبماذا يجيب الله تعالى، وكيف به يقضي أثمن ما بين يديه بعد هداية الله تعالى فيما لا فائدة فيه.



٥٣٧) حكمة

يفسد التسويف بالهمة العالية

معناها: أن التسويف وهو تأجيل العمل إلى غير وقته مهلكة لصاحبه في دنياه وأخراه بقطع الخير عنه، فيمكن التخلص منه بالهمة العالية في القيام بكل شيء في وقته.

٥٣٨) حكمة

ترك الجهد للأعمال بعدما عرف ثوابها عجزٌ

معناها: أن العاجز من لا يبذل كل طاقته في رضى الله بعدما عرف ثواب ذلك.

٥٣٩) حكمة

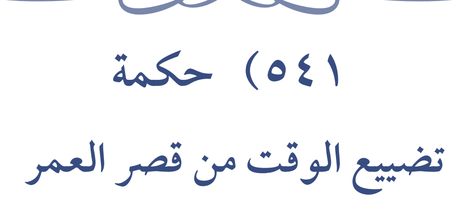
أوقاتك عمرك وعمرك رأس مالك

معناها: أن تجارتك بالفوز بنعيم الدار الآخرة هي التجارة الحقيقة، ورأس مالها الوقت الذي ينفق في سبيل الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف:١٠].

٥٤٠) حكمة

كل نفس من أنفاسك جوهرة لا تقدر بقيمة

معناها: لا بدل له، فإذا فات فلا عود له، فلا تكن كالذين يفرحون بزيادة أموالهم مع أعمارهم، ولا تفرح إلا بزيادة علم أو عمل صالح فإنهما رفيقاك في القبر.



٥٤١) حكمة

تضييع الوقت من قصر العمر

معناها: ينبغي للمسلم أن يهتم بكل لحظة من عمره ويعمل بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة وذلك لقصر عمره.

٥٤٢) حكمة

أوقات المؤمن غنيمة

معناها: أن المؤمن يدرك قيمة الوقت ويعلم أنها أثمن ما رزقه الله تعالى به بعد هدايته، فيحرص كثيرًا جدًا على استغلالها كثيرًا والاستفادة من كل جزء منها.

٥٤٣) حكمة

الوقت سيف فإن قطعته وإلا قطعك

معناها: أن حال الوقت كحال السيف في حدِّه، فإما أن تقطعه في الخيرات وتستفد من كل لحظة منه، وإما أن يقطعك في الباطل والفساد فتكن من الهالكين في الدنيا والآخرة.

٥٤٤) حكمة

نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل

معناها: إن لم يكن عندك برنامجًا واضحًا في أعمال اليوم من عمل الخيرات بما يعود بالنفع الدنيوي والأخروي فإن نفسك ستشغلك بالمنكرات وهواها بما يهلكك دنيا وأُخرى.

٥٤٥) حكمة

لكل نَفَس من أنفاسنا وظيفته

معناها: أن الله تعالى خلقنا وأعطانا وقتًا وكلَّفنا بواجبات، فلا يخلو زمان مَن عمرنا عن عمل، فمن ترك وظيفة وقتٍ وقع في التقصير، وفاته خير ذلك الزمان.

٥٤٦) حكمة

أفضل الأشياء عدّ الأنفاس

معناها: أحسن الأعمال أن تعتني بكل لحظة من عمرك في طاعة الله تعالى وتحاسبها إن ضيعت نفساً في غير رضاه، فيكون الوقت أثمن ما تملك.

٥٤٧) حكمة

بركة الأوقات أن تعين لكل وقت شغلاً لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه

معناها: لا ينبغي أن تكون أوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق، بل ينبغي أن تحاسب نفسك وترتب أوقاتك في ليلك ونهارك وإلا انقضى أكثر عمرك ضائعاً.

٥٤٨) حكمة

أنفاسك رأس مالك

معناها: أن كل نفس له وظيفته، فهو رأس مال المؤمن، والعاقل يكتسب به أسباب السعادة الدنيوية والأخروية؛ فإن صرفه لغير وظيفته فهو خسران عظيم ومصيبة لا يمكن تداركها.

٥٤٩) حكمة

العمر جوهر نفيس لا يعادل قيمة

معناها: أن أثمن نعم الله علينا بعد هداية الإسلام هذا العمر وكل لحظة من لحظاته، فكل نفَس من أنفاسه لا يناله الإنسان بخزائن ملوك الدنيا ولا يقدر على عوده ولا يمكن جبره وتعويضه.

٥٥٠) حكمة

من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز للنار

معناها: من بلغ هذا السّنّ ولم تغلب حسناته على سيئاته وذلك باجتناب الكبائر وترك الصغائر؛ لأن الصغيرة تكون كبيرة بالإصرار عليها، فهو أقرب في حاله إلى النار من الجنة، قال تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ}[الأحقاف: ١٥].

(٥٥١) حكمة

علامة إعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه

معناها: أن هذا الإعراض دلالة عدم الهداية من الله تعالى للعبد، فيضيع عمره ووقته بما لا يفيده في آخرته ودنياه، ولا يقبل على وظائف الله تعالى من تطهير قلبه وإكثار الطاعات وعمل الخيرات.

الحادية والثلاثون: الحرص والطمع

٥٥٢) حكمة

البلايا مردّها للحرص والشَّره

معناها: أن ما يصيب الإنسان من مصائب يرجع إلى حرصه على الدنيا والشره بما فيها.

٥٥٣) حكمة

من طال أمله دنَّسه طمعه

معناها: من كان راغبًا في الدنيا وزخرفها ومتعلقًا بها زاد طمعه بها ووقع في مهلكاتها.



٥٥٤) حكمة

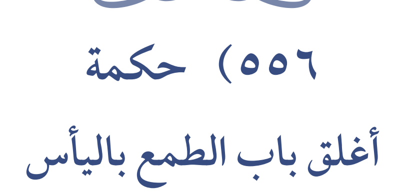
الطمع آفة الدين

معناها: من كان طامعًا في ملذات الدنيا لم يسلم له دينه.

٥٥٥) حكمة

لا يُدرِك حريص ما لم يُقدر له

معناها: ليس للمرء غير ما قدر الله له مهما اجتهد.



٥٥٦) حكمة

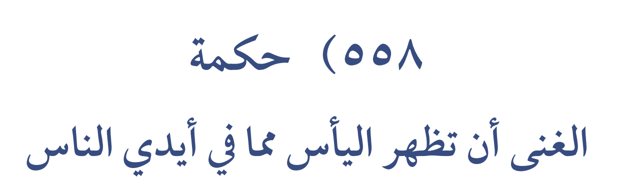
أغلق باب الطمع باليأس

معناها: ينبغي للمؤمن أن لا يرجو شيئًا من غير الله تعالى، وطريق ذلك هو اليأس مما في أيدي الناس.

٥٥٧) حكمة

الفقير من طمع وطلب حاجاته من الناس

معناها: أن الفقر المذموم من طمع بالدنيا وما في أيدي الناس وتعلق قلبه به وتوجه للخلق لقضاء حاجته بدل أن يتوجه إلى رب الخلق.



٥٥٨) حكمة

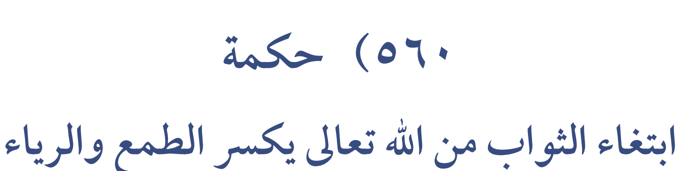
الغنى أن تظهر اليأس مما في أيدي الناس

معناها: طالما أن قلبك متعلق بشيء من الدنيا مما في أيدي الناس فإنك فقير، بخلاف من استغنى بالله تعالى فإنه غني بالله تعالى.

٥٥٩) حكمة

لا ترج إلا ربك

معناها: أن رجاءنا متعلق بربنا سبحانه؛ لأن الأمر كله بيده فلا ينفع ولا يضر إلا هو، فكيف يُرجى من ليس بيده شيء من البشر.



٥٦٠) حكمة

ابتغاء الثواب من الله تعالى يكسر الطمع والرياء

معناها: من كان يبتغي في عمله وجه الله تعالى، انكسر عنده الطمع بالدنيا وانقطع عنه الرجاء.

٥٦١) حكمة

الطامع في الأكثر خائب في الحال

معناها: ينبغي أن تكون حياة المؤمن كفافاً، فيأخذ من الدنيا على قدر كفايته، وإن طمع في الأكثر من المال أو الملبس أو الطعام أعرض عن الآخرة وذَلَّ في الدنيا.

الحادية والثلاثون: آثار تقوى الله تعالى

٥٦٢) حكمة

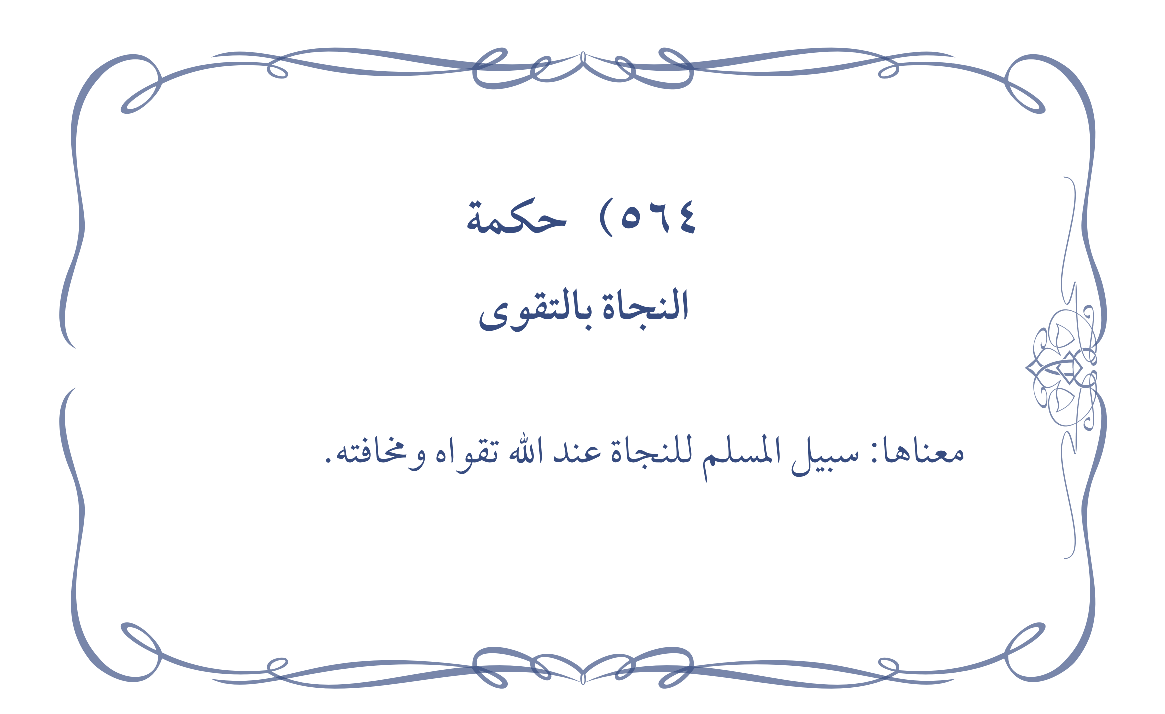
لا هداية إلا بالتقوى

معناها: كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[العنكبوت:٦٩] ، فالتقوى هي امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه ولا عاقبة إلا بالتقوى.

٥٦٣) حكمة

خيرات الدنيا والآخرة في التقوى

معناها: أن الله جمع لنا الخير في دنيانا وآخرتنا بتقواه، فانظر كم علَّق القرآن عليها من ثواب وخير، وكم أضاف لها من سعادة.



٥٦٤) حكمة

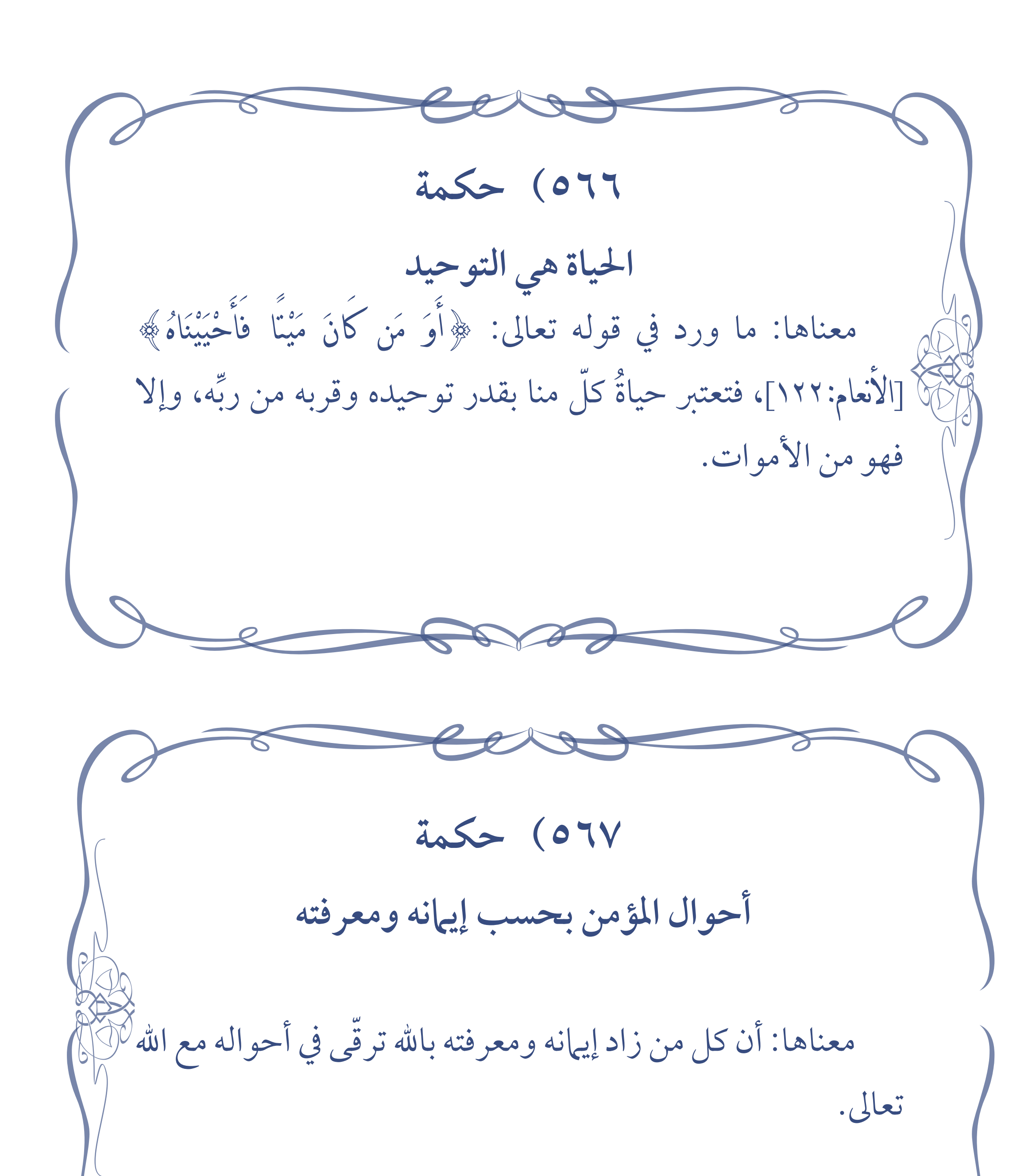
النجاة بالتقوى

معناها: سبيل المسلم للنجاة عند الله تقواه ومخافته.

٥٦٥) حكمة

حلاوة الإيمان لمن آمن بقدر الله تعالى

معناها: أنك لا تجد طعم الإيمان حتى تؤمن بقدر الله تعالى كلِّه من خيره وشرِّه، وأنه من عند الله تعالى، فتتيقن أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك.



٥٦٦) حكمة

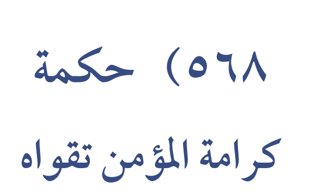
الحياة هي التوحيد

معناها: ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام:١٢٢]، فتعتبر حياةُ كلّ منا بقدر توحيده وقربه من ربِّه، وإلا فهو من الأموات.

٥٦٧) حكمة

أحوال المؤمن بحسب إيمانه ومعرفته

معناها: أن كل من زاد إيمانه ومعرفته بالله ترقّى في أحواله مع الله تعالى.



٥٦٨) حكمة

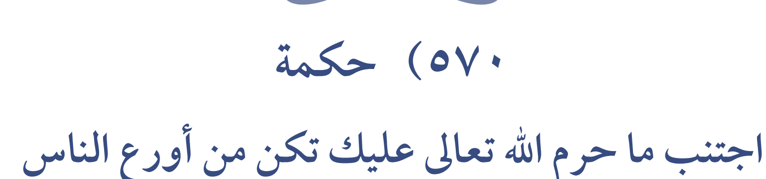
كرامة المؤمن تقواه

معناها: أن ارتفاع مكانة المؤمن متعلقة بمقدار ما لديه من تقوى ومخافة الله تعالى.

٥٦٩) حكمة

مَن اتق الله تعالى لم يصنع ما يريد

معناها: أن مَن جعل تقوى الله تعالى في قلبه وسعى إلى تمامها وكمالها لم يبق في تصرفاته كما يريد، بل صارت محكومة بأوامر الله ونواهيه فكانت مقيدة بحدود الشرع وفعل الخيرات.



حكمة (٥٧٠)

اجتنب ما حرم الله تعالى عليك تكن من أورع الناس

معناها: من كان حريصًا على تجنب نواهى الشارع الحكيم سعيًا في ذلك يصل إلى رتبة الورعين في دينهم الأتقياء الأنقياء.

حكمة (٥٧١)

ترك المناهي أشد من فعل الخيرات

معناها: أن الدين شطران؛ أحدهما ترك المناهي، والآخر فعل الخيرات، وترك المناهي هو الأشدُّ، قال ﷺ: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» في «صحيح البخاري».

٥٧٢) حكمة

كيف تعصي الله بجوارح وهي نعمة الله تعالى عليك

معناها: أن استعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران، وخيانتك في أمانة استودعكها الله غاية الطغيان، فأعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها.

٥٧٣) حكمة

أطع الله تعالى في معصية الناس

معناها: لا يقدِّم على طاعة الله تعالى طاعة أحد، فكل ما كان فيه رضاء الله تعالى يفعله، وإن كان به معصية الخلق وإغضابهم.

٥٧٤) حكمة

لا يطاع الناس في معصية الله تعالى

معناها: أن كل ما فيه سخط الله تعالى يجتنبه الناس وإن كان فيه إرضاء للخلق؛ لأن طاعة الخالق مقدّمة على طاعة الخلق عند العقلاء.

٥٧٥) حكمة

لا يرضى الله تعالى من العباد إلا الكمال من الطاعات

معناها: لا بد للمسلم من إصلاح أموره كافة مع الله تعالى بحيث توافق أوامر الشرع لا أن يصلح بعضًا ويترك أخرى، فلا يرضى الله تعالى منه طلب الحلال وإهمال أمر القلب والجوارح، بل عليه العناية بها.



٥٧٦) حكمة

يعلو شرف المرء وعزته بقدر ارتقاء تقواه

معناها: كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣]، فالتقوى هي الميزان في تفاضل الناس لا العشيرة والولد والمال والجاه والمنصب وغصب الأموال أو تبذيرها وإسرافها، فهنيئاً لمن اختار التقوى لا غيرها من طرق الباطل.

٥٧٧) حكمة

لا غاية فوق التقوى

معناها: ينبغي أن يكون مسعى المسلم التقوى، وهي فعل كل مأمور وترك كل محظور لله تعالى.

٥٧٨) حكمة

لا زاد أبلغ من التقوى

معناها: أن الزاد النافع لك في دنياك وأُخراك هو تقوى الله تعالى، فلا أنفع منه في إعانة صاحبه على ابتلاء الدنيا والوصول إلى نعيم الآخرة من التقوى.

٥٧٩) حكمة

دلالة التقوى الورع عن المحارم والقيام بحدوده وتصفية القلب

معناها: أن سعادة الدنيا والآخرة هي بالتمسك بتقوى الله تعالى، فهنيئًا لمن سعى إلى تحقيقها وظهرت هذه الدلالات له على تقواه.

٥٨٠) حكمة

النجاة في التقوى والتزام أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه

معناها: أن سبيل النجاة عند الله تعالى في التماس تقوى الله تعالى وأداء الفرائض والورع في حلاله وحرامه وجميع حدوده والإخلاص لله تعالى لطاعته والتأسِّي برسوله.

٥٨١) حكمة

التديُّن جوهر لا مظهر

معناها: أن المقصود من الدين تغيير السُّلوك لصاحبه وإصلاح باطنه، وتخليصه من عيوب النفس، لا تغيير لباسه وهيئته، فإنّ الصَّلاةَ تُغيِّر أحوالهم لا ألبستهم.

حكمة (٥٨٢

التقوى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة

معناها: أن علينا حفظ أنفسنا عن كل فعل وترك فيه سخط الله، وأدناه التَّوقِّى عن الكفر، وأعلاه التنزيل عما يشتغل سرَّه عن الحق تعالى منقطعًا إليه بالكلية.

حكمة (٥٨٣

أحسن العظات ما بدأت به بنفسك

معناها: أن تأثير الحال أكثر من تأثير المقال، فالعظة التى تؤخذ من سلوكك أقوى من عظة اللسان، وإن كان ما تعظ به تفعله فهو أكمل وأتمّ.

الثانية والثلاثون: فضل مجالس الصالحين

٥٨٤) حكمة

خير الجلساء من يذكِّرك بالله رؤيته

معناها: أن ظاهر حاله يدل على الله تعالى، فإن سلوكه وأفعاله وأقواله كلها مذكِّرة بالله، فمن جالسه تنتفع به وتنعكس حاله على جليسه.

٥٨٥) حكمة

عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة

معنى هذه الكلمة لابن عيينة كما قال الجنيد: الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبِّت الله بها قلوب أوليائه قال تعالى: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود:١٢٠].

٥٨٦) حكمة

بذكر الصالحين تنتفع القلوب

معناها: أنها تجد الأُنس بذكرهم والتثبيت على طريق فعل الخيرات والقدوة الحسنة في فعل المبرّات حتى قال أبو حنيفة: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليَّ من كثير من الفقه.

الثالثة والثلاثون: مخافة الله تعالى وآثارها

٥٨٧) حكمة

خَفْ الله في دينك وارجُه في جميع أمورك

معناها: أن مخافة الله تعالى لا ينبغي أن تنفك عن مسلم، ولا يكون له رجاء من أحد سوى الله تعالى، فإن المسلم بين هذين الحالين في جميع أوقاته وأموره.

٥٨٨) حكمة

الأمن واليأس مهلكتان

معناها: أن من أَمِن عذاب الله ويئس من رحمته ومغفرته هلك في الدنيا والآخرة.



٥٨٩) حكمة

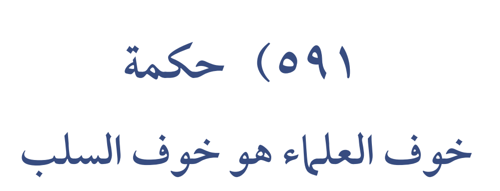
الخوف والرجاء نجاة وفوز

معناها: أنهما طريق نجاتك من الدنيا وسبيلك للفوز بالجنة.

٥٩٠) حكمة

خوف الفوت هو خوف الصديقين

معناها: أن يبلغ بصاحبه أن يبذل الجهد في طلب مرضاة الله بوجود الهيبة والإجلال.



٥٩١) حكمة

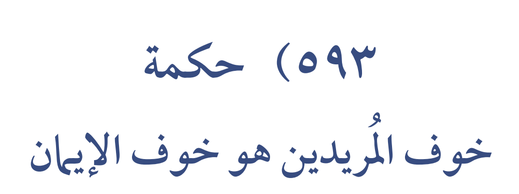
خوف العلماء هو خوف السلب

معناها: أن العالِم يبلغ به الخوف إلى حد الخشية والإشفاق والورع.

٥٩٢) حكمة

الخوف بعد اليقين

معناها: لا يكون الخوف إلا بعد اليقين، وهل رأيت خائفًا من شيء لم يستيقنه.



٥٩٣) حكمة

خوف المُريدين هو خوف الإيمان

معناها: أن المريد لله يبلغ به الخوف أن يبذل جهده مفارقة المعاصي.

٥٩٤) حكمة

من خاف الله تعالى أمنه

معناها: أن من كان خوفه ورجاؤه متعلق بالله تعالى كان في أمن الله وأمانه ورحمته ولم يخف أحد سواه.

٥٩٥) حكمة

من خاف الله لم يشفَ غيظه

معناها: مَن كان سعيه رضى الله تعالى لم يكن له سعيٌ في شفاء غيظه؛ لأنّه سعي لإرضاء نفسه لا لإرضاء خالقه سبحانه.

٥٩٦) حكمة

مَن خاف الله تعالى خافه كلِّ شيء ومن لم يخف الله تعالى خاف من كلِّ شيء

معناها: أنَّ من كان مع الله تعالى كان في حمايته واستغنى عمن سواه ولم يخف في الله لومة لائم وخشيةُ الناس، بخلاف من ابتعد عن الله امتلأ قلبه من الخوف من كل شيء لأنه لا ملجأ له من الله تعالى.

٥٩٧) حكمة

اعمل للنار بقدر صبرك عليها

معناها: إنك إن لم تقدر الصبر على النار فلا تقترب من المعاصي ذرة، واحفظ أوقاتك عن طرائقها وراقب نفسك.

٥٩٨) حكمة

مَن وقف مع كلِّ أعجوبة في طريقه لله تعالى حُرِمَ الوصول

معناها: أن عجائب طريق الله لا نهاية لها؛ بأن يظهر له شيء بسبب تقربه إلى الله تعالى كتيسير أمر وشفاء من مرض وزيادة رزق، فيظن أنه بلغ بسبب ذلك مبلغًا كبيرًا عند الله فينشغل عن استمرار الطريق لله فيكون سببًا لهلاكه.

٥٩٩) حكمة

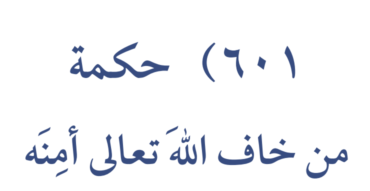
الكيِّس من استعد للآخرة بقدر بقائه فيها

معناها: علينا أن نعطي الآخرة حقها من الاهتمام؛ لأنها دار العقبى وإليها مصيرنا، فنستثمر فيها جُلَّ وقتنا ومالنا وطاقتنا، لا أن نعطيها فضل ذلك فهو الخسران المبين، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ [القصص:٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:٦٤].

٦٠٠) حكمة

الغرور والإهمال يكون لاعتقاد تراخي الموت واستبعاد هجومه عن قرب

معناها: أن عدم الانتفاع بوعظ القرآن والموت يرجع للفتور والتسويف، حتى قالوا: من الناس من يموت نصفه ولا ينزجر النصف الآخر لطول أمله.



(٦٠١) حكمة

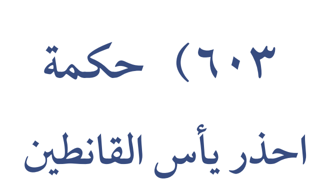
من خاف اللهَ تعالى أَمِنَه

معناها: أن من كان خوفه ورجاؤه متعلق بالله تعالى كان في أمن الله وأمانه ورحمته، ولم يخف أحدًا سواه.

(٦٠٢) حكمة

لا ينفع خوف بلا حذر

معناها: أن يقول إني أخاف عذاب الله تعالى، ولا يحذر من الذنوب، فلا ينفعه ذلك القول شيئًا.



٦٠٣) حكمة

احذر يأس القانطين

معناها: ينبغى للمسلم الابتعاد عن القانطين عن رحمة الله تعالى واصطحاب المتفائلين.

٦٠٤) حكمة

دَعْ خوف الفقر لقرب الأجل منك

معناها: ينبغى للمسلم ترك الخوف من الفقر؛ لأن الموت قريب منه وفي أي لحظة يأتي إليه فيستغني عن الدنيا وما فيها.

٦٠٥) حكمة

سدَّ باب سوء الظن بخوف المسألة

معناها: أن خوفك من السؤال عن إساءة ظنك بالمسلم يوم القيامة يمنعك من سوء الظن.

الرابعة والثلاثون: مكانة الرضى والشكر

٦٠٦) حكمة

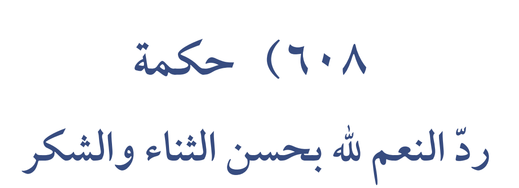
ذكر النعمة يورث المحبة

معناها: كثرتُ ذكرك لنعم الله تعالى عليك يزيد في محبتك لله تعالى.

٦٠٧) حكمة

من شكر الله زاده

معناها: كلما ازداد شكرك له زادك من رحمته وفضله وكرمه، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾ [إبراهيم:٧]



٦٠٨) حكمة

ردّ النعم لله بحسن الثناء والشكر

معناها: أن هذه النعم الكبيرة علينا من الله تعالى تستوجب علينا أداء حق الله تعالى علينا بكثرة الذكر لله والشكر له.

٦٠٩) حكمة

مَن لم يشكر الله تعالى على نعمه فقد استدعى زوالها

معناها: من لم يشكر الله تعالى صباح مساء على نعمه الكثيرة عليه فهو يستحق الحرمان منها وزوالها، فدوام النعم يحتاج لدوام الشكر.

٦١٠) حكمة

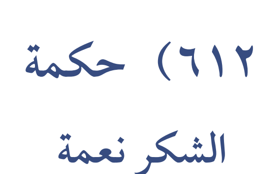
حكمة الطاعات شكر المنعِم

معناها: أن من أعظم حكم الطاعات هي شكر الله تعالى؛ لأن الشكر من أفضل الطاعات، ولهذا قالوا: شكر المنعِم واجب على المنعَم عليه.

٦١١) حكمة

الشكر استعمال النعمة فيما خلقت له

معناها: لما كانت النعم من الله تعالى وجب الشكر في كل لحظة بالفرح والسرور بها، فمن اعتدلت أحواله حتى وضع كل شيء موضعه كان حكيماً؛ لأن الحكمة وضع كل شيء محله.



(٦١٢) حكمة

الشكر نعمة

معناها: أنَّ شكر نِعم الله على عبده وتذكرها نعمةٌ عظيمة على العبد.

(٦١٣) حكمة

لا تدّخِرن من جهدك عن الله تعالى شيئاً

معناها: علينا بذل قصارى جهدنا في خدمة دين الله تعالى والقيام على أمره، فلا نمتنع من تقديم الأموال والأنفس والأوقاف في سبيل الله تعالى.

٦١٤) حكمة

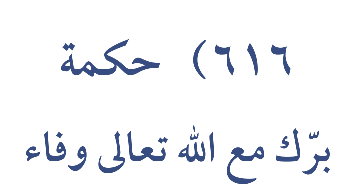
الافتقار إلى الله تعالى في عطائه

معناها: أن لا يفارق المسلم شعور الفقر والحاجة إلى الله تعالى مهما أنعم علينا من نعمه الظاهرة والباطنة.

٦١٥) حكمة

فليحذر من أولاه الله تعالى نعمة أن تكون نقمة

معناها إياك أن تقول أحسن الله إلي بنعيم الدنيا وكل محسَن إليه محبوب عند الله تعالى، بل قد يكون الإحسان إليك سبباً لهلاكك على التدريج، وهذا هو الغرور، وكان أرباب البصائر إذا أقبلت عليهم الدنيا حزنوا وإذا أدبرت عنهم فرحوا قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الإنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[الفجر:١٥]، قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ. نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ﴾[المؤمنون:٥٦]، قال تعالى: ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ﴾[المؤمنون:٥٦].



٦١٦) حكمة

برّك مع الله تعالى وفاء

معناها: من وفائك لله تعالى أن تصبر مع الله، بأن تقوم بطاعته وتترك معاصيه.

٦١٧) حكمة

الفجور يورِّث سخط الله تعالى

معناها: من أصر على طريق الباطل وبقى سائرًا فيه دخل في سخط الله تعالى وطبع على قلبه وأهلك نفسه في الدنيا والآخرة.

٦١٨) حكمة

التَّسويف من أعظم جنود الشيطان

معناها: التَّسويف هو تأجيلُ العمل بأن تقول: سوف أَعمل، وهو من أكبر مَهالك الإنسان وفشله في الدُّنيا.

٦١٩) حكمة

المتزكي مَن صفا من الكدر وامتلأ من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر

معناها: بأن يرضى بكل ما قسم له فيرتاح باله و يداوم على الذكر لله تعالى ويعرض عن الدنيا فيستوي فيها عنده النفيس والحقير.

٦٢٠) حكمة

الاعتراض على الحق تعالى عند نزول الأقدار موت الدين

معناها: يلزم على المسلم التسليم بكل ما قدر الله له من أمور وإلا ضاع دينه.

٦٢١) حكمة

ما قضاه فقد أمضاه فلا يجوز تغيره

معناها: ما قدره الله علينا واقع لا محالة فلا يتغير؛ لأنه صدر بمقتضى الحكمة الإلهية، فالعبد غير مستغنٍ عن الله في سائر أحواله بل هو متقلب في مشيئته تعالى.

٦٢٢) حكمة

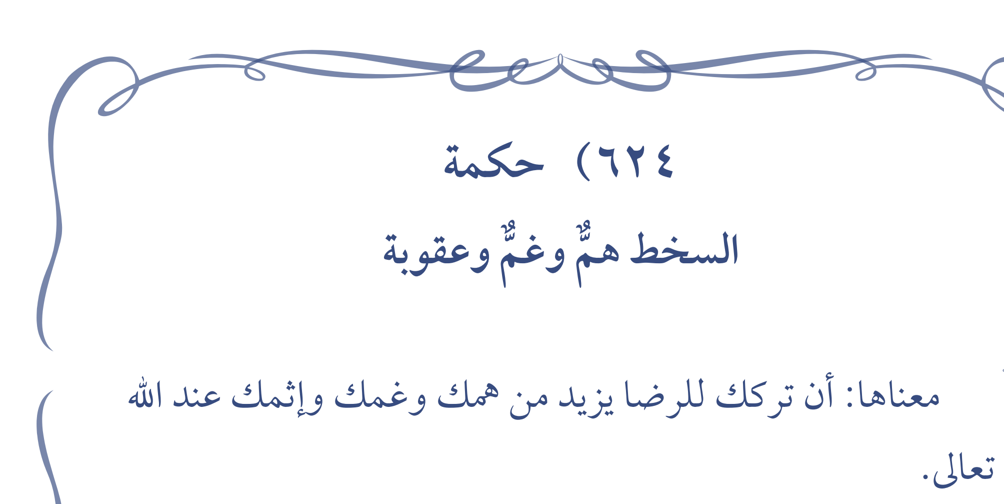
ضيق الصدر ترك الرضى بالقضاء

معناها: أن الرضى يحصل لانشراح القلب من نور اليقين، فيتسع الصدر ويعاين حسن تدبير الله تعالى لأموره فينتزع السخط والضجر.

٦٢٣) حكمة

الرضى سكون القلب لقضاء الله تعالى

معناها: أنه يُسَرُّ باختيار الله تعالى له بأنه اختار له الأفضل فيرضى به ويترك السخط، ولا يكون الرضى لمن للدنيا في قلبه قيمة، والرضى بالله تعالى لا يمنع السخط على نفسه وعن كل ما يقطعه عن الله تعالى.



٦٢٤) حكمة

السخط همٌّ وغمٌّ وعقوبة

معناها: أن تركك للرضا يزيد من همك وغمك وإثمك عند الله تعالى.

٦٢٥) حكمة

المكتفي من رضي بقضاء الله تعالى

معناها: أنه استغنى بالله تعالى عن غيره لقبول بما قسم الله تعالى له.



٦٢٦) حكمة

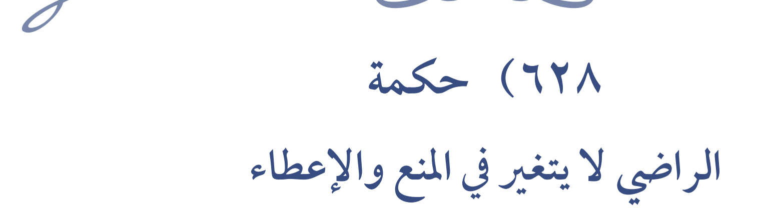
اليقين سكون القلب إلى الثقة بالله تعالى

معناها: أن أول مراتب اليقين هي الطمأنينة بالله تعالى والركون إليه دون سواه.

٦٢٧) حكمة

الرضا قبول أحكام الله والتسليم له

معناها: أن من الرضا أن نرضى بما شرع الله لنا، فلا نعترض على شيء منه وأن نسلم بكل أمره سبحانه.



٦٢٨) حكمة

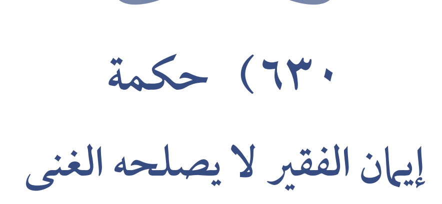
الراضي لا يتغير في المنع والإعطاء

معناها: من رضي بما رزقه الله تعالى فلا يتغير حاله سواء حُرِم أو أُعطي.

٦٢٩) حكمة

إيمان الغني لا يصلحه الفقر

معناها: ينبغي للمسلم أن يرضى بما قدر الله من غنى أو فقر فهو الأنسب له، فلا يطلب غير ما قدر له.



٦٣٠) حكمة

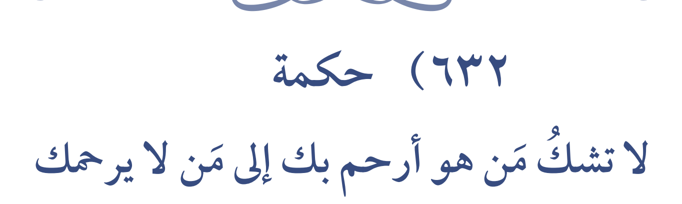
إيمان الفقير لا يصلحه الغنى

معناها: أن الغنى لمن أراد الله تعالى له الفقر إفسادٌ لسلوكه، وكذلك الفقر لمن أراد له الغنى، فالرضى بما قدر الله فيه النجاة.

٦٣١) حكمة

من فهم عن الله رضي بقضائه

معناها: من أحسن اعتقاده بالله تعالى كان راضيًا بما قضاه له؛ لأنه يعلم أن كل ما يقدره له يكون فيه الخير له.



حكمة (٦٣٢)

لا تشكُ مَن هو أرحم بك إلى مَن لا يرحمك

معناها: لا تشك قدرك وما قسم الله لك من مال وصحة وقوة وغيرها إلى من لا يرحمك من البشر، فإن الله أرحم الراحمين بك وقد قدر لك هذا فلا ينفعك الشكوى للعباد.

حكمة (٦٣٣)

أخفى تعالى رضاه فأخِّر ترك شيء من الخير

معناها: ينبغي على المسلم الحرص على كل طاعة حتى لا يفوته رضى الله تعالى.

٦٣٤) حكمة

اعمل لله ما يرضى كما تحب أن يفعل لك ما ترضى

معناها: أن من داوم على إرضاء الله تعالى بالذكر والصلاة والصيام والطهارة الظاهرة والباطنة، أدام الله عليه خيراته وفرج عليه كرباته ورزقه من حيث لا يحتسب.

السادسة والثلاثون: الإخلاص لله تعالى وترك الرياء

٦٣٥) حكمة

الإخلاص إخراج الخلق من معاملة الناس إلى معاملة رب الناس

معناها: أن الإخلاص بأن تكون كل أعمالك خالصة لوجهه الكريم لا تبغي فيها غيره تعالى، فتكون كل معاملتك معه سبحانه دون خلقه.

٦٣٦) حكمة

الإخلاص أن تكون أعمالك لله تعالى فلا يرتاح قلبك بمحامد الناس

معناها: أن لا تكون في فعلك ناظرًا لمدح أحد أو ذمِّه، فلا تغترّ بمن يمدح ولا تضجر بقول من يذم؛ لأنك لا تنتظر غير رضاء المولى تعالى ولا تطلب غير طاعته والسير على طريقه.

حكمة (٦٣٧)

الرياء يتولد من تعظيم الخلق

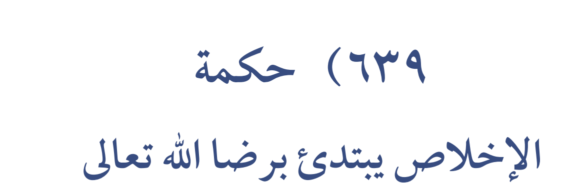
معناها: يتحقق عندك الرياء إن ظننت للخلق قدرة مع الله تعالى، ويخرج الرياء من قلبك إن ظننت أنهم مسخرين لقدرة الله وليس لهم قدرة في جانب قدرة الله لأن النافع والضار هو الله تعالى.

حكمة (٦٣٨)

علامة الإخلاص أن لا يرضى بغير الحق ويجتنب الخلق

هذا معنى قوله ﷺ : «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» في صحيح البخاري١: ١٩، وقال ﷺ: «ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» في سنن الترمذي٤: ٥٨٨، وصحيح ابن حبان١: ٤٦٦، فهنيئًا لمن حقَّقَها.

٦٣٩) حكمة



الإخلاص يبتدئ برضا الله تعالى

معناها: أن ينظر في ذلك العمل فإن كان عملًا لله تعالى فيه رضاه فإنه يعمله، وإلا فلا.

٦٤٠) حكمة

من جعل غايته غير الله تعالى فهو محجوب

معناها: أنه اشتغل بغير وظيفته وسعى لغير هدفه فكان محجوبًا عن الخير والحث.



(٦٤١) حكمة

أشد الرياء ما لا يقصد به ثواب

معناها: إن فعله ليراه الناس خاصة ولا يقصد الأجر من الله تعالى.

(٦٤٢) حكمة

فضل جهد المقلّ كثير

معناها: أن كل ما يقدمه الفقير من خير يعد كثيراً لأن هذه طاقته.

٦٤٣) حكمة

الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الحق

معناها: يكون الإخلاص بالانقطاع عن الخلق وتعلق القلب بالحق، فيكتم المخلص أعماله وأحواله عن الناس ويستوحش بمعرفتهم بها.

٦٤٤) حكمة

الإخلاص عمل وطلب أجر

معناها: أن للإخلاص صورتان: فإخلاص العمل: هو إرادة القلب التقرب لله وتعظيم أمره وإجابة دعوته، وعكسه النِّفَاق، وإخلاص طلب الأجر هو إرادة نفع الآخرة بعمل الخير، وعكسه الرياء.

حكمة (٦٤٥)

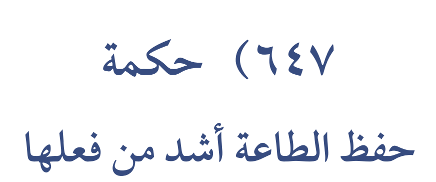
النفاق يحبط العمل والرياء يوجب عدم القبول

معناها: أن النفاق هو التقرب إلى غير الله تعالى، فإنه يسقط العمل عن كونه قربة، والرياء هو إرادة نفع الدنيا بعمل الآخرة، فإنه يوجب عدم قبول العمل.

حكمة (٦٤٦)

الرياء طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بها الجاه

معناها: أنه ما أهلك الناس إلا الناس، فأكثر ما عليه من العلم والعمل والعادات لا يحملهم عليه إلا المراءاة، وهي محبطة للأعمال كما في حديث الشهيد والعالم اللذين يعملان ليقال شجاع وعالم في صحيح مسلم.



٦٤٧) حكمة

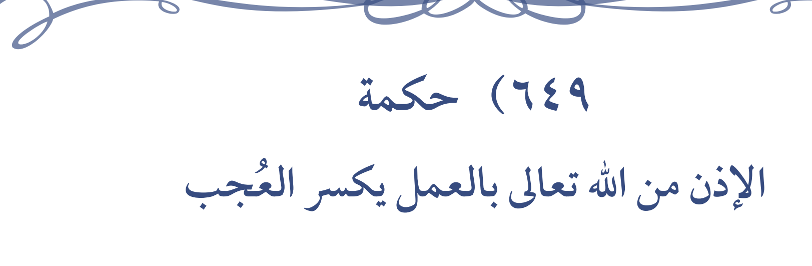
حفظ الطاعة أشد من فعلها

معناها: أن الطاعة كالزجاجة سريعٌ كسرها، فإن مسّه الرياء كسره، وإن مسه العُجب كسره، وهكذا.

٦٤٨) حكمة

لا بد للعمل من الإخلاص عند تمامه

معناها: أن العمل لا يقبل بغير إخلاص، وينبغي أن يحافظ عليه عند الفراغ من العمل.



٦٤٩) حكمة

الإذن من الله تعالى بالعمل يكسر العُجب

معناها: من رأى الإذن في العمل من الله تعالى، فهو معين على كسر به العجب.

٦٥٠) حكمة

المرائي من يكسل إذا كان وحده

معناها: أن لا يرغب بالعمل إلا بحضرة الناس، وينشط إذا كان مع الناس.



(٦٥١) حكمة

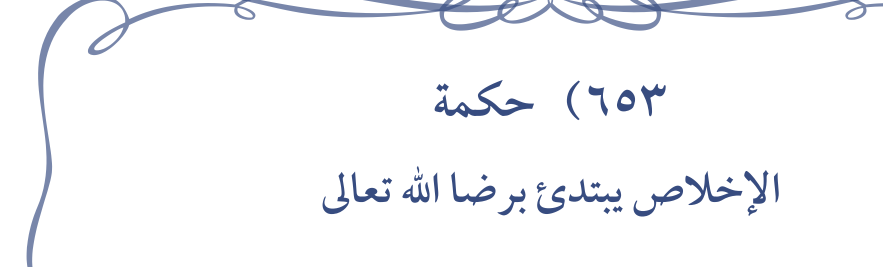
المرائي من يزيد العمل بالثناء وينقص إن ذُم

معناها: أن المرائي يعيش لثناء الناس ومدحهم لا لله تعالى.

(٦٥٢) حكمة

لا ينفع كدٌّ دون إخلاص

معناها: أن يجتهد في الطاعات، ولا تكون أعماله خالصة لوجهه تعالى، فلم تنفعه أعماله بغير إخلاص.



٦٥٣) حكمة

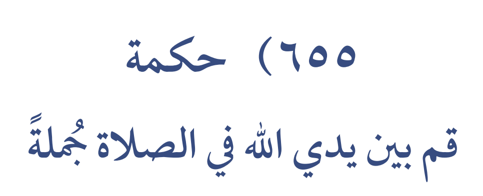
الإخلاص يبتدئ برضا الله تعالى

معناها: أن ينظر في ذلك العمل، فإن كان عملاً لله تعالى فيه رضا فإنه يعمله، وإلا فلا.

٦٥٤) حكمة

أصل الرياء حب الجاه

معناها: أن الرغبة بالجاه من أكبر الدواعي للرياء.



٦٥٥) حكمة

قم بين يدي الله في الصلاة جُملةً

معناها: أي قم لله في صلاتك بكُلِّيَّتِك وجميعك قلبًا ونفسًا وعملاً، مع أداء حقها.

٦٥٦) حكمة

علامة الإخلاص أن لا يرضى بغير الحق ويجتنب الخلق

هذا معنى ما روي هريرة ﷺ، قال ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» في صحيح البخاري١: ١٩، فهنيئاً لمن حققها.



٦٥٧) حكمة

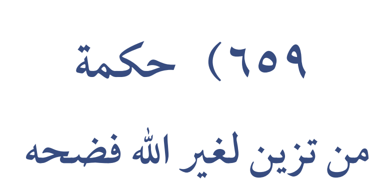
الإخلاص بابتغاء الثواب من الله تعالى

معناها: أن يعمل خالصًا لوجه الله تعالى ولا يبالي بمقالة الناس.

٦٥٨) حكمة

الإخلاص مصدر اليقين والخوف والمحبة والحياء

معناها: أن كل هذه الأحوال للمسلم متشعبة من الإخلاص فمن حصَّله حصَّلها.



٦٥٩) حكمة

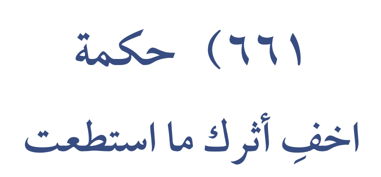
من تزين لغير الله فضحه

معناها: من كان مشتغلًا بغير الله تعالى بأن كان همّه الناس والتظاهر والتزين لهم دون الله تعالى أبان الله عواره ولم ينفعه عمله.

٦٦٠) حكمة

من وثق بغير الله مقته

معناها: من اعتقد أن النافع والضار غير الله تعالى نال سخط الله وغضبه ومقته.



٦٦١) حكمة

اخفِ أثرك ما استطعت

معناها: أخف أعمالك الصالحة ما استطعت لتكون أوفر إخلاصًا منك وأولى قبولًا من الله تعالى.

٦٦٢) حكمة

احذر المداهنة أصلًا

معناها: يجب عليك تجنب المداهنة التى هى بذل الدين لصلاح الدنيا لخلاف المداراة التي بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا أو كليهما.

٦٦٣) حكمة

الهداية لمن حَسُنت معاملته في ظاهره واجتهد على باطنه

معناها: كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩] ، فمن كان في اجتهاد شديد على إصلاح باطنه بتنقيته وتصفيته من عيوبه حَسُن ظاهره في تصرفاته، فإن الله تعالى يرزقه الهداية ويفيض عليه من أنواره.

٦٦٤) حكمة

لا تناظر أحدًا في مسألة ما استطعت إلا إذا اضطررت

معناها: إن الانشغال بالتربية والتعليم هو المنهج السنىّ السليم لا بالجدال والنقاش لما فيه من الآفات كالرّياء والكبر والحسد والحقد والعداوة والمباهات، فكانت المناظرة منبع كل خلق ذميم، إلا إذا وقعت مسألة فاضطررت إلى إظهار الحق فيها.

٦٦٥) حكمة

رأس الصلاح بذل الروح لله تعالى

معناها: إن كنت راغبًا بصلاحك وحسن سَيْرك إلى الله تعالى فعلامة صدقك أن تكون باذلاً نفسك ومالك لله تعالى، كما قال ذو النون لأحد تلامذته: إن قدرت على بذل الروح فتعال.

السابعة والثلاثون: التوكل على الله تعالى وآثاره

٦٦٦) حكمة

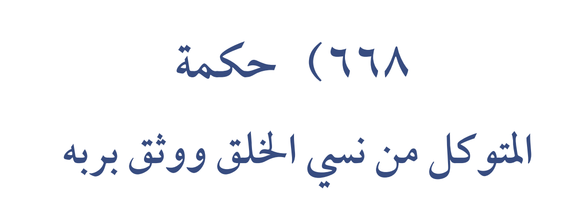
التوكل هو ثقة قلبك بالله تعالى

معناها: أنك تثق بما ضمن الله لك من كفاية لا تعيش بدونها.

٦٦٧) حكمة

طريق التوكل دوام تذكر الثقة بالله

معناها: من أراد الحفاظ على التوكل في حياته فعليه الاستمرار في تذكر ضمانه تعالى.



٦٦٨) حكمة

المتوكل من نسي الخلق ووثق بربه

معناها: متى توطن قلبك على الثقة بالله ونسيت الخلق كنت متوكلًا.

٦٦٩) حكمة

استعن بالله تكن من أهل خاصته

معناها: إن أردت أن تكون من الأولياء المُقرَّبين، فعليك الاعتماد على الله تعالى في كلِّ أُمورك وتعليق قلبك بالله تعالى في كلِّ شأنك.

٦٧٠) حكمة

التوكل تفويض الأمر إليه تعالى طالبًا رضاه

معناها: أن يعتمد على الله تعالى في أمره راجيًا من الله معرفته وقربه، منقادًا لحكمه من النفع والضرر والمحنة والضر، راضيًا بقضائه وشاكرًا لنعمائه وصابرًا على بلائه.

٦٧١) حكمة

توكل الرزق أن يستحكم اعتقادك بالله تعالى فيما وعد

معناها: أن تعتقد أن ما قدر الله تعالى لك سيصل إليك لا محالة وإن اجتهد جميع من في العالم على صرفه عنك.

٦٧٢) حكمة

من يتوكل على الله تعالى فهو يكفيه

معناها: لا يكون محتاجًا لغير الله تعالى من توكل عليه وفَوَّض أَمره إليه وتفرَّغ لطاعته وتقاعد عن معصيتِهِ، حيث سخَّر الله تعالى له رزقه وهيأ له أسبابه بالعطاء والإحسان إليه.

٦٧٣) حكمة

من توكُّلك أن تمضي بلا توقعاتٍ لتعيش بلا خذلان

معناها: أن من التوكل على الله تعالى أن تترك التَّدبير لله سبحانه، وتعتمد عليه في ذلك، وتلتزم بالصِّدق والعمل والأخذ بالأسباب وترك النتائج لربِّ الأرب، فهو أبعد عن الفشل.

٦٧٤) حكمة

أولياء الله من وثقوا بالله في كل شيء واستغنوا به عن كل شيء ورجعوا إليه في كل شيء

معناها: أنّ صفةَ الولي مَن كانت ثقتُه بالله تعالى كاملةً في كلِّ أَمره، وكان مستغني عن غير الله تعالى في كلِّ أَمره، وكان مُلتجأ إلى الله تعالى في كلِّ أَحواله.

٦٧٥) حكمة

من أطاع الله سخَّر له كل شيء

معناها: أن كل ما في الكون جند الله لخدمة عبيده المؤمنين بخلاف العصاة، فكل ما يصيبهم عقوبة من سعة أو ضيق أو صحة أو سقم، فلا تكون في التوبة أبطأ من الذنب، فسوء ما حولك نتاج ذنوبك، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠].

الثامنة والثلاثون: العبودية لله تعالى والاستقامة

٦٧٦) حكمة

العبودية أن لا ترى لنفسك مُلكًا

معناها: أن تعتقد أنك مملوك لله تعالى وكل تصرفاتك موافقة لمراد سيدك، فلا تملك لنفسك نفعًا ولا ضرًا، وإنما كل أمورك بيد الله تعالى.

٦٧٧) حكمة

العبودية محافظة أمر الشارِع والرضا بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى

معناها: أن من أراد أن يحقق العبودية في نفسه فعليه أن يراعى هذه المعاني العظيمة في حياته من التزام أوامر الله واجتناب النواهى والرضا بكل ما قدر الله تعالى له وقضاه، والقناعة بما قسم له من الرزق.



٦٧٨) حكمة

النجاح بدوام العزم

معناها: أن طريق النجاح فيما ترغب في تحقيقه في العزيمة المستمرة فيه.

٦٧٩) حكمة

احذر أن تترك الحق

معناها: علينا التزام الحق والدوران معه لأن فيه النجاة والخير بلا شك.

٦٨٠) حكمة

أفضل الطرق إلى الله تعالى اتباع السُّنّة

معناها: أن الخير كل الخير فيما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم، فمن التزم سنته قولًا وفعلًا وعزمًا ونية فهو على الهدى والخير.

٦٨١) حكمة

ما لا يدرك كلُّه لا يُترك جُلُّه

معناها: إن لم نكن ممن يقوم بكل ما أمر الله تعالى به فلا ينبغى لنا أن نضيِّع كل ما أمر الله تعالى به فنهلك هلاك الأبد، فراقبوا الله تعالى.

٦٨٢) حكمة

راحتك بأن تجعل معاملتك مع الله تعالى في كل أمرك

معناها: أن كل من كان عمله يبتغي فيه وجه الله تعالى لم يلتفت إلى تصرفات العباد معه؛ لأنه لم يفعلها ابتداءً لأجلهم، فلا يغضب لما يصدر عنهم ويعيش في راحة وطمأنينة لأن معاملته مع خالقه.

٦٨٣) حكمة

جميع مقاصد القرآن راجعة للاستقامة

معناها: أن هذا القرآن العظيم يقصد من جميع أوامره ونواهيه وقصصه وعبره وأحكامه استقامة الإنسان، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود:١١٢]، وكما ورد في أم القرآن: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦].

٦٨٤) حكمة

اعمل ما شئت فإنك مجزى به

معناها: كل ما تقوم به أعمال من السيئات كاتباع هوى الأنفس والاشتغال بحظ النفس، أو كان من الخيرات كاتباع السنن وعمل الصالحات فإنك محاسب عليه، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشرٌّ.

٦٨٥) حكمة

وافن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بأمر الله تعالى

معناها: علِّق قلبك بالله تعالى دون سواه، والتزم أوامره واترك رغباتك، فانقطع عن الخلق ولا تنظر لما في أيديهم.

٦٨٦) حكمة

لا تكن من الأعمال مفلسًا

معناها: خسر من لم يسعَ في عمل الخيرات فكان مفلسًا يوم القيامة من الحسنات، بل علينا أن نجدّ ونجتهد في كل أوقاتنا في عمل الخيرات ونسارع إليها.

٦٨٧) حكمة

الجهل بالله تعالى سم مهلك

معناها: أن من جهل أسماء الله تعالى وصفاته ازداد بعدًا عن الله وهذا مهلك له؛ لأنه متَّبع لهوى نفسه حينئذ ومسترشد بطريق الشيطان، وهذه هي المهلكة الكبرى والسُّمُّ القاتل لبني الإنسان.

٦٨٨) حكمة

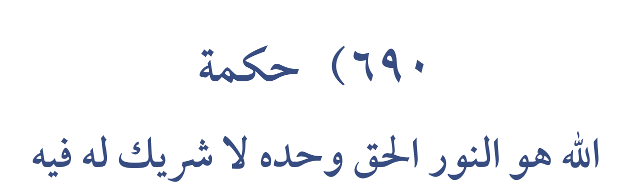
لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك

معناها: أن مالك ما قدمت أمامك يوم القيامة، ومال غيرك ما تركت بعد موتك، فعليك حفظ المال الذي ينفعك يوم المعاد والانصراف عن غيره.

٦٨٩) حكمة

نيل المقاصد العظام من غير تعب هذيان

معناها: أن نيل المقاصد من غير همة غمٌّ لمن تعلق بها، قال معاوية رضي الله عنه: همّوا بمعالي الأمور لتنالوها فإني لم أكن للخلافة أهلاً فهممت بها فنلتها.



حكمة (٦٩٠)

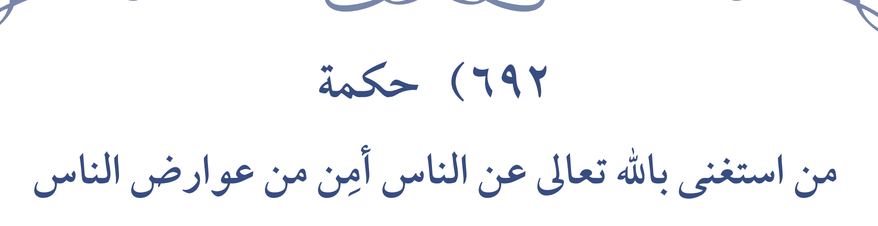
الله هو النور الحق وحده لا شريك له فيه

معناها: أن نسبة النور إلى الله تعالى حقيقة وإلى غيره مجاز، فمن أراد البصيرة في الدنيا والآخرة فعليه اتباع نور الله تعالى في أموره كلها.

حكمة (٦٩١)

من نسي العاقبة هلك

معناها: من لم يبق متذكرًا للآخرة يهلك ويضل السبيل.



٦٩٢) حكمة

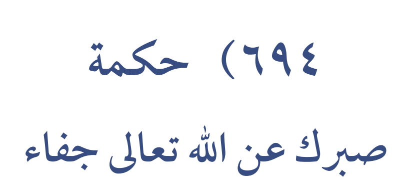
من استغنى بالله تعالى عن الناس أَمِن من عوارض الناس

معناها: أن من أظهر الغنى عن الناس واقتصر في الافتقار إلى رب الناس يفتقر إليه كل شيء حتى ملوك الناس، ومن كان ذلك حاله لم يأبه بأفعال وتصرفات الناس.

٦٩٣) حكمة

الفقر لله تعالى حاجتك إلى الموجود والمبقي والهادي

معناها: شهود العبد لفقره وحاجته إلى الله تعالى على الدوام بأن يحتاج إلى موجد يوجده وإلى بقاء بعد الإيجاد وإلى هداية إلى موجده.



٦٩٤) حكمة

صبرك عن الله تعالى جفاء

معناها: صبرك عما أوجب الله تعالى عليك، جفاءٌ لعلاقتك بربك.

٦٩٥) حكمة

فلاحك بالعجز والذلة مع الله تعالى

معناها: أن تشعر بعجزك عن كل فعل إلا بقدرة الحق الجواد، وأن ترى الخلق بعين التوقير والاحترام، فاجعل عجزك بجنب المولى ومسكنتك له بالاعتذار.

٦٩٦) حكمة

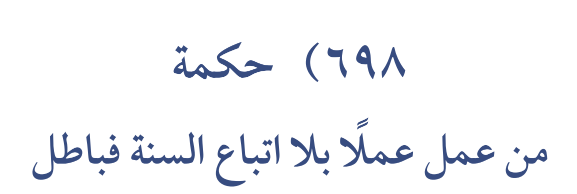
المُريد مَن يكون مع الله تعالى كما يريد

معناها: أن من أراد أن يكون مريدًا لله تعالى فعليه أن يكون كما يريد الله تعالى في حاله وسلوكه ومقاله، وعليه أن يترك كل ما يريد هو لما يريد الله تعالى.

٦٩٧) حكمة

مَن ترك ما لا بأس مخافة ما به بأس كان من المُتَورِّعين

معناها: أن من أراد أن يكون من أهل الورع فعليه ترك الشبهات وكل ما فيه شك؛ لأن من لم يتجنب هذا فإنه يقع في المحرمات والمحذورات.



٦٩٨) حكمة

من عمل عملًا بلا اتباع السنة فباطل

معناها: أن أعمالنا النافعة لنا ما يوافق الشريعة بجميع صورها من فرائض وواجبات وسنن وآداب ومباحات، وما عملنا من عمل لم نلتفت فيه للشريعة فلا خير فيه.

٦٩٩) حكمة

الورعُ ملاك الدين

معناها: أنّك تحفظ دينك بالتمسك بالورع.

٧٠٠) حكمة

علو الهمة أصل كل خير

معناها: أنك لن تبلغ الخيرات ولن تصل إلى المعالي إلا بعلو همتك، فهى التى تمكِّنك من أداء ما فرض الله تعالى عليك من العبادات، والقيام بما أوجب الله عليك من الواجبات كصلة الأرحام، وفعل ما سنَّ الله لك من الخيرات.

٧٠١) حكمة

عش ما شئت فإنك ميت

معناها: مهما طال عمرك فإن الموت آتيك، فمن كان من الموتى يكتفى بالقليل، ولا يضيع عمره الذي لم يعط له شيء أعزّ منه في حطامها.

٧٠٢) حكمة

الحكمة معرفة الحق من الباطل في الاعتقادات والصدق من الكذب في الأقوال والحسن من القبيح في الأفعال

معناها: أنّ الحكمة بصيرة وفتح من الله يميز به المسلم الصحيح من الاعتقاد والقول والعمل، ﴿يُؤتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاء﴾ [البقرة:٢٦٩]، فهي من أمهات محاسن الأخلاق، وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل، قال تعالى: ﴿يُؤتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

٧٠٣) حكمة

اجتهد أن لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك

معناها: أن تبقى في ليلك ونهارك متقلباً في أوامر الله مبتعداً عن نواهيه، ولن تقدر على ذلك إلا بتوزيع أوقاتك وترتيب أورادك من صباحك إلى مسائك.

٧٠٤) حكمة

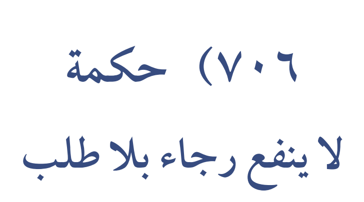
رتبة الهالكين أن تشتغل بما يهدم دينك أو تؤذي عبداً من عباد الله تعالى

معناها: أن من كان مقصراً في أداء ما أوجب الله عليه من العبادات والخيرات، أو كان يسعى في أذى المسلمين فإنه الهالكين.

٧٠٥) حكمة

لا ينفع دعاء بلا جهد

معناها: أنّ يدعو الله أن يوفقه إلى الخير ولا يجتهد، لم ينفعه دعاؤه شيئًا.



٧٠٦) حكمة

لا ينفع رجاء بلا طلب

معناها: أنّ يقول إني أرجو ثواب الله تعالى، ولا يطلبه بالأعمال الصالحة، فلم تنفعه مقالته شيئًا.

٧٠٧) حكمة

تحسن مجاورة الله تعالى بحفظ الجوارح والقلوب

معناها: أن المجاورة في حق الخلق صعبة فكيف في حق الخالق! إلا من أحسن سلوكه وعلق قلبه بربّه؛ لأن عامة الخلق لم يرقبوا قلوبهم ولم يطهروا ظواهرهم وبواطنهم، فهلكوا وأهلكوا وساء جوارهم.

التاسعة والثلاثون: منوعات

٧٠٨) حكمة

اعرف العلل وشمر في علاجها

معناها: طريقٌ في حل العقبات هو معرفة الداء من أجل تحديد الدواء.

٧٠٩) حكمة

تعرَّف قرب الله تعالى منك

معناها: احرص على أن يكون الله تعالى قريبًا منك دائمًا بملازمتك للطاعات وابتعادك عن معاصيه.

٧١٠) حكمة

التزكية علم الحال لا علم المقال

معناها: أنّ التزكية هى أن يتخلق بمحاسن الأخلاق التى وردت في السنة النبوية، لذلك ذكروا أنها ارتكاب كل فعل سنيٍّ وترك كل خلق دنيٍّ.

٧١١) حكمة

الإلهام خاطر الخير والوسواس خاطر الشر

معناها: أن خاطر الخير من الملائكة، وخاطر الشر من الشيطان؛ لأن الشيطان يجري أثره في جميع باطن الإنسان كما يجري أجزاء الدم وتسري في باطنه، كما في الحديث الشريف: «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» في صحيح البخاري٣: ٥٠، وكذلك أثر ملائكة الرَّحمن في الخير، فعلينا تقريب الملائكة بالطاعات وإبعاد الشيطان بالابتعاد عن المعاصي.

حكمة (٧١٢)

الواعظ الناطق القرآن والواعظ الصامت الموت

معناها: أن القرآن والموت كفاية لكل متعظ، ومن لم يتعظ بهما كيف يعظ غيره! فالقرآن هو الناصح الصادق، وقد أخبر الناطق عن الساكت، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ [الجمعة:٨]، وقال ابن الخطاب: «كفى بالموت واعظاً يا عمر».

حكمة (٧١٣)

النجاة بفطم الجوارح عن المخالفات الشرعية

معناها: علينا ترك جميع المعاصي المتعلقة بأعضائنا المتعددة من بصر وسمع ولسان وغيرها.

٧١٤) حكمة

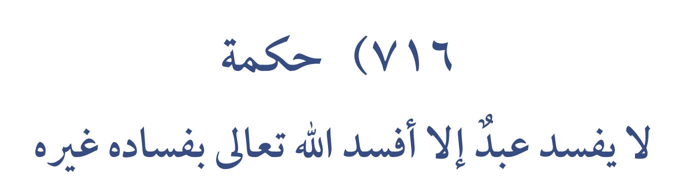
المسلم لا يصادف معصية إلا على سبيل الهفوة

معناها: أنه لا يسلك طريق الحرام وفعل الموبقات، فليست المعاصي في قاموس حياته، ولكنه لبشريته يقع منه الخطأ والمعصية؛ لأن الهفوات لا ينفك عنها البشر.

٧١٥) حكمة

صلة الرحم مدعاة للرزق

معناها: من أسباب بسط الرزق صلة الرحم، فعن أنس ﵁، قال ﷺ: «مَن سرَّه أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره - أي يطيل عمره - فليصل رحمه» في صحيح البخاري٣: ٥٦، وعن أبي بكرة ﵁، قال ﷺ: «إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم، حتى أن أهل البيت ليكونوا فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون» في صحيح حبان٢: ١٨٢.



(٧١٦) حكمة

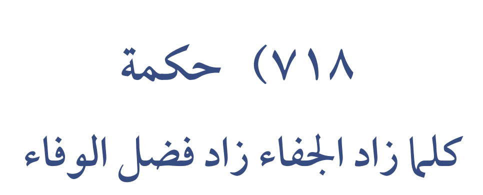
لا يفسد عبدٌ إلا أفسد الله تعالى بفساده غيره

معناها: بفساد سلوكك وكلامك وتصرفاتك يفسد من حولك ويحملون أخلاقك السلبية فتكون وبالًا على نفسك وأسرتك ومجتمعك بسلوكك لهذه الطريق الخاطئة.

(٧١٧) حكمة

من شمت ابتلى

معناها: من شمت بالآخرين بمصيبة وقعت بهم ابتلاه الله بمصيبة أخرى.



٧١٨) حكمة

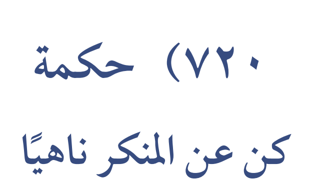
كلما زاد الجفاء زاد فضل الوفاء

معناها: كلما زادت إساءة من أمامك لك وقابلتها بالمعروف كان معروفك أعظم.

٧١٩) حكمة

كن بالمعروف آمرًا

معناها: ينبغي للمسلمين أن يعيشوها، ففيها الخيرات من الأمر بالمعروف والحث عليه وسلوك طريقه.



٧٢٠) حكمة

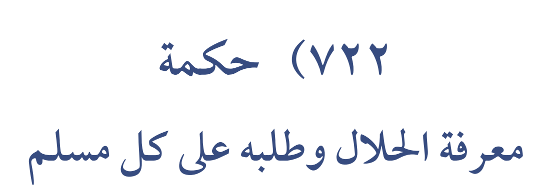
كن عن المنكر ناهيًا

معناها: واجب على المسلم أن يكون قائمًا على أمر الله تعالى فينهى عن المنكر بقدر وسعه.

٧٢١) حكمة

الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت عما لا يعني والعاشرة في العزلة عن الناس

معناها أنَّ الخيرَ يرتكز في الصَّمت في كلِّ ما لا حاجة لنا به، حتى كان تسعة أعشار الخير فيه، فلا ينبغي لواحد منها أن يهمَّه حتى لا يسقط، وتتمَّة الخير في أن يبتعدَ عن النَّاس ويهجرهم فيما لا يحتاج به إليهم.



٧٢٢) حكمة

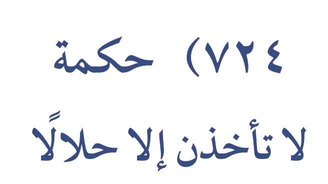
معرفة الحلال وطلبه على كل مسلم

معناها: أنها فرض عين كالصلوات الخمس، والحلال كثير، وليس عليك أن تتيقن بواطن الأمور بل عليك أن تحترز مما هو حرام أو تظن أنه حرام.

٧٢٣) حكمة

الأرزاق بالكسب

معناها: لا يجوز لنا أن نركن إلى العبادة، ونترك السعي للحصول على الرزق.



٧٢٤) حكمة

لا تأخذن إلا حلالًا

معناها: لا تجعل كسبك إلا حلالًا، فلا يكون رزقك إلا مباحًا، وتجنب كل ما فيه الشبهات.

٧٢٥) حكمة

جانب الإسراف

معناها: ينبغي للمسلم أن يتجنب الإسراف في حالاته كلها؛ لأنه وضْعٌ للمال في غير محله وقد نُهينا عنه.

٧٢٦) حكمة

فضول الغذاء يوصل إلى الشَّرَه والرغبة

معناها: أن من توسع في الأطعمة انشغل قلبه وعقله بها، وصار مشتغلًا بها، فانصرف تفكيره إلى أنواعها وألوانها فكان شَرِهاً بها راغباً إليها لا إلى غيرها من مرضاة الله تعالى.

٧٢٧) حكمة

اطلبوا القوت من حِلِّه

معناها: علينا التماس الرزق من أبواب الحلال؛ لأنه مقدر عند الخالق ولن يزيد بالحرام منه، ولأنّ الرضا بالقليل مع الجزاء العظيم أفضل من كثرة المال مع العذاب الشديد.

٧٢٨) حكمة

من ينم كثيرًا لا يجد بركة العمر

معناها: أنّ بركةَ العمر تتحقق بالاستفادة من كلِّ لحظة من لحظات عمرك في عمل يقرِّب إلى الله تعالى، فمن يقضى ساعات زائدة في النوم فقد ضيع شطر عمره فيما لا نفع فيه وأهلك نفسه في دنياه وأُخراه، فماذا يجيب يوم الحساب حين يسأل عن عمره فيما أفناه!.

٧٢٩) حكمة

حسن الخلق يُلحق الأخِسَّة مرتبة الأكابر

معناها: أن الأخلاق الطيبة والسلوكيات الأدبية الرفيعة ترفع مرتبة صاحبها وتنزله منزلة الأكابر والشرفاء والعظماء وإن لم يكن في رتبته الاجتماعية لم يصل إلى ذلك.

٧٣٠) حكمة

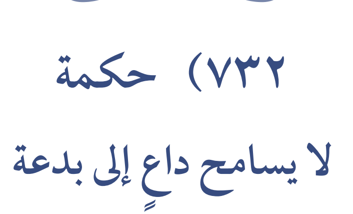
هلك من اشتغل بتطهير الظاهر دون الباطن

معناها: جَمْعُنا لعلوم الدنيا على اختلافها يعدّ من تزيين الظاهر أمام الخلق، فهذا السعي الحثيث للارتقاء في الدنيا وأمام العباد ليحسن نظر الخلق سبب هلاك المرء إن لم يكن يقابله اعتناء بالباطل وتطهير له ليحسن في نظر الخالق.

٧٣١) حكمة

يتزين الظاهر بالمجاهدة واتباع السنة

معناها: أن سبيلك لتزيين ظاهرك وتخليصه من الأفعال المنكرة هو اجتهادك الشديد في متابعة الشرع والتزام أحكامه.



٧٣٢) حكمة

لا يسامح داعٍ إلى بدعة

معناها: أنه ينهى عن بدعته وينصح ويهجر أهل الأهواء وجوبًا؛ لأن طريقهم إهلاك للدين.

٧٣٣) حكمة

من جلس مع صاحب بدعة لم يُعطَ الحكمة

معناها: أن مَن صاحب أهل البدع زال قلبه عن الصواب وانحرف عن طريق الحق وابتعد عن الخير، فأنَّى يؤتى الحكمة ويفتح الله عليه بها.

٧٣٤) حكمة

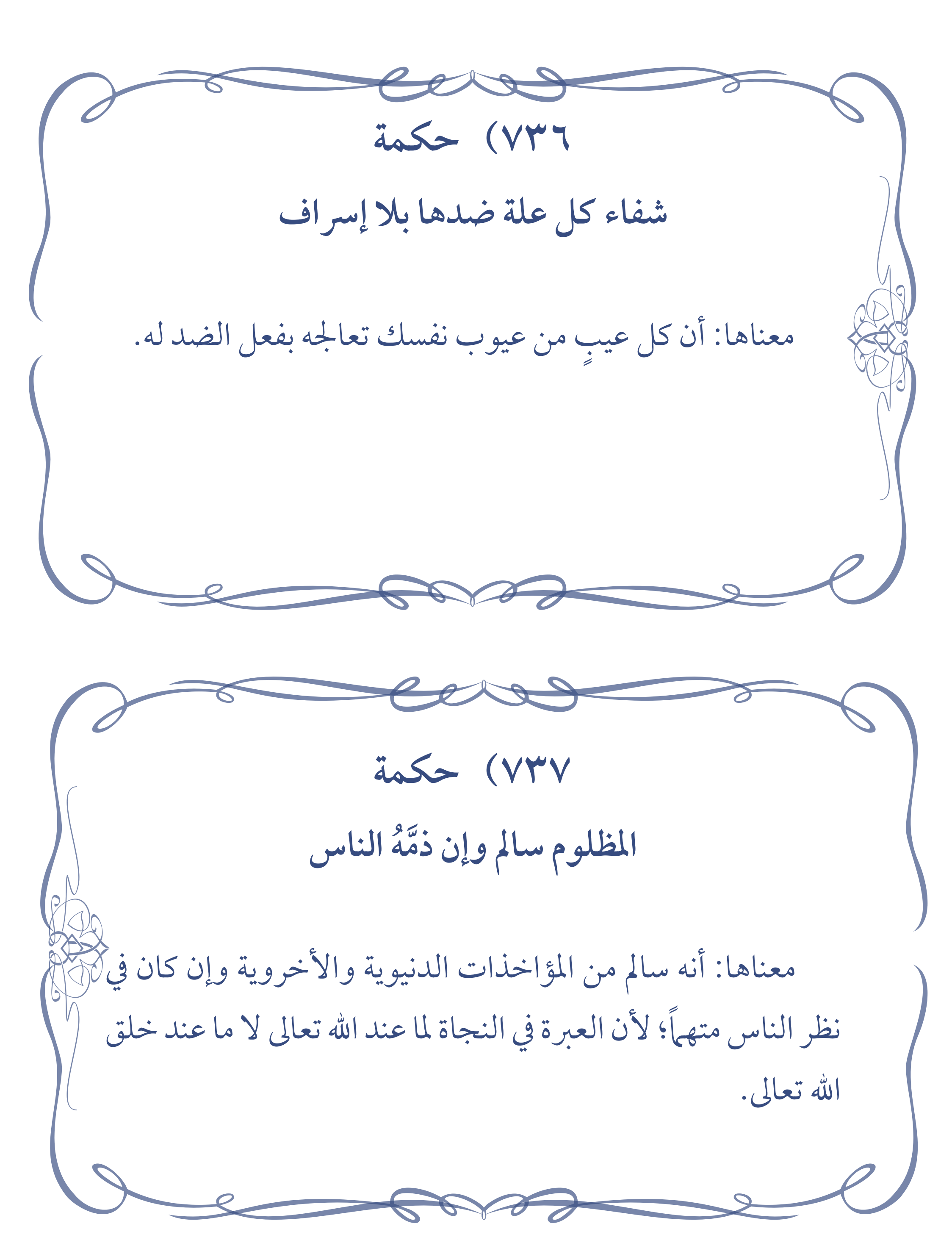
حيل الشيطان ترك الطاعة والتسويف والعجلة والرياء

معناها: أنه ينهاه عن الطاعة، فإن نجا أَمَرَه بالتسويف، فإن نجا أَمَرَه بالعجلة، فإن نجا أمره بالعمل رياءً، فإن نجا أدخل عليه العُجْب، فإن تواضع وقال أنا عبد الله وامتثل أوامره فقد نجا.

٧٣٥) حكمة

محركات الشهوات النظر والتفكر والشَّبع فاحذرها

معناها: أنك لا تصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن المحارم، وحفظ القلب عن التفكر في الشهوات الممنوعة، وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾[المؤمنون:٦].



٧٣٦) حكمة

شفاء كل علة ضدها بلا إسراف

معناها: أن كل عيبٍ من عيوب نفسك تعالجه بفعل الضد له.

٧٣٧) حكمة

المظلوم سالم وإن ذمَّهُ الناس

معناها: أنه سالم من المؤاخذات الدنيوية والأخروية وإن كان في نظر الناس متهماً؛ لأن العبرة في النجاة لما عند الله تعالى لا ما عند خلق الله تعالى.

٧٣٨) حكمة

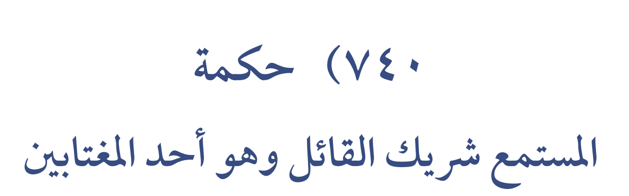
الشيطان ذئب الإنسان

معناها: أنّ الشَّيطان يتربص بالإنسان ليصطاده؛ لأنّه اتخذ الإنسان عدوًا فعلينا أن نتخذه عدوًا ونحذر منه ونعدّ العدة له ونحمى أنفسنا منه، فلا يليق بنا أن نتخذ أحدًا عدوًا ما لم ندفع عداوة الشيطان.

٧٣٩) حكمة

اجعل الهمّة في الروح

معناها: عليك تجلية الروح التى هى المقصود الأصلى؛ لأن بها الوصول إلى المقامات بقطع العقبات، ولا يحصل صفاء الروح إلا بتصفية القلب، وذا لا يكون إلا بتزكية النفس.



٧٤٠) حكمة

المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين

معناها: لا تظن أن الإثم يختص به القائل دون السامع: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢].

٧٤١) حكمة

كن بالحق عاملًا

معناها: على المسلم أن يطلب الحق في كل أموره ليعمل به ولا يحيد عن أبدًا.



٧٤٢) حكمة

الميت لا ينفعه الدواء

معناها: أن أصحاب القلوب الميتة لا يفيدهم النصح والإرشاد.

٧٤٣) حكمة

من لم ينفعه دواؤه كيف يداوي غيره

معناها: من لم تنفعه نصائحه لاستقامة حاله فلا تفيد في نصح غيره.

حكمة (٧٤٤)

خِيار الناس من لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم

معناها: أن أصحاب الميزان الصحيح في ضبط أمورهم من يعطون كل شيء حقه، فلا يغلبون أمر الدنيا على الآخرة بل يأخذون نصيبهم من الدنيا ويعطون الآخرة نصيبها كاملًا.

حكمة (٧٤٥)

الغبطة اشتهاء مثل نعمة الغير بلا محبة زوالها

معناها: أنك ترغب أن ينعم الله تعالى عليك من الخيرات بما أنعم به على غيرك، وهذا إحساس فطري لا يمنعه الشارع الحكيم بل هو صفة إيجابية في السعي للحصول على الأفضل طالما أنك لا تتمنى زوالها عن الغير لأنه صفة سلبية.

٧٤٦) حكمة

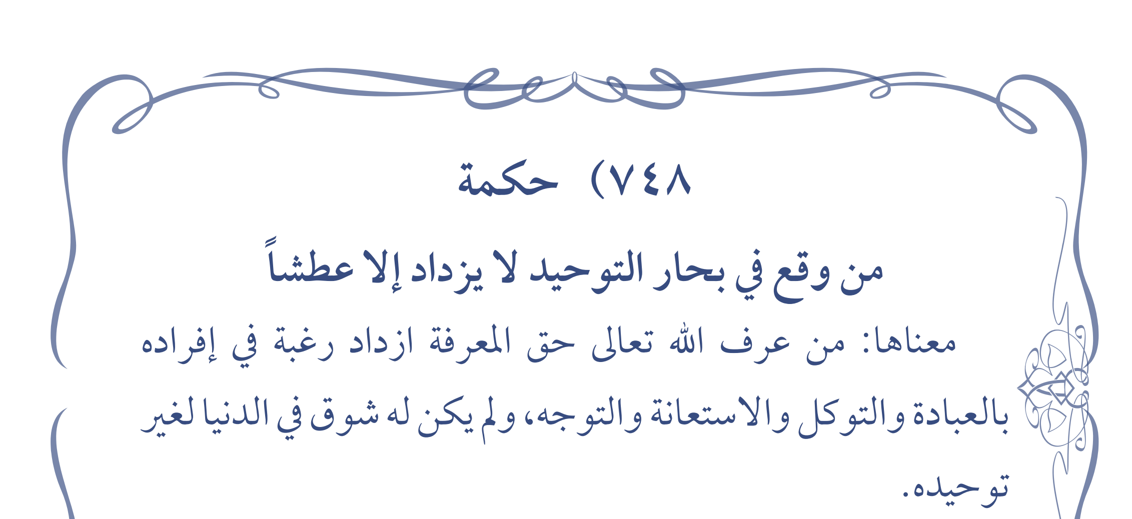
المشاهدة أن تغيب في شهودك عن وجودك

معناها: من بلغ رتبة المشاهدة أصبح كل ما حوله شاهداً على وجود الله تعالى ومذكراً له به، فيغيب عن الاعتناء بذات الأشياء إلى الاهتمام بخالقها.

٧٤٧) حكمة

التوحيد هو إفراد القدم عن الحدوث والإعراض عن الحادث والإقبال على القديم

معناها: أن توحيد الله تعالى بأن نفرده عن الحوادث من المخلوقات في العبادة، ونعتمد ونتوكل على الله، فنُعرض عن غيره من الحادثات بشراً أو غيرها ولا نتوجه بقلوبنا ورجائنا إلا لله فلا يكون إقبال على غيره تعالى.



٧٤٨) حكمة

من وقع في بحار التوحيد لا يزداد إلا عطشاً

معناها: من عرف الله تعالى حق المعرفة ازداد رغبة في إفراده بالعبادة والتوكل والاستعانة والتوجه، ولم يكن له شوق في الدنيا لغير توحيده.

٧٤٩) حكمة

طول الأمل ينسي الآخرة

معناها: أن من كان أمله بالدنيا وزخرفها فلا شك أنه ينسى الآخرة.

٧٥٠) حكمة

الظالم نادم وإن مدحه الناس

معناها: أنه لا راحة نفسية لمن ظلم غيره، وسيبقى في عذاب نفسي دائم ولا ينفعه مدح غيره؛ لأن دعاء المظلوم يلاحقه في الدنيا، وعذاب الآخرة ينتظره فسيكون نادمًا على فعله.

فهرس الموضوعات: